

جامعة القدس
عمادة الدراسات العليا

أثر الانقسام الفلسطيني على الحركة الطلابية في جامعات قطاع غزة
"الانتخابات الطلابية نموذجاً"

شفيق عبد العاطي محمد التلوي
رسالة ماجستير

القدس - فلسطين

1440هـ / 2019م

أثر الانقسام الفلسطيني على الحركة الطلابية في جامعات قطاع غزة "الانتخابات الطلابية نموذجاً"

إعداد:

شفيق عبد العاطي محمد التلوي

بكالوريوس في التنمية الاجتماعية - جامعة القدس المفتوحة/ فلسطين

قدمت هذه الرسالة استكمالاً لمتطلبات درجة الماجستير في مسار الدراسات الإقليمية فرع الدراسات العربية من المعهد الإقليمية في/ عمادة الدراسات العليا / جامعة القدس/ أبو ديس

1440هـ / 2019م



جامعة القدس

عمادة الدراسات العليا

معهد الدراسات العالمية

مسار الدراسات العربية

إجازة الرسالة

أثر الانقسام الفلسطيني على الحركة الطلابية في جامعات قطاع غزة

"الانتخابات الطلابية نموذجاً"

اسم الطالب: شفيق عبد العاطي التتولي

الرقم الجامعي: ٢١٦١٢٩٤٠

المشرف: أ. د. رياض العيلة

نوقشت هذه الرسالة وأجيزت بتاريخ: ٢٠١٩/٢/٢١ من أعضاء لجنة المناقشة المدرجة أسماؤهم وتوقيعهم:

التوقيع:

١. رئيس لجنة المناقشة: أ. د. رياض العيلة

التوقيع:

٢. ممتحنًا داخليًا: د. خالد شعبان

التوقيع:

٣. ممتحنًا خارجيًا: أ. د. جهاد البطش

القدس - فلسطين

1440هـ / 2019م

الإهداء

إلى أمي وأبي _رحمه الله_ وأسرتي

إلى أساتذتي

وكل من علمني حرفاً

إلى أولئك الذين وضعوا اللبنة الأولى في الحركة الطلابية الفلسطينية

بدءاً من الطالب الأول ياسر عرفات إلى آخر طالب فلسطيني، وكل من أسهم في تأسيس

هذه الحركة العظيمة.

وإلى رفاق درب رحلتي في الحركة الطلابية الفلسطينية والعربية وكل من التحق بهذه

المدرسة الوطنية والقومية، وأضاء صفحات كتبها المشرفة وبخاصة الشهداء والأسرى،

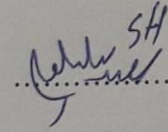
والذين شيدوا قنطرة عالية كي يمر من تحتها التواقين لإنهاء الانقسام الفلسطيني ولوجا

لحركة طلابية فاعلة تكون بحجم هذه التضحيات.

الباحث: شفيق التولي

إقرار :

أقر أنا معد الرسالة بأنها قدمت لجامعة القدس، لنيل درجة الماجستير، وأنها نتيجة أبحاثي الخاصة، باستثناء ما تم الإشارة إليه حيث ما ورد، وأن هذه الرسالة، أو أي جزء منها لم يقدم لنيل درجة عليا لأي جامعة أو أي معهد آخر .

التوقيع :


شفيق عبد العاطي التولي

التاريخ: 2019/1/20

الشكر والعرفان

أقدم بجزيل الشكر والامتنان والتقدير للمشرف على رسالتي الأستاذ الدكتور رياض العيلة، الذي لم يدخر جهداً من أجل مساعدتي بإرشاداته السديدة وملاحظاته القيمة التي كان لها بالغ الأثر في إنجاز وإثراء هذا البحث.

كما أتقدم بالشكر إلى الأستاذة الدكتورة آمنة بدران رئيسة قسم الدراسات العالمية، والشكر والعرفان أيضاً إلى الأستاذين الجليلين اللذين تفضلاً بقبول مناقشة هذه الرسالة، الأستاذ الدكتور خالد شعبان، والأستاذ الدكتور جهاد البطش.

والشكر موصول لكل من ساعدني من الأهل والأصدقاء.

الباحث: شفيق التلوي

المخلص

هدفت الدراسة إلى التعرف على أثر الانقسام الفلسطيني على الحركة الطلابية في بعض جامعات قطاع غزة، في الفترة الممتدة من عام 2007، حتى إنجاز هذه الدراسة، وقد استخدم الباحث المنهج الوصفي التاريخي، ولتحقيق أهداف الدراسة تم استخدام الاستبيان كأداة للدراسة طبقت على عينة مكونة من (200) طالب وطالبة من الجامعات الفلسطينية (الجامعة الإسلامية وجامعة الأزهر، وجامعة الأقصى) في قطاع غزة، وقد توصلت الدراسة إلى نتائج وتوصيات أهمها:

❖ أن الانقسام السياسي السبب الرئيسي في عرقلة الممارسة الديمقراطية المتمثلة بالانتخابات وحرية الرأي والتعبير داخل الجامعات، بانتخابات مجالس طلابية تمثل لهم قضاياهم أمام إدارات الجامعات الفلسطينية، وللمشاركة في تغذية الحركة الوطنية الفلسطينية بالكوادر وغيرها.

❖ ضرورة تعزيز جانب الديمقراطية والمشاركة السياسية للطلبة من خلال زيادة وتطوير الندوات وورش العمل؛ لزيادة التوعية السياسية لدى طلبة الجامعات المتعددة.

❖ الموافقة بدرجة متوسطة من قبل أفراد العينة على أن معظم الطلبة يعرفون ويعلمون أهداف الأطر الطلابية بدرجة قليلة، ويهملون جانب التعرف على طبيعة عمل الأطر الطلابية ويهتم بشكل كبير في الجانب الدراسي والتعلم، وأن هناك ضرورة ملحة لإجراء الانتخابات الطلابية (المجالس الطلابية) داخل الجامعات الفلسطينية بقطاع غزة.

❖ ضرورة اهتمام الأطر الطلابية بتقديم الخدمات والدفاع عن الطلاب في مواجهة المطالبة بحقوقهم المطلوبة داخل إطار الجامعات الفلسطينية.

❖ عدم اهتمام الطلاب بهذا المجال واهتمامهم بمجال دراستهم، أو لضعف الخدمة التي تقدمها الأطر الطلابية لهم وتختلف من جامعة لأخرى.

❖ ضرورة إنهاء الانقسام وعودة الحياة الديمقراطية داخل وخارج الجامعات الفلسطينية، وكذلك ضرورة إجراء الانتخابات للمجالس الطلابية حيث إن غالبية ممثلي الطلبة في الجامعات نفسها، مما يفقد تمثيل الطلبة والالتزام برؤية المؤسسة التي يعمل بها.

❖ دور الحركات الطلابية في صناعة القرار الوطني، وجعلها أداة تنفيذية للأحزاب، دون المشاركة في صياغته، بعد أن كانت صاحبة دور هام في بلورة العمل الوطني وإلهام التنظيمات الوطنية داخل الجامعة.

الكلمات المفتاحية: الحركة الطلابية، قطاع غزة، الجامعات الفلسطينية، الانقسام السياسي، الديمقراطية والمشاركة السياسية.

The impact of the Palestinian division on the student movement in the universities in the Gaza

prepared by: Shafiq A.M.Taluli

Supervisor: Prof. DR. Riad El-Aila

Abstract

The aim of the research was to identify the impact of the Palestinian division on the student movement in the universities in the Gaza from 2007 until this studying. The researcher used the historical descriptive method to achieve the objectives of the study. The questionnaire was used as a tool for study and was applied to a sample of (200) students from Palestinian universities (Islamic University and Al-Azhar University, Al-Aqsa University) in the Gaza Strip, and the study reached the most important results:

- ❖ Political division is the main reason for obstructing the democratic practice of elections and the freedom of opinion and expression within the universities, by elections of student councils representing their cases before the administrations of Palestinian universities, and to participate in feeding the Palestinian national movement cadres and others.
- ❖ The need to strengthen the democracy and political participation of students by increasing and developing seminars and workshops to increase political awareness among university students.
- ❖ The average approval by the sample members that most students know and know the objectives of the student frameworks to a small degree, and neglected to recognize the nature of the work of the student frameworks and is interested in a large extent in the school and learning or other things, and that there is an urgent need to hold elections for student movements (Student Councils) Within the Palestinian universities in the Gaza Strip.
- ❖ The need to take care of student frameworks to provide services and to defend students in the face of demands for their rights demanded within the framework of Palestinian universities.
- ❖ The student's lack of interest in this area and his interest in the field of study or the weakness of service provided by the student frameworks and vary from one university to another.

The study **recommends** that:

❖ End the division and the return of democratic life inside and outside the Palestinian universities, and the need to hold elections for student councils, where the majority of representatives of students at the universities themselves, which loses the representation of students and commitment to see the institution in which he works.

❖ The role of student movements in the national decision-making, and make it an operational tool for the parties, without participating in the formulation, having

❖ played an important role in the development of national action and inspiration of

National organizations within the university.

Keywords: student movements, Gaza Strip, Palestinian universities, political division, democracy and political participation.

الفصل الأول الإطار العام للدراسة

- ❖ المقدمة
- ❖ مشكلة الدراسة وتساؤلاتها
- ❖ أهمية الدراسة
- ❖ أهداف الدراسة
- ❖ حدود الدراسة
- ❖ منهج وأداة الدراسة
- ❖ متغيرات الدراسة
- ❖ الدراسات السابقة
- ❖ هيكلية الدراسة
- ❖ مصطلحات الدراسة

الفصل الأول

الإطار العام للدراسة

1. المقدمة:

ترك الانقسام السياسي الفلسطيني¹ بين شطري الوطن بالغ الأثر على كافة الصعد اجتماعياً واقتصادياً وثقافياً، وقد ألقى بظلاله على الحركة الطلابية. تناولت هذا الدراسة بالتحليل البحثي أثر الانقسام الفلسطيني على الحركة الطلابية² في بعض جامعات قطاع غزة (الجامعة الإسلامية³، جامعة الأزهر⁴، جامعة الأقصى⁵)؛ لتكون أداة ضاغطة لإنهاء الانقسام والتفرغ للقضايا الطلابية والوطنية، ولأن للحركة الطلابية دوراً بارزاً في مؤسسات منظمة التحرير الفلسطينية، تناولت الدراسة تاريخ الحركة الطلابية الفلسطينية منذ النشأة والتكوين.

كما ركزت الدراسة على رصد وتحليل وضع الحركة الطلابية في جامعات قطاع غزة في ظل الانقسام الفلسطيني، وذلك من خلال إبراز موقف الطلبة من الحركة الطلابية، وكذلك موقف الأطر الطلابية والفصائل السياسية تجاه الانتخابات الطلابية في الجامعات والوقوف، أمام العراقيل التي واجهت إجراء الانتخابات الطلابية ودور مؤسسات المجتمع المدني في ضمان إجراء الانتخابات الطلابية وحمايتها في الجامعات بقطاع غزة.

¹ نشوء سلطين سياسيتين وتنفيذيتين في صيف عام 2007، في الضفة الغربية وقطاع غزة، إحداهما تحت سيطرة حركة فتح في الضفة الغربية والأخرى تحت سيطرة حركة حماس في قطاع غزة، وذلك بعد فوز حركة حماس في الانتخابات التشريعية في مطلع عام 2006، ونشوء أزمة سياسية ارتبطت بعراقيل للانتقال السلمي للسلطة داخلية وخارجية.

² هي منظمة يديرها الطلاب الفلسطينيون منذ أوائل عقد 1920، تعتبر عموماً إحدى المؤسسات الفلسطينية الأولى التي بدأت. تم إطلاقها رسمياً في القاهرة عام 1959، كان العديد من السياسيين والصحفيين والمسلحين الفلسطينيين أعضاء أو قادة في الاتحاد. من بينهم ياسر عرفات وحنان عشراوي وفیصل الحسيني ووليد الخالدي وغيرهم.

³ هي مؤسسة أكاديمية مستقلة من مؤسسات التعليم العالي في فلسطين، تعمل بإشراف وزارة التربية والتعليم العالي الفلسطينية، تأسست عام 1978، هي عضو في اتحاد الجامعات العربية ورابطة الجامعات الإسلامية ورابطة جامعات البحر الأبيض المتوسط والاتحاد الدولي للجامعات، وتربطها علاقات تعاون بالكثير من الجامعات العربية والأجنبية.

⁴ هي جامعة فلسطينية، أسست عام 1991، لتكون مؤسسة فلسطينية للتعليم العالي تحقق طموح الشعب الفلسطيني وتكون عنواناً للبلد والقطاع.

⁵ بدأت جامعة الأقصى سنة 1955، كمعهد للمعلمين تحت إدارة الحكومة المصرية، وكان الهدف آنذاك هو إعداد المعلمين وتأهيلهم. وفي عام 1991، تطور المعهد إلى كلية عرفت بكلية التربية الحكومية، ومنذ ذلك الحين أخذت الكلية تتنامى شيئاً فشيئاً في خططها التعليمية، وأقسامها العلمية، وأسانتنها، وطلابها، وخرجت كثيراً من المدرسين والباحثين ذوي الكفاءة العلمية والتربوية العالية من حملة البكالوريوس والليسانس والدكتوراه عبر برنامج الدراسات العليا المشترك مع جامعة عين شمس، ومع بداية العام الجامعي 2000/2001، تحولت الكلية إلى جامعة الأقصى.

كما ركزت على دور الحركة الطلابية في تعزيز الممارسة الديمقراطية والمشاركة السياسية داخل الجامعات بقطاع غزة، ومدى تأثير الانقسام في تراجع فاعلية على الحركة الطلابية، كما ألفت الدراسة الضوء على أهمية إجراء الانتخابات الطلابية.

إن قلة الدراسات البحثية التي تناولت دور الحركة الطلابية في جامعات قطاع غزة وتأثير الانقسام على انتخابات مجالس الطلبة فيها أكسبت هذه الدراسة أهمية كونها سعت لإبراز آثار الانقسام الفلسطيني على الحركة الطلابية في الجامعات الفلسطينية بقطاع غزة ومردوده على الممارسة الديمقراطية والمشاركة السياسية، وتحديد احتياجات الشباب للانخراط في صفوف الحركة الطلابية داخل الجامعة وصولاً للمشاركة في انتخابات مجالس طلبتها، ومدى انعكاس الانقسام الحاصل بين حركتي فتح وحماس على الأطر الطلابية وعلى عدم إجراء الانتخابات الطلابية في الجامعات الفلسطينية بقطاع غزة.

2. مشكلة الدراسة وتسؤلاتها:

تعاني الحركة الطلابية في قطاع غزة منذ ما يزيد عن أحد عشر عاماً من الانقسام السياسي الفلسطيني الذي أثر على مناحي الحياة النقابية داخل الجامعات الفلسطينية بقطاع غزة، وأدى إلى تراجعها عن الاضطلاع بمسئوليتها الوطنية السياسية والخدمات الطلابية، وحرمان أجيال من الطلبة الذين التحقوا بالجامعات من ممارسة حقهم في الترشح والانتخاب¹، وتخرجوا دون خوض هذه التجربة التي تؤهلهم للمشاركة المجتمعية العامة، مما انعكس على الدور الريادي للحركة الطلابية في الجامعات الفلسطينية بالتنشئة السياسية² للطلبة، وتكمن مشكلة الدراسة من التساؤل الرئيس التالي:
ما الأثر الذي تركه الانقسام الفلسطيني على عدم إجراء الانتخابات الدورية للمجالس الطلابية في الجامعات بقطاع غزة؟

ويتفرع من هذا التساؤل الرئيس عدة تساؤلات فرعية أبرزها:

❖ ما المقصود بالحركة الطلابية؟ ومتى نشأت وتكونت؟ وما هي المراحل التي مرت بها؟

¹ هي العملية الرسمية لاختيار شخص لتولي منصب رسمي، أو قبول أو رفض اقتراح سياسي بواسطة التصويت. من المهم التمييز بين شكل الانتخابات ومضمونها.

² دراسة عمليات التنشئة التي يكتسب من خلالها الأطفال من جميع الأعمار (12 إلى 30) والمراهقون السلوكيات والمواقف والمعارف السياسية، وهي تشير إلى عملية التعلم التي تنتقل من خلالها الأعراف والسلوكيات المقبولة في نظر نظام سياسي ناجح من جيل إلى آخر. ومن خلال أداء هذه المهمة يتم إدخال الأفراد في الثقافة السياسية.

❖ إلى أي مدى أثر الانقسام على العملية الانتخابية، والتداول الطلابي لمجالس الطلبة في الجامعات الفلسطينية بقطاع غزة؟

❖ إلى أي مدى تسهم الحركة الطلابية المستقرة في تعزيز مفهوم الديمقراطية والمشاركة السياسية لدى طلبة الجامعات الفلسطينية بقطاع غزة؟

❖ ما الذي أحدثه الانقسام السياسي الفلسطيني في الحركة الطلابية في هذه الجامعات بقطاع غزة؟

3. فرضية الدراسة:

لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية ($\alpha \leq 0.05$) حول رؤية الطلبة في أثر الانقسام على الحركة الطلابية.

4. أهمية الدراسة:

تكمّن الأهمية التطبيقية للدراسة في أنها:

- ❖ إظهار تداعيات الانقسام الفلسطيني على دور الحركة الطلابية في الجامعات.
- ❖ تبحث في أثر الانقسام على مبدأ تداول السلطة في الوجدان الجمعي للطلبة.
- ❖ إبراز دور الانتخابات الطلابية بالجامعات الفلسطينية في تعزيز قيم الديمقراطية.
- ❖ قلة الدراسات البحثية التي تناولت دور الحركة الطلابية في جامعات قطاع غزة وتأثير الانقسام على انتخابات المجالس الطلابية.

تكمّن الأهمية النظرية للدراسة في أنها:

- ❖ مدى أهمية الموضوع الذي يتعامل معه حسب علم الباحث، من خلال طبيعة المعلومات المقدمة.
- ❖ الفئة المستهدفة التي تجرى عليها الدراسة ألا وهي الطلبة الجامعيين.
- ❖ كما أن هذا الموضوع له أهمية كبيرة في تفسير كثير من المظاهر السلبية التي انتشرت في المجتمع.

❖ معرفة العلاقات بين متغيرات الدراسة والتي قد تساهم في زيادة الفهم والوعي بتأثير كل منهما في الآخر لدى الباحثين والمتخصصين في المجال.

4. أهداف الدراسة:

تهدف الدراسة إلى:

- ❖ إبراز آثار الانقسام الفلسطيني على الممارسة الديمقراطية والمشاركة السياسية بإجراء الانتخابات وتداول الإشراف على النشاطات الطلابية من خلال المجالس الطلابية.
- ❖ التعرف على احتياجات الشباب للانخراط في صفوف الحركة الطلابية داخل الجامعات وصولاً للمشاركة في الانتخابات الطلابية لمجالس اتحادات الطلبة فيها.
- ❖ مدى انعكاس الانقسام الحاصل بين حركتي فتح وحماس على الأطر الطلابية.
- ❖ إبراز أسباب وتداعيات تعثر إجراء الانتخابات الطلابية في الجامعات الفلسطينية بقطاع غزة.

5. حدود الدراسة:

- الحد الموضوعي: أثر الانقسام الفلسطيني على الحركة الطلابية في الجامعات بقطاع غزة
- الحد المكاني: الجامعات (الجامعة الإسلامية، جامعة الأزهر، جامعة الأقصى) بقطاع غزة.
- الحد الزمني: 2007 حتى إنجاز هذه الدراسة.

6. منهج وأداة الدراسة:

استخدم الباحث المنهج الوصفي التاريخي: في تناوله لتطور الحركة الطلابية منذ نشأتها، مع نشأة منظمة التحرير الفلسطينية¹، وحركة التحرير الوطني الفلسطيني (فتح)²، والذي يركز على وصف طبيعة الحركة الطلابية قبل وبعد حالة الانقسام الذي شهدتها الحركة الطلابية وتداعياته عليها، كما استخدم الباحث الملاحظة من خلال عرض شهادته كأحد قيادات الحركة الطلابية والشبابية الفلسطينية لفترة زمنية طويلة، كما استخدم المقابلة مع عدد من الشخصيات السياسية والمجتمعية والنقابية كقادة فصائل وأطر طلابية وأكاديميين وحقوقيين وغيرهم من مؤسسات المجتمع المدني، وكذلك استخدم الاستبانة وقام توزيعها على الطلبة والقيادات الطلابية في الجامعات بقطاع غزة، وذلك بعد تحكيمها وإيجازها من قبل أكاديميين متخصصين.

7. متغيرات الدراسة:

¹ منظمة سياسية شبه عسكرية، معترف بها في الأمم المتحدة والجامعة العربية كمثل شرعي وحيد للشعب الفلسطيني داخل وخارج فلسطين. تأسست عام 1964، بعد انعقاد المؤتمر العربي الفلسطيني الأول في القدس نتيجة لقرار مؤتمر القمة العربية 1964 في القاهرة؛ لتمثيل الفلسطينيين في المحافل الدولية.

² حركة فلسطينية وطنية ثورية وهي أكبر فصائل منظمة التحرير الفلسطينية، يعتبر جناحها العسكري كتائب شهداء الأقصى، يوم انطلاق حركة فتح في 1 يناير 1965، وتعد من أولى حركات النضال الفلسطيني العلماني ضد الاحتلال الإسرائيلي. ارتبطت حركة فتح بقائدها ياسر عرفات.

المتغير المستقل: الانتخابات والممارسة الديمقراطية والمشاركة السياسية في الحركة الطلابية الفلسطينية في الجامعات الفلسطينية بقطاع غزة (الجامعة الإسلامية، وجامعة الأزهر، وجامعة الأقصى).

المتغير التابع: أثر الانقسام الفلسطيني.

8. الدراسات السابقة:

أولاً: دراسات خاصة بالانقسام السياسي الفلسطيني:

دراسة جراد (2013) معالجة المواقع الإلكترونية الإخبارية لحركتي فتح وحماس لأزمة الانقسام السياسي الفلسطيني:

هدفت الدراسة إلى تسليط الضوء على دور الإعلام الإلكتروني الفلسطيني وتفسير الكيفية التي تعاملت بها تلك المواقع مع ملفات الانقسام الفلسطيني، ومدى التزامها بالقواعد والأصول المهنية، وأخلاقيات المهنة، وتعد هذه الدراسة من الدراسات الوصفية حيث استخدمت الباحثة المنهج المسحي، معتمدة على أداة تحليل المضمون، وفي هذا الإطار طبقت عينة الدراسة على موقعي فلسطين برس، وفتح ميديا، واعتمدت الباحثة في دراستها على نظرية وضع الأجندة، ومن أهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة:

❖ ساهمت المواقع الإلكترونية الإعلامية التابعة لحركتي حماس وفتح بشكل سلبي في تأجيج الانقسام الفلسطيني.

❖ تفتقر وسائل الإعلام الإلكترونية التابعة لحركتي فتح وحماس في موادها الإعلامية إلى آليات وبرامج لتعزيز المصالحة.

❖ تستخدم حركة حماس المواقع غير الرسمية المقربة منها لبحث ما قد يسبب الحرج لها بشكل يفوق استخدام حركة فتح لها.

دراسة عمير (2012) النخب السياسية الفلسطينية وأثرها على الوحدة الوطنية-نخبة المجلس التشريعي الفلسطيني الثاني نموذجاً:

هدفت الدراسة إلى التعرف على سمات النخب السياسية الفلسطينية بتوجهاتها السياسية والثقافية والاجتماعية، ومدى معاناتها أثناء قيامها بالدور المطلوب، ومعرفة معوقات الوحدة الوطنية الفلسطينية ومرتكزاتها، ودور هذه النخب في المآزق السياسي الراهن، طبقت الباحثة المنهج الوصفي

التحليلي، وقد اعتمدت على المقابلات الشخصية، وطبقت عينة الدراسة على نخبة المجلس التشريعي الثاني، ومن أهم النتائج التي توصلت لها الدراسة:

- ❖ عدم قدرة النخبة التشريعية الفلسطينية في التأثير على مسار الوحدة الوطنية، ودفعها للأمام، فلازالت إرادة الحزب السياسي فوق إرادة نخبته، المتمثلة في المجلس التشريعي الفلسطيني.
- ❖ لم تصل النخبة الوطنية الفلسطينية إلى الحد الذي يمكنها من تغيير مواقف أحزابها السياسية وقياداتها نحو الوحدة الوطنية.
- ❖ عدم توفر برنامج سياسي موحد تتفق عليه فصائل العمل الفلسطيني كان سبباً في عدم وجود وحدة وطنية على أرض الواقع.

دراسة (نعمان فيصل، 2012) الانقسام الفلسطيني في عهد الانتداب البريطاني وفي ظل السلطة الوطنية الفلسطينية (دراسة مقارنة):

تحاول هذه الدراسة تحليل جذور وأسباب الانقسام الفلسطيني من خلال المقارنة بين الانقسام داخل الحركة الوطنية الوليدة آنذاك في عهد الانتداب البريطاني، والذي أخذ طابعاً عائلياً؛ بين عائلي الحسيني والنشاشيبي، على أرضية الموقف من الانتداب أو بسبب التنافس على مواقع السلطة والنفوذ. وبين الانقسام الذي حدث في ظل السلطة الوطنية الفلسطينية، بين حركتي فتح وحماس، والذي أخذ طابعاً سياسياً نتيجة الخلاف بين رؤيتين متناقضتين إحداهما تمثل مشروعاً وطنياً بقيادة حركة فتح، وأخرى تمثل مشروعاً إسلامياً بقيادة حركة حماس، وكذلك بسبب الموقف من الاحتلال الإسرائيلي وأسلوب التعامل معه.

❖ وتقوم هذه الدراسة على توصيف وتحليل تداعيات الانقسام الداخلية والخارجية، التي تركت آثاراً سلبية وانعكاسات خطيرة على المشروع الوطني والوضع الفلسطيني بمكوناته السياسية والاجتماعية والاقتصادية.

❖ وتقدم الدراسة مقارنة حول أوجه الشبه والاختلاف بين الانقسامين، وكأن التاريخ يعيد نفسه، حيث تتكرر أخطاء ونتائج الانقسام في الحاضر، دون أخذ العبر مما حدث.

وقد خلصت هذه الدراسة إلى تقديم مجموعة أفكار وتوصيات عملية لبناء نظام سياسي فلسطيني محصن من الانقسام بمشاركة كل القوى والتنظيمات ومؤسسات المجتمع المدني، من خلال أن تكون المصالحة حقيقية تشمل التصالح في الرؤى والأهداف والاستراتيجيات والمواقف، والاتفاق بين

كل الفصائل الفلسطينية والقوى والمؤسسات على برنامج سياسي موحد تلتف حوله هذه القوى مجتمعة لمخاطبة العالم بلسان واحد. واعتبار البرنامج السياسي لمنظمة التحرير الفلسطينية بعد تفعيلها في إطار المصالحة ووثيقة إعلان الاستقلال عام 1988، ووثيقة الوفاق الوطني عام 2006، والقرارات الصادرة سواء عن المجالس الوطنية أو مبادرة السلام العربية، التي أقرت في قمة بيروت عام 2002، والتمسك بقرارات الشرعية الدولية، التي تدعم الثوابت الفلسطينية، يمكن اعتبارها أساساً لهذا التوجه.

ثانياً: دراسات خاصة بالحركة الطلابية الفلسطينية:

دراسة يوسف (2013) الحركة الطلابية في الجامعات الفلسطينية بين السياسي والمطربي:

هدفت الدراسة إلى التعرف على الجوانب السياسية التي طغت على برامج الحركات والكتل الطلابية، حيث جاء هذا الطغيان على حساب الجوانب المطربية، والديموقراطية الداخلية، وعلى حساب العلاقة بين مختلف الكتل الطلابية. وتطرت إلى تسييس الجامعات والحركة الطلابية في فترة ما بعد قدوم السلطة الوطنية، حيث لعب ذلك دوراً سلبياً في تراجع العمل الجماهيري والنقابي والمطربي للكتل الطلابية خاصة فيما يتعلق بأمور وقضايا تلامس حياة الطلبة داخل الجامعات مثل مستقبل العملية التعليمية، والتخصصات العلمية والأقسام الجامعية، فضلاً عن الديموقراطية الداخلية في إطار الكتل الطلابية ومدى انسجامها على مستوى البرامج وتمثيل الطلبة، وأهم ما تضمنته الدراسة ما يلي:

❖ تتبع المفصل التاريخية الهامة التي مرت بها الحركة الطلابية الفلسطينية منذ انطلاقتها حتى اليوم.

❖ معرفة سمات وخصائص الحركة الطلابية الفلسطينية، ومدى انعكاس هذه السمات على آليات عمل هذه الحركة داخل الجامعات الفلسطينية.

❖ إدراك وتحليل الظروف المجتمعية العامة التي عملت في ظلها الحركة الطلابية، وانعكاس مثل هذه البيئة على نشاطات الكتل الطلابية خاصة فيما يتعلق بقضايا العمل التطوعي ومساعدة الطلبة لإكمال مشوارهم العلمي والتعليمي في وقت يعيش فيه الفلسطينيون ظروف صعبة وقاسية.

❖ تقييم التجربة الديموقراطية الطلابية من خلال قراءة شعاراتها وأطروحاتها وبرامجها الانتخابية وأساليبها الدعائية، ومدى انسجام هذه البرامج مع متطلبات العمل الطلابي والعملية التعليمية.

❖ البحث في التغييرات البنوية الهامة سواء على مستوى البرامج أو على مستوى آليات ديناميات العمل التي تبنتها الحركة الطلابية بعد قدوم السلطة الوطنية، والآثار التي تركتها عملية أوصلو في

عام 1993 على المنظمات الشعبية والجماهيرية، والاتحادات والنقابات.

❖ استعراض أهمية التعليم العالي بالنسبة للفلسطينيين في زمن التهجير والشتات والاحتلال، ومدى قدرة الحركة الطلابية الجامعية في تدعيم النشاطات التعليمية والأكاديمية من خلال توفير الأجواء الجامعية والتدريسية الصحية.

❖ دراسة الرابط بين التجارب الطلابية في الجامعات الفلسطينية ومؤسسات النظام السياسي الفلسطيني، ومعرفة انعكاسات المشاركة السياسية لطلبة الجامعات على مجمل الحياة السياسية الفلسطينية خاصة بعد الانتخابات التشريعية الأخيرة التي جرت في عام 2006، والتي تركت انعكاسات وآثار على بنية النظام السياسي الفلسطيني والحياة السياسية الفلسطينية عموماً.

دراسة رمضان (2016) دور الحركة الطلابية الفلسطينية في التحرر الوطني الفرص والمعوقات:

سعت هذه الدراسة إلى تحقيق الغايات الآتية:

❖ الفصل بين الكتل الطلابية والتنظيمات السياسية في البرامج والرؤى من أجل خلق علاقة تقوم على الاستقلالية والتكاملية وليس على أساس التبعية.

❖ تفعيل الجهد الطلابي باتجاه خلق جسم طلابي أو هيئة طلابية أو مجلس وطني يمثل كل الطلاب داخل الجامعات الفلسطينية.

❖ الفصل بين الوطني والسياسي من جهة والنقابي والمطلبي من جهة أخرى من خلال عقد المناظرات والورشات الطلابية التي تتناول هذا الموضوع.

❖ العمل على تفعيل مشاركة الطالبات في العملية الانتخابية والديموقراطية وزيادة تمثيل الطالبات داخل المجالس الطلابية.

❖ عقد الورشات والندوات من أجل تعريف الطلبة بتاريخ الحركة الطلابية الفلسطينية ومساهماتها في تعزيز الديموقراطية والمشاركة السياسية والحزبية والنقابية.

❖ تكثيف التواصل الإيجابي الحي والصحي بين المجالس الطلابية وإدارة الجامعات لما لذلك من انعكاسات على ديمقراطية الأجواء وتخفيف التوترات التي تنشأ من فترة إلى أخرى.

❖ تفعيل النشاطات الطلابية المشتركة التي تضم كل الكتل الطلابية وتعزيز ثقافة الحوار فيما بينها لما لذلك من تداعيات إيجابية على التواصل الطلابي الجاد خدمة للطلاب أنفسهم.

وقد توصلت الدراسة إلى نتائج أهمها:

❖ شكلت الحركة الطلابية مثار جدل يحتد أحياناً ويخفت أحياناً أخرى. حيث عكست الخبرة المتراكمة لدى كوادرات وقيادات الحركة الطلابية، عمق المأزق، والذي انعكس سلباً على مكانتها ودورها.

❖ ارتضت الحركة الطلابية لنفسها حالة الرضوخ لمواقف القوى الفصائلية والتنظيمية بشكل متفاوت، لتحصر دورها كأداة لقياس الدعم الشعبي والتنفيذي لبرامج الفصائل، بحكم الواقع العملي والسياسي المعاصر وليس من حيث المبدأ.

❖ الأحزاب هي أحد أبرز الممرات لتطوير الحركة الطلابية، عندما تتوافر لديها الإرادة وتتخلص من أزماتها الذاتية، لتكون قادرة على لعب دور إيجابي.

❖ لم تنتج الحركة الطلابية حالياً حراكاً وطنياً واسعاً، مما هزّ مكانتها، بسبب حالة التسييس، وغياب لغة التفاهم البيئي في الحركة، وليس أدل على ذلك المشاكل التي عاشتها جامعة النجاح الوطنية في نابلس مؤخراً.

دراسة أبو كوش (2012) السمات القيادية والمسئولية الاجتماعية لدى الطلاب المشاركين وغير المشاركين في جماعات النشاط الطلابي:

هدفت الدراسة إلى التعرف على السمات القيادية والمسئولية الاجتماعية لدى عينة الدراسة، ولتحقيق أهداف الدراسة اعتمد الباحث على المنهج الوصفي التحليلي.

عينة الدراسة: تكونت من طلبة موزعين على جميع محافظات قطاع غزة في مدارس الحكومة والوكالة للمرحلة الإعدادية، أدوات الدراسة: استخدم الباحث في الدراسة استبانة السمات القيادية، واستبانة المسئولية الاجتماعية من إعداده، توصلت الدراسة لمجموعة من النتائج أهمها: وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين السمات القيادية والمسئولية الاجتماعية لدى المشاركين في جماعات النشاط الطلابي، وهي علاقة طردية أي أنه كلما زادت السمات القيادية زادت المسئولية الاجتماعية، والعكس صحيح.

دراسة عساف (2012) الدور التربوي لمجالس الطلبة في تشكيل الوعي السياسي لدى طلبة الجامعات الفلسطينية (دراسة حالة على جامعة الأقصى):

هدفت الدراسة إلى التعرف على الدور التربوي لمجالس الطلبة في تشكيل الوعي السياسي لدى طلبة الجامعات الفلسطينية (دراسة حالة على جامعة الأقصى). ولتحقيق هدف الدراسة استخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي. وطبق أداة استبانة من إعداده، توصلت الدراسة إلى عدد من النتائج أهمها: أن درجة تقدير طلبة جامعة الأقصى للدور التربوي لمجلس الطلبة في تشكيل الوعي السياسي لديهم في مجال (علاقة الطلبة بالمجلس) حصلت على المرتبة الأولى، فيما حصل المجال المتعلق (اهتمامات المجلس) على المرتبة الثانية، وحصل في مجال (أنشطة المجلس) على المرتبة الثالثة، في حين حصل المجال (بيئة المجلس) على المرتبة الرابعة.

بينت الدراسة عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات تقدير أفراد العينة لدور مجالس الطلبة تعزى إلى جميع متغيرات الدراسة.

دراسة يوسف (2011) التوجهات الفكرية والمطلبية في الحركة الطلابية بالجامعات الفلسطينية:

هدفت الدراسة إلى معرفة سمات الحركة الطلابية الفلسطينية، ومدى انعكاس هذه السمات على آليات عمل هذه الحركة داخل الجامعات الفلسطينية، ولتحقيق هدف الدراسة استخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي. وتكونت عينة الدراسة من قيادات العمل الطلابي من مختلف ألوان الطيف السياسي، وقد استعان الباحث بأداة المقابلات الشخصية مع قيادات العمل الطلابي من مختلف ألوان الطيف السياسي.

توصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج أهمها:

❖ أدت الحركة الطلابية أدواراً إيجابية في مقارعتها للاحتلال إلا أن العمل الطلابي والجماهيري تراجع بعد العام 1993.

❖ يتعرض البحث إلى المهمات الأخرى التي تكلفت بها الحركة الطلابية علاوة على المسؤوليات الوطنية التي قامت بها الحركة الطلابية بكفاءة عالية ويتعرض خاصة إلى المهمات النقابية والمطلبية المرتبطة بخدمة جموع الطلبة من خلال مواجهة المشكلات الملحة التي تواجههم داخل الحرم الجامعي على شاكلة قضايا الأقساط والتخفيف عن كاهل الطلبة مالياً فضلاً عن قضايا متصلة بالأجواء الأكاديمية والانتخابات الطلابية والديمقراطية الطلابية.

دراسة خضر (2008) دور الحركة الطلابية في جامعة النجاح الوطنية في ترسيخ مفهوم المشاركة السياسية 1994-2008:

هدفت الدراسة إلى التعرف على الحركة الطلابية الفلسطينية في جامعة النجاح الوطنية من حيث إمكانياتها للمساهمة في إحداث نقلة نوعية في التأسيس لمشاركة سياسية واسعة في صفوف المجتمع الفلسطيني، تبدأ هذه المهمة من أوساط الطلبة عبر توسيع مشاركتهم في الهموم العامة، وعدم اقتصر المشاركة على التصويت يوم الانتخابات، أو حضور مهرجان خطابي، أو ندوة سياسية، ولتحقيق أهداف الدراسة استخدم الباحث في الدراسة: منهجين يراعيان الأسس العلمية، بهدف إثراء الدراسة، منه المنهج الوصفي التحليلي للمساعدة في وصف وتحليل خصائص وسمات الحركة الطلابية في جامعة النجاح خلال الفترة الزمنية المشار إليها سابقاً، كما أن الباحث يرى من الضرورة

استخدام المنهج المقارن لدراسة التغيرات التي طرأت على الحركة الطلابية ما قبل أوسلو وما بعده، وتكونت عينة الدراسة من مقابلات مع قيادات العمل الطلابي والمؤثرين فيه. وتم الاستعانة بأداة المقابلات الشخصية مع قيادات العمل الطلابي والمؤثرين فيه في ذات الفترة، وقد توصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج أهمها:

- ❖ كان للحركة الطلابية دور بارز في الصراع الفلسطيني الإسرائيلي، سواء داخل الوطن أو خارجه.
- ❖ تراجع دور الحركة الطلابية بعد الاتفاقات الفلسطينية الإسرائيلية، وهذا يؤكد أن الحركة الطلابية تعيش حالة من الانتعاش والحضور الجماهيري في مراحل المواجهة مع الاحتلال، فيما تصاب بحالة من التراجع والانكماش في دورها في مراحل الهدوء وخفة حدة المواجهة مع الاحتلال، والفترة التي أعقبت اتفاقات أوسلو تدل على ذلك.
- ❖ تتم عملية اختيار القيادات الطلابية في الكتل الوطنية واليسارية بطرق ديمقراطية وعبر الانتخاب من خلال قواعدهم الطلابية، أما الكتل الطلابية الإسلامية فلا تتم العملية بطريقة الانتخاب وإنما بطريقة التوافق ما بين قيادات الكتلة الإسلامية في داخل الجامعة وبتنسيق متكامل مع مرجعيتها الحزبية خارج الجامعة.
- ❖ الحركة الطلابية هي انعكاس حقيقي للأحزاب والفصائل الفلسطينية، وهذا الأمر ساهم في توسيع الفرقة والخلاف بين الكتل الطلابية كنتيجة طبيعية لماهية العلاقات الفصائلية، والتي بالعادة يشوبها التوتر والاختلاف.
- ❖ ساهم اتفاق أوسلو في تأزم العلاقات الطلابية على خلفية الاختلاف والشرح الذي أحدثه في صفوف فصائل وأحزاب العمل الوطني، وهذا بدوره ساهم في خلق أجواء عدائية ما بين الفصائل المعارضة والحركات الطلابية التي تتبع لها مع ما أنتجته الاتفاقات والمتمثل بالسلطة الفلسطينية.
- ❖ بقيت مشاركة الفتيات في الحركة الطلابية هامشية، ولم يسجل عن مشاركة الفتيات في عضوية مجلس الطلبة سوى مرتين في الأعوام 1986 و1994، كما كانت هناك محاولة ثالثة إلا أنها لم تفرز في انتخابات عام 1995، وهذه المشاركات كانت من نصيب حركة الشبيبة الطلابية التابعة لحركة فتح، أما مشاركة الفتيات في قيادة الكتل الطلابية، فشهدت الجامعة مشاركة الفتيات في قيادة الحركة الطلابية إلا أن حجم هذه المشاركة لا يتناسب مع حجم الطالبات في الجسم الطلابي، كما أن الحركات الإسلامية لم تشرك الفتيات في قيادة تلك الكتل، إلا أنها أفردت لهن

لجان لمتابعة قضايا الفتيات بشكل مستقل عن الطلبة الذكور، إلا أن مرجعيتها تبقى للطلبة الذكور.

❖ تراجعت علاقة الحركة الطلابية بمحيطها الاجتماعي، فلم يعد هناك أعمال تطوعية من قبل الطلبة لمساعدة الشرائح المجتمعية إلا ما ندر.

❖ الطلبة ليسوا شركاء في السياسات التي تتعلق بواقعهم التعليمي والطلابي، سواء كان ذلك في إطار الجامعة أو في إطار مرجعيات مؤسسات التعليم العالي الفلسطينية.

❖ أصبحت الحركة الطلابية سهلة الانقياد من قبل الفصائل والأحزاب السياسية، وذلك نتيجة تراجع مستويات الوعي لدى قيادات العمل الطلابي.

❖ لم تعد هناك فوارق ما بين القيادات الطلابية والطلبة العاديين بعد أن توقفت دفع ضريبة العمل الطلابي كما كان سابقاً أثناء المواجهات مع الاحتلال، فقد كان هؤلاء يتعرضون للاعتقال والملاحقة والإقامة الجبرية والإبعاد وأحياناً أخرى الإصابة أو الاستشهاد.

❖ بدأت النزعات الفردية لبعض قادة العمل الطلابي تشكل عبئاً على الحياة الأكاديمية وعلى الحركة الطلابية ذاتها، عبر تشكيل الشلل والمحاور.

التعقيب على الدراسات السابقة:

أ. من حيث الأهداف: هدفت هذه الدراسات بشكل عام إلى التعرف على السمات القيادية وسمات

الحركة الطلابية الفلسطينية ويمكن إجمال تلك الأهداف بشكل خاص على النحو التالي:

- هدفت بعض الدراسات إلى التعرف على السمات القيادية مثل دراسة (أبو كوش، 2012).
- كما هدفت بعض الدراسات إلى التعرف على سمات الحركة الطلابية مثل دراسة (خضر، 2008)، ودراسة (يوسف، 2011)، ودراسة (سلامة، 2003).

- كما هدفت بعض الدراسات إلى التعرف على دور الاتحادات الطلابية في إعداد قيادات الشباب والمشاركة السياسية مثل دراسة (أحمد، 2008) ودراسة (عساف، 2012).

ب. من حيث المنهج: اعتمدت أغلب الدراسات على المنهج الوصفي وذلك حسب وجهة نظر الباحث لملائمة هذا المنهج لطبيعة دراسته حيث استخدمت بعض الدراسات:

- المنهج الوصفي الأسلوب التحليلي مثل دراسة (أبو كوش، 2012)، ودراسة (عساف، 2012)، ودراسة (يوسف، 2011)، ودراسة (أحمد، 2011)، ودراسة (جراد، 2013)، ودراسة (عمير، 2012).

- هناك بعض الدراسات استخدمت المنهج الوصفي التحليلي والمقارن معاً مثل دراسة (خضر، 2008).

ج. من حيث العينة: أغلب الدراسات تم تطبيقها على طلبة الجامعات وعلى فئات أخرى مختلفة، فمنها ما تم تطبيقه على طلبة الجامعات مثل: دراسة (عساف، 2012)، ودراسة (يوسف، 2011)، ودراسة (أحمد، 2008)، ودراسة (خضر، 2008)، ومنها طلبة المدارس كدراسة (أبو كوش، 2012).

د. من حيث الأداة: أغلب الأدوات التي اعتمدت عليها تلك الدراسات في معالجتها لأهداف الدراسات:
- الاستبانة من إعداد الباحث مثل دراسة (أبو كوش، 2012)، ودراسة (عساف، 2012)، ودراسة (أحمد، 2008).

- وهناك دراسة استخدمت المقابلات مثل دراسة (يوسف، 2011)، ودراسة (خضر، 2008).
وهكذا، فإن الدراسات السابقة تعد ركيزة أساسية ومرجعاً مهماً استناد الباحث في تغذية بحثه بالمعلومات المثمرة ولاسيما عند إعداد المقدمة والإطار النظري لدرسته
الاختلاف والاتفاق لهذه الدراسة عن سابقتها:

اتفقت الدراسة مع معظم الدراسات السابقة في اختيارها المنهج الوصفي التحليلي كمنهج للدراسة، فيما اتفقت مع جل الدراسات في الأدوات المستخدمة من استبانة ومقابلات وغيرها، وكذلك اختيار العينة المطبق عليها الدراسة، لكنها تختلف في المتغيرات، حيث استعرضت تلك الدراسات السمات القيادية والمسئوليات الاجتماعية لمجتمع الدراسة لكن هذه الدراسة بحثت في أثر الانقسام على مجتمع الدراسة "الحركة الطلابية" نفس مجتمع الدراسات السابقة مع اختلاف المراحل وخاصة مرحلة الانقسام الفلسطيني وهو بالأساس انقسام سياسي أوقف العملية الديمقراطية داخل الجامعات وخاصة تداول الانتخابات على مجالس الطلبة مما جعل المجالس الطلابية مجالس هرمه يرأسها طلبة سابقين أنهم دراستهم، ولم تتمكن الجامعات الفلسطينية في قطاع غزة من استبدالهم لان الجهة الديمقراطية للانتخابات قد اختفت من منظومة العمل النقابي للطلبة داخل الجامعات في قطاع غزة.

ومن حيث إنها دراسة جديدة لم يتعرض الباحثون لها من قبل غير أنهم تناولوا في دراساتهم السابقة ذات الإطار النظري خاصة الفصل الأول (النشأة والتكوين) أي السياق التاريخي للحركة الطلابية، فيما ركزت الدراسة على تداعيات الانقسام وأثره على الحركة الطلابية والدور المأمول منها

في إذكاء روح المشاركة السياسية من خلال إجراء الانتخابات الطلابية في الجامعات ومعيقاتها ودور مؤسسات المجتمع المدني في دعم ذلك وحمايتها من سطوة أجهزة السلطة التنفيذية.

9. هيكلية الدراسة:

تم تقسيم الدراسة إلى الفصول التالية لتجيب على التساؤل الرئيس والتساؤلات الفرعية المنبثقة:
الفصل الأول: الإطار العام للدراسة: (المقدمة، مشكلة الدراسة وتساؤلاتها، أهمية الدراسة، وأهداف الدراسة، حدود الدراسة، ومنهج وأداة الدراسة، ومتغيرات الدراسة، والدراسات السابقة، هيكلية الدراسة، مصطلحات الدراسة).

الفصل الثاني: تاريخ الحركة الطلابية (النشأة والتكوين والمراحل التي مرت بها)، ويتكون من مبحثين:

❖ المبحث الأول: الحركة الطلابية الفلسطينية-النشأة والتكوين:

بدايات القيادات الطلابية والحركات الطلابية في فلسطين

نبذة عن الاتحاد العام لطلبة فلسطين

أسباب بناء الاتحاد العام لطلبة الفلسطينيين

الحركة الطلابية في الأراضي الفلسطينية المحتلة

واقع الحركة الطلابية الفلسطينية والمراحل التي مرت بها

❖ المبحث الثاني: الحركة الطلابية ما قبل اتفاق أوسلو وما بعده:

انطلاقة العمل الطلابي الفاعل بعد نكسة عام 1967

الحركة الطلابية الفلسطينية: ظروف النشأة وملامحها

فوائد الأطر الطلابية الفلسطينية على الطلبة الجامعيين

العمل الحزبي والنقابي للطلبة الجامعيين

الأحزاب السياسية والحركات الطلابية في فلسطين بعد أوسلو

الفصل الثالث: تداعيات الانقسام السياسي الفلسطيني على الحركة الطلابية في جامعات قطاع غزة

(الجامعة الإسلامية، وجامعة الأزهر، وجامعة الأقصى)، ويضم ثلاثة مباحث:

❖ المبحث الأول: موقف الأطر الطلابية وقواها السياسية تجاه الانتخابات بالجامعة:

الحياة الديمقراطية في الجامعات الفلسطينية.

الجامعات الفلسطينية والنشاط الطلابي.

دور الحركة الطلابية الفلسطينية في التحرر الوطني (الفرص والمعوقات).

التحديات والإخفاقات التي تواجه الحركة الطلابية.

الاعتبارات والعوامل التي وضعتها الحركة الطلابية.

معايير نجاح الحركات الطلابية الفلسطينية.

الحركة الطلابية والعمل الوطني المشترك.

❖ **المبحث الثاني: إجراء الانتخابات الطلابية يعزز الممارسة الديمقراطية والمشاركة السياسية:**

التجربة الديمقراطية الواعية بين أوساط الطلبة

تفعيل العمل الطلابي في الجامعات الفلسطينية

❖ **المبحث الثالث: مؤسسات المجتمع المدني ودورها في ضمان إجراء الانتخابات:**

ضعف البناء الديمقراطي في مؤسسات المجتمع المدني

إشكاليات النظام السياسي في المجتمع المدني

القيادات الطلابية للحركات الطلابية والفصائل الفلسطينية

معيقات تطوير الحركة الطلابية على المستوى الوطني

شهادات تخص الحركات الطلابية

الفصل الرابع: الطريقة والإجراءات:

❖ **الجزء الأول: منهجية الدراسة وإجراءاتها**

❖ **الجزء الثاني: نتائج الدراسة ومناقشتها**

❖ **النتائج والتوصيات**

10. مصطلحات الدراسة:

الانقسام الفلسطيني: فتح وحماس، حركتان فلسطينيتان تريدان لوطنهما أن يتحررا من الاحتلال

الإسرائيلي لكن السبل تفرقت بهما في اختيار وسائل هذا التحرير، ولم يتوقف الأمر عند حد الاختلاف

في الرؤى والتوجهات وتقييم الواقع وطرق التعامل معه، وإنما تحول الخلاف والاختلاف إلى اقتتال

سالت على إثره الدماء (قناة الجزيرة، 2018).

ويعرفه الباحث إجرائياً: نشوء سلطتين تشريعتين وتنفيذيتين في صيف عام 2007، في الضفة الغربية

وقطاع غزة، إحداهما تحت سيطرة حركة فتح في الضفة الغربية، والأخرى تحت سيطرة حركة حماس

في قطاع غزة، وذلك بعد فوز حركة حماس في الانتخابات التشريعية في مطلع عام 2006، ونشوء أزمة سياسية ارتبطت بعراقيل ممارسته حركة حماس لسلطة.

الحركة الطلابية: تعود البدايات الأولى للحركة الطلابية الفلسطينية المعاصرة إلى خمسينات القرن الماضي، بالتحديد في 1959/11/29، وقد جاءت هذه المناسبة بعد عشر سنوات، والذي صدر من قبل الأمم المتحدة في العام 1947، فقد توافد رموز الطلبة الفلسطينيين وممثليهم في لبنان وسوريا ومصر إلى القاهرة لإعلان انطلاق هذه المؤسسة الوطنية الفلسطينية (يوسف، 2012:8).

ويعرفها الباحث إجرائياً: ظاهرة اجتماعية فرضت نفسها على الصعيد العالمي مع نهاية الحرب العالمية الثانية، وتتميز الحركة بكونها جزء لا يتجزأ من الحركة الاجتماعية العامة ومن خصائصها أنها ثورية، مستقلة وتحريية، كما أنها جزءاً لا يتجزأ من الحركة الشبابية العامة.

المشاركة السياسية: مجموعة من القواعد والأجهزة المتناسقة والمترابطة فيما بينها، والتي تبين نظام الحكم ووسائل ممارسة السلطة وأهدافها وطبيعتها، كما تحدد عناصر القوى التي تسيطر على المجتمع وكيفية تفاعلها مع بعضها البعض، والدور الذي تقوم به كل منها (عودة، 2017:8).

ويعرفها الباحث إجرائياً: النشاط الذي يقوم به المواطنون العاديون بقصد التأثير في عملية صنع القرار الحكومي، سواء أكان هذا النشاط فردياً أم جماعياً، منظماً أم عفويماً، متواصلاً أم منقطعاً، سلمياً أم عنيفاً، شرعياً أم غير شرعي، فعالاً أم غير فعال.

الفصل الثاني

تاريخ الحركة الطلابية (النشأة والتكوين والمراحل التي مرت بها)

❖ المبحث الأول: الحركة الطلابية الفلسطينية-النشأة والتكوين

بدايات القيادات الطلابية والحركات الطلابية في فلسطين

نبذة عن الاتحاد العام لطلبة فلسطين

أسباب تأسيس الاتحاد العام للطلبة الفلسطينيين

الحركة الطلابية في الأراضي الفلسطينية المحتلة

واقع الحركة الطلابية الفلسطينية والمراحل التي مرت بها

❖ المبحث الثاني: الحركة الطلابية ما قبل اتفاق أوسلو وما بعده

انطلاقة العمل الطلابي الفاعل بعد نكسة عام 1967

دور الأطر الطلابية الفلسطينية النقابية

العمل الحزبي والنقابي للحركة الطلابية

الأحزاب السياسية والحركات الطلابية في فلسطين بعد أوسلو

الفصل الثاني

تاريخ الحركة الطلابية (النشأة والتكوين والمراحل التي مرت بها)

يعد تاريخ الحركة الطلابية الفلسطينية حديثاً نسبياً؛ إذ يرجع إلى فترة الخمسينات من القرن العشرين حيث تمثل بظهور الحركات والروابط الطلابية التي ضمت بين أجنحتها مئات الطلبة الفلسطينيين الدارسين في الدول العربية المجاورة، وقد ظهرت هذه الروابط الطلابية في المنافي متأثرة بمجموعة من العوامل والمتغيرات الدولية والإقليمية والمحلية، فعلى الصعيد المحلي تم إنشاء دولة الاحتلال على الأراضي الفلسطينية في عام 1948، بعد تهجير مئات الآلاف من الفلسطينيين الذين هجروا قسراً وعنوة، وأجبروا على اللجوء إلى الدول العربية المجاورة حيث بقي الأمل يراودهم بالعودة إلى الديار مرة أخرى، أما على المستوى الإقليمي العربي فقد ظهرت الناصرية والأفكار القومية، خاصة بعد ثورة يوليو في مصر¹، التي أنهت الملكية وأسست الجمهورية، ومع الوقت أصبحت جمهورية عبد الناصر النواة الأولى لتصدير الأفكار الثورية والقومية إلى البلدان العربية المجاورة، لذلك كانت هذه الروابط الطلابية الفلسطينية قد اعتنقت الأفكار القومية والناصرية، وآمنت بضرورة التغيير الراديكالي الشمولي من أجل تنظيف الجبهة العربية، والانطلاق بحلة جديدة لتحرير فلسطين، وكرست شعار، " أن الوحدة العربية هي طريق تحرير فلسطين"، أما دولياً، فكانت الحرب الباردة قد بدأت تداعياتها تتوغل إلى المنطقة معلنة حرباً خفية بين الولايات المتحدة الأمريكية² والاتحاد السوفيتي³، وظهور المعادلات الدولية لخدمة مصالح الدول الكبرى.

وبالنسبة للحركة الطلابية الفلسطينية، فقد أثرت التساؤلات حول ملامحها وسماتها وآليات عملها، ومدى تمثيلها لجموع الطلبة، خاصة في الأمور الخدمية والمطلبية، من هنا دخلت مسألة وجود حركة طلابية فلسطينية منظمة في سجل النقاشات والمداومات واللقاءات وورشات العمل، فضلاً

¹ ثورة 23 يوليو أو انقلاب 23 يوليو هي تحرك عسكري قاده ضباط جيش مصريون ضد الحكم الملكي في 23 يوليو 1952، وعرف في البداية باسم "الحركة المباركة" ثم أطلق عليها ثورة 23 يوليو عقب حل الأحزاب السياسية واسقاط دستور 1923 في يناير 1953.

² هي جمهورية دستورية اتحادية، تضم خمسين ولاية ومنطقة العاصمة الاتحادية، تقع معظم البلاد في وسط أمريكا الشمالية، حيث تقع 48 ولاية وواشنطن العاصمة بين المحيط الهادئ والمحيط الأطلسي وتحدها كندا شمالاً والمكسيك جنوباً، تقع ولاية ألاسكا في الشمال الغربي من القارة، وتحدها كندا شرقاً وروسيا غرباً عبر مضيق بيرينغ.

³ دولة دستورية شيوعية سابقة شملت حدودها أغلب مساحة منطقة أوراسيا في الفترة ما بين عامي 1922 وحتى 1991. والاسم مأخوذ عن الترجمة الروسية للاسم الكامل لاتحاد الجمهوريات السوفيتية الاشتراكية.

عن المؤتمرات العلمية والأكاديمية التي انعقدت في مناسبات عدة لتناول هذه القضية، كما تم تداول مدى ارتباط الحركة الطلابية الفلسطينية مع قضايا مجتمعية أخرى مثل الديمقراطية والحريات العامة والحقوق الإنسانية ومستقبل البناء المؤسساتي في فلسطين، من تنظيم عمل الحركات والكتل الطلابية المتواجدة في الساحات الجامعية ضمن منظومة قوانين فاعلة تدعم حقوق الشباب والشابات في التعليم أولاً، وفي ممارسة حياة جامعية مثمرة.

أصبح غياب التنقيف السياسي والنقابي والمطلبي في أوساط الطلبة من العوائق الرئيسية التي تواجه العمل الطلابي على مختلف الجبهات والأصعدة، خاصة فيما يتعلق بتمثيل الطلبة في همومهم ومشاكلهم بعيداً عن التسييس والمناكفات الحزبية بين الكتل المختلفة، فضلاً عن خلط المطلبي بالسياسي مما أفقده جزءاً من محتواه الأصلي والشرعي، خاصة أن فئات من الطلبة الفلسطينيين تعيش أوضاعاً معيشية صعبة في ظل ممارسات الاحتلال وقلة موارد الدخل العائلي.

واستطاعت الحركة الطلابية أن تلعب دوراً هاماً وفاعلاً في الحياة السياسية لشعوب العالم فشكّلت رافعة ثورية قوية وطلّعة واعية ورئيسية في تحررها وتغيير واقعها، ولعل هذا الدور الفاعل للحركات الطلابية أعطاها الأهمية البالغة الأمر الذي حذى العديد من الدراسات السياسية والاجتماعية بتناولها ودراستها والبحث فيها باعتبارها شريحة حيوية في معظم مجتمعات العالم.

ومن هنا فقد أسهمت الحركة الطلابية الفلسطينية بشكل كبير في الفعل الوطني الفلسطيني منذ بدايات الصراع الفلسطيني الإسرائيلي بغض النظر عن مراحل المد والجزر التي شهدتها الحركة الطلابية وما واكب مسيرتها من نجاحات وإخفاقات خاصة ما أصابها من تراجع في دورها بخاصة بعد اتفاق.

وعلى مدار مسيرة العمل الطلابي الفلسطيني شكّلت بعد النكبة بُنى اتحادات فاعلة مع الأخذ بعين الاعتبار أنه سبق تلك التشكيلات الرسمية لبعض التجمعات الطلابية، واختلفت الآراء حول انطلاقة العمل الطلابي الفلسطيني، فالبعض يشير إلى دور الطلبة كأفراد أو مجموعات محددة منذ نشوء الحركة الصهيونية، وهنا لا يمكن إغفال دور الطلبة في كل من الأستانة وباريس وغيرهما من المدن والعواصم وما قاموا به من تعريف لمخاطر المشروع الصهيوني (غياضة، 2000:14).

وحتى نسلط الضوء بشكل أوضح على تاريخ الحركة الطلابية الفلسطينية لا بد من الخوض في غمار البدايات الأولى؛ ولذلك عمدنا إلى تقسيمها إلى مبحثين أساسيين، المبحث الأول الحركة

الطالبة الفلسطينية-النشأة والتكوين، والمبحث الثاني الحركة الطلابية الفلسطينية ما قبل اتفاق أوسلو وما بعده.

المبحث الأول: الحركة الطلابية الفلسطينية-النشأة والتكوين:

ينقسم المبحث الأول إلى قسمين، القسم الأول: ويتناول النشأة ويتمثل في الحقبة الزمنية التي سبقت نكبة عام 1948، وظهور خلايا وتجمعات طلابية، أما القسم الثاني فيأتي استكمالاً للنشأة والبدايات الأولى وهي الحقبة الزمنية التي جاءت بعد نكبة عام 1948، وبداية تكوين الروابط الطلابية والاتحادات التي أدت إلى تأسيس الاتحاد العام لطلبة فلسطين مع اختلاف الأمكنة تبعاً لمسيرة الثورة الفلسطينية سواء كانت خارج فلسطين حيث الشتات أو داخل فلسطين:

1. بدايات النشأة: تباينت الآراء حول ظهور العمل الطلابي الفلسطيني وانطلاق حركته الطلابية، أن بدايات العمل الطلابي الفلسطيني ونشوء حركته الطلابية والذي يعود إلى مطلع القرن التاسع عشر مع نهاية الحكم العثماني وحلول الانتداب البريطاني حيث نشوء بعض النوادي والجمعيات مثل جمعية الإخاء العربي¹ التي تأسست في القدس عام 1908، ثم جمعية العلم الأخضر التي تأسست عام 1912، وهي جمعية طلابية هدفت لتقوية الروابط بين الطلاب العرب، وفي العام 1913، تأسست في نابلس جمعية مكافحة الصهيونية²، وفي العام 1918، أسس الحاج أمين الحسيني³ النادي العربي في القدس (حسونة، 2012: 52)، وفي أعقاب أحداث ثورة 1929،⁴ انعقد المؤتمر الطلابي الفلسطيني الأول في مدينة يافا وكان من توصياته الدعوة إلى الإضراب العام احتجاجاً على الهجرة الصهيونية والانتداب البريطاني الذي كان يسهل هذه الهجرة اليهودية المنظمة ويدعمها سرا وعلانية، حتى تأججت المشاعر الفلسطينية واندلعت ثورة 1936، ضد

¹¹ هي جمعية سياسية قومية عربية سرية أنشأها مجموعة من الطلاب العرب في مدينة باريس عام 1908. ولقد أثرت هذه الجمعية على الفكر القومي العربي ومهدت للمؤتمر العربي في باريس عام 1913. وأسهمت في التمهيد للثورة العربية التي انطلقت في الحجاز عام 1916.

² بدأت فكرة انشاء الجمعية باقتراح تقدم به نجيب نصار * رئيس تحرير جريدة الكرمل* في 25/7/1913، الى الزعماء وقادة الرأي والشبيبة في فلسطين يدعو إلى ابتهاج أسلوب علمي منظم لمواجهة الأساليب التي تتبناها الصهيونية*، وذلك "بتأليف جمعية وطنية (لا صهيونية) تحفظ البلاد لأهلها بترقية شؤونهم الاقتصادية وابداء الألفة الاجتماعية بينهم.

³ هو المفتي العام للقدس، ورئيس المجلس الإسلامي الأعلى، ورئيس اللجنة العربية العليا، وأحد أبرز الشخصيات الفلسطينية في القرن العشرين، ولد في مدينة القدس عام 1895، وتلقى تعليمه الأساسي فيها، وانتقل بعدها لمصر ليدرس في دار الدعوة والإرشاد، والتحق بعدها بالكلية الحربية بإسطنبول، ليلتحق بعدها بالجيش العثماني، والتحق بعد ذلك في صفوف الثورة العربية الكبرى.

⁴ ثورة البراق هو الاسم الذي أطلقه الفلسطينيون على اشتباكات عنيفة اندلعت في مدينة القدس في 9 أغسطس 1929، أيام الانتداب البريطاني على فلسطين. بالعبرية يشار إليها بـ "أحداث 1929" أو "أحداث تارباط" (מאורעות תרפ"ט) نسبة إلى تاريخ اندلاع الاشتباكات حسب التقويم اليهودي.

الانتداب البريطاني¹ في فلسطين، في هذه الفترة عقد مؤتمر لجان طلبة فلسطين في مدينة يافا حيث أيد المؤتمر استمرار الإضراب الكبير، وشجع على عدم دفع الضرائب، إضافة إلى أصدرته مجلة توعوية لمنع بيع الأراضي لليهود، وتعميق فكرة مقاطعة البضائع الأجنبية وتشكيل لجان الطلبة والأندية الطلابية في القرى والأرياف (يوسف، 2011:351).

فيما يقول غياضه:² بعد مراجعة تلك المرحلة لم تثبت المصادر وجود هياكل طلابية منظمة يمكن استخدام مفهوم الحركة الطلابية لنطلقه عليه، وهذا يرجع للعديد من الأسباب، والتي يهيمن عليها عدم وجود الجامعات أو المعاهد العليا في فلسطين آنذاك، وكذلك يمكن القول إن التعليم في تلك الحقبة اقتصر على شريحة واحدة، لم يكن بالإمكان من خلالها خلق تنظيم طلابي فاعل، كونها ذات الشريحة التي تهيم على أمور السياسة الفلسطينية حينها، وهي الشريحة العليا القادرة على توفير متطلبات التعليم في المجتمع (غياضه، 2000:48)، ويتفق حسونة في عرضه مع ما جاء في دراسة غياضه حول أحداث 1936، وما تبعها من حراك طلابي من خلال مؤتمر يافا وما نتج عنه من قرارات وفعاليات ومظاهرات قام بها الطلبة بعد اكتشاف صفقة الأسلحة لصالح الحركة الطلابية.

ثمة من يشير إلى أنه جرت محاولات لتشكيل تجمعات طلابية عربية في فلسطين، ففي كتاب نويهض الحوت إشارة إلى أنه تم تشكيل منظمة الطلبة العرب عام 1937، من قبل مؤيدي التوجه الشيوعي - فلسطين، وقد تحولت هذه المنظمة عام 1938، والتي هدفت إلى محو الأمية وإحياء القرية العربية، وقد تعرضت هذه المجموعة مرة أخرى لتغيير اسمها حيث أصبحت عام 1941، عصابة المتقنين العرب، والتي استقيد منها في عصابة التحرر الوطني في أيلول 1943، من قبل الشيوعيين العرب في فلسطين (الحوت، 1986:488).

ويشير الشريف أن النشاط التنظيمي للحزب الشيوعي الفلسطيني³ بين الطلبة يعود إلى صيف عام 1937، خاصة حينما بدأت محاولة إقامة اتحاد للطلاب العرب من قبل مدرسة المطران¹ جوبات

¹ نظام السلطة على فلسطين والأردن لما يزيد عن عقدين ونصف ابتداء من 1920 وبالحدود التي قررتها بريطانيا وفرنسا بعد سقوط الدولة العثمانية إثر الحرب العالمية الأولى وبموجب معاهدة سيفر، في 11 سبتمبر 1922 أقرت عصبة الأمم الانتداب بشكل رسمي على أساس وعد بلفور. غطت منطقة الانتداب ما يعرف اليوم فلسطين التاريخية (أي المنطقة التي تقع فيها اليوم كل من دولة إسرائيل وفلسطين - الضفة الغربية وقطاع غزة) بالإضافة إلى منطقة شرق الأردن (اليوم: المملكة الأردنية الهاشمية).

² محاضر، وعضو هيئة أكاديمية، دائرة العلوم السياسية، جامعة بيرزيت، فلسطين.

³ هو حزب ماركسي لينيني مقره رام الله وهو الامتداد التاريخي والنظري للحزب الشيوعي الفلسطيني التاريخي وعصبة التحرر الوطني تأسس في بدايات القرن العشرين في فلسطين من اندماج خلايا ماركسية واشتراكية مكونة من العمال المهاجرين الأوروبيين والروس في فلسطين ومن الشيوعيين الذين فروا "كيهود" من أوروبا أثناء الحرب العالمية الثانية ومن الشيوعيين والعمال والمتقنين العرب والفلسطينيين تعرض الحزب لتغييرات وانتقالات عديدة وانبثاق العديد من التنظيمات والأحزاب الشيوعية في فلسطين والأردن.

في القدس لتحقيق الأهداف، وكان من هؤلاء الطلبة القائد الشيوعي توفيق طوبي²، ومن الأساتذة رثيف خوري³ وهو أديب لبناني، وعضو اللجنة المركزية للحزب الشيوعي الفلسطيني عبد الله البندق، فشكل هذا الطاقم نخبة سعت لعمل طلابي منظم، وسعت هذه المجموعة من خلال تأسيس اتحاد الطلبة العرب للتعاون مع الحركة الطلابية الديمقراطية العالمية التي انتدبت إميل توما⁴ كان يدرس في بريطانيا؛ لتمثيلها في مؤتمر الطلاب العالمي الذي انعقد في باريس نيسان 1938، أما بخصوص رابطة الطلاب العرب التي حلت مكان الاتحاد كسمى، فقد كانت في تموز 1938، وقامت هذه الرابطة بإصدار مجلة شهرية دعيت الغد⁵، وتم في العام التالي افتتاح فروع لهذه الرابطة في مدن فلسطين خاصة يافا، وفي العام نفسه، تم تعديل الاسم إلى رابطة المنقذين العرب في فلسطين، وكان على رأس مركزية هذه الرابطة كل من عبد الله البندق، وتوفيق طوبي، وإميل توما (الشريف، 1982:108).

وقد تواجدت في فلسطين عام 1948، مجموعة من الأطر الطلابية والخريجين كالتالي:
(غياضة، 2000:18)

- ❖ رابطة خريجي كلية غزة، 1947.
- ❖ رابطة خريجي الكلية الإسكتلندية في صفد، 1935.
- ❖ رابطة خريجي مدارس الزراعة، 1931.
- ❖ رابطة الطلاب الأدبية في رام الله، 1944.
- ❖ رابطة الطلبة العرب في القدس، تأسست أوائل الأربعينيات.
- ❖ رابطة الطلاب العرب في القدس، 1947.
- ❖ رابطة الطلبة العرب في يافا، 1938.

¹ مدرسة المطران هي مدرسة للذكور تقع في القدس الشرقية وتدار بواسطة أسقف الكنيسة الأنجيلية وتقع بالقرب من كلية سانت جورج خارج أسوار المدينة القديمة تأسست المدرسة سنة 1899

² سياسي شيوعي فلسطيني-إسرائيلي، شغل منصب عضو كنيست من قبل الحزب الشيوعي الإسرائيلي وفيما بعد من قبل الجبهة الديمقراطية للسلام والمساواة.

³ أديب وصحفي وشاعر وقاص وناقد لبناني. كان من أهم أركان مجلة الآداب مع نزار قباني، ونازك الملائكة، وعبد الله عبد الدايم، وخليل حاوي. مارس التدريس في لبنان وسوريا وفلسطين

⁴ هو مؤرخ ومفكر شيوعي عربي-إسرائيلي، أحد قيادات عرب ال 48، واحد القيادات التاريخية للحزب الشيوعي في إسرائيل، ولد في حيفا في 1919 وتوفي في 1985.

⁵ وتقع في مجلدين، كل مجلد حوالي 300 صفحة، صدرت عام 1979م عن مؤسسة الأهرام بالقاهرة. وهي مرتبة حسب الموضوعات وتضم موضوعات جغرافية وموضوعات عن عالم الحيوان، وهي مرتبة حسب الأبجدية الإنجليزية، وموسوعة الغد مترجمة أساساً من اللغة الفرنسية.

❖ رابطة الطلبة الفلسطينيين، 1944.

❖ رابطة الطلاب العرب في حيفا، 1945.

❖ جمعية الطلاب الفلسطينيين في بيروت، 1932.

❖ الجامعة الأمريكية في بيروت (النادي الفلسطيني).

❖ جمعية العناية بالتلاميذ الفقراء، حيفا 1932.

❖ نادي اتحاد الطلبة في رام الله، 1929.

❖ نادي الطلاب في طولكرم، في العشرينات.

❖ نادي الطلبة العباسي 1936.

❖ نادي الطلبة الفلسطينيين في مصر (القاهرة) في العشرينيات.

2. **التكوين والتأسيس:** بعد نكبة فلسطين والعرب عام 1948، تشكل الشتات الفلسطيني بفعل لجوء

أكثر من مليون فلسطيني إلى عدة دول عربية ولأن الشعب الفلسطيني فقد استقراره المجتمعي

حاول الارتقاء الاجتماعي وتحسين مستوى معيشته، فاعتمد على التعليم وبخاصة الجامعي،

وساعده في تحقيق ذلك المنح التعليمية المقدمة من وكالة غوث وتشغيل اللاجئين¹ وبعض الدول

العربية وكان لمصر الدور الأكبر على مستوى تقديم هذه المنح مما أسهم في تكوين وتأسيس

الحركة الطلابية الفلسطينية، وكان لتوفر رابطة الطلبة الفلسطينيين التي تأسست في مصر عام

1944، فرصة كبيرة للفعل الطلابي الفلسطيني فبعد المظاهرات والاعتصامات واقتحام مكاتب

جامعة الدول العربية وخاصة مكتب أحمد الشقيري²، احتجاجاً على إلغاء مخصصات المحتاجين

من الطلبة الفلسطينيين، والتي تقدم من الجامعة العربية³ رافق ذلك اعتقالات وإبعادات لعدد من

الطلبة الفلسطينيين وهذه الحادثة، بالإضافة لتوفر رابطة الطلبة الفلسطينيين، أعطت لكل من يأسر

¹ الأمم المتحدة لإغاثة وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين أو اختصاراً أونروا هي وكالة غوث وتنمية بشرية تعمل على تقديم الدعم والحماية وكسب التأييد لحوالي 4.7 مليون لاجئ فلسطيني مسجلين لديها في الأردن ولبنان وسوريا والضفة الغربية وقطاع غزة، إلى أن يتم إيجاد حل لمعاناتهم، يتم تمويل أونروا بالكامل تقريباً من خلال التبرعات الطوعية التي تقدمها الدول الأعضاء في منظمة الأمم المتحدة، تأسست بقرار من الجمعية العامة للأمم المتحدة في عام 1949.

² سياسي فلسطيني وأول رئيس لمنظمة التحرير الفلسطينية ومؤسسها، كما ارتبط بتكوين جيش التحرير الفلسطيني ومركز الأبحاث الفلسطيني والصندوق القومي الفلسطيني، والدعوة إلى الكفاح المسلح كوسيلة وحيدة لحل القضية الفلسطينية.

³ هي منظمة إقليمية تضم دولاً في آسيا وأفريقيا ويعتبر أعضاؤها دولاً عربية. ينص ميثاقها على التنسيق بين الدول الأعضاء في الشؤون الاقتصادية، ومن ضمنها العلاقات التجارية، الاتصالات، العلاقات الثقافية، الجنسيات ووثائق وأذونات السفر والعلاقات الاجتماعية والصحة. المقر الدائم لجامعة الدول العربية يقع في القاهرة،

عرفات¹ وصلاح خلف² فرصة للترشح لرئاستها عام 1952، وكذلك شكلت فرصة كبيرة للتجمع والعمل الرسمي ولوجا لتأسيس اتحاد لطلبة فلسطين (براند، 1991:5).

وتعد تجربة تأسيس رابطة الطلبة الفلسطينيين في جامعة القاهرة³ تجربة مثمرة؛ احتضنت أعداداً كبيرة من الطلبة الفلسطينيين وبالتالي شكلت نموذجاً احتذت به مواقع التعليم الأخرى، فانتشرت الفكرة في الجامعات المصرية والجامعات الأخريات في البلدان العربية التي توفر بها التعليم الجامعي وتوفر عدد من الطلبة الفلسطينيين (حمزة، 1989:172).

لعبت رابطة الطلبة الفلسطينيين في القاهرة دوراً مميزاً عام 1959، حتى برزت على مستوى الجامعة العربية التي اعترفت بها كشخصية معنوية لتميزها عن هيئات أخرى كونها منتخبة، واستطاعت أيضاً الوصول إلى المسرح الدولي عام 1955، وذلك في وارسو وصوفيا⁴، حيث شكلت أنموذجاً للتواجد الفلسطيني في مواجهة الصهاينة، وكانت البداية في العلاقة الرسمية مع اتحاد الطلاب العالمي عام 1956، حيث حضرت الرابطة المؤتمر كعضو مراقب، بالرغم من محاولات وفد الكيان الصهيوني منع ذلك وإخراج فلسطين من المؤتمر، ورغم ذلك استطاعت فلسطين أن تحصل على العضوية الكاملة في اتحاد الطلاب العالمي، واستطاعت الرابطة أن تشارك في مهرجان الشباب في موسكو عام 1957، وفي المؤتمر الخاص لاتحاد الطلاب العالمي الذي عقد في بكين⁵ عام 1958، حتى أصبحت عضواً عاملاً في الاتحاد، وبعد إنشاء الاتحاد العام لطلبة فلسطين عام 1959، أصبح الاتحاد عضواً في الهيئة التنفيذية لهذا الاتحاد العالمي (موسى، 1971:181).

وجاءت حادثة التصادم الثانية بين رابطة الطلبة الفلسطينيين والنظام المصري عام 1955، بعد فشل الجيش المصري في الدفاع عن أهل غزة مما أسفر عن استشهاد 36 فلسطينياً، فنظم الطلبة

¹ سياسي فلسطيني وأحد رموز حركة النضال الفلسطيني من أجل الاستقلال. اسمه الحقيقي محمد عبد الرؤوف عرفات القدوة الحسيني، عرفه الناس مبكراً باسم محمد القدوة، واسمه الحركي "أبو عمار" ويكنى به أيضاً [8]. وهو رئيس السلطة الوطنية الفلسطينية المنتخب في عام 1996. وقد ترأس منظمة التحرير الفلسطينية سنة 1969.

² صلاح خلف اسمه الحركي أبو إياد، هو سياسي فلسطيني بارز، من مؤسسي حركة تحرير فلسطين (فتح)، وهو قائد الأجهزة الأمنية الخاصة لمنظمة التحرير وحركة فتح لفترة طويلة، أشيع أنه زعيم منظمة أيلول الأسود.

³ جامعة القاهرة هي ثاني أقدم الجامعات المصرية والثالثة عربياً بعد جامعة الأزهر وجامعة القرويين تأسست كلياتها المختلفة عام 1827، بعد حملة مطالبية شعبية واسعة لإنشاء جامعة حديثة بقيادة مصطفى كامل وغيره. تأسست هذه الجامعة 1908 تحت اسم الجامعة المصرية، أعيد تسميتها لاحقاً فعرفت باسم جامعة فؤاد الأول ثم جامعة القاهرة.

⁴ هي عاصمة بولندا وأكبر مدنها وتقع على نهر فيستولا ما يقرب من 260 كيلومتراً من بحر البلطيق وعلى مسافة 300 كيلومتر من جبال الكاربات. وقرر عدد سكانها في عام 2014 ب 1,726,581 مع سكان منطقة العاصمة الكبرى يصل إلى 2,631,902 نسمة، مما يجعل من مدينة وارسو واحدة من أكبر 10 مدن في الاتحاد الأوروبي

⁵ هي عاصمة جمهورية الصين الشعبية وهي ثاني أكبر مدن الصين.

الفلسطينيون في القاهرة إضرابات منسقة مع إضرابات غزة ورفعوا شعار الإطاحة بالنظام المصري، واعتصم الطلبة في مقرهم وأضربوا عن الطعام، وطالبوا بإلغاء التأشيرة على الفلسطينيين القادمين من غزة، وإعادة تشغيل الخط الحديدي لغزة، والتجنيد الإجباري للفلسطينيين، كي يتمكنوا من الدفاع عن أنفسهم أمام غارات الصهاينة، والتقى المعتصمون بعبد الناصر وكان لقاءً إيجابياً ومريحاً، وبذلك اكتسبت الرابطة أهمية أخرى على المستوى الطلابي والفلسطيني (براند، 1991:72).

لم تشكل رابطة الطلبة الفلسطينيين في القاهرة قاعدة انطلاق لتأسيس الحركة الطلابية الفلسطينية واتحادها الطلابي فحسب، إنما شكلت نواة للحركة الوطنية الفلسطينية وفي مقدمتها حركة فتح فكانت هذه الرابطة أول تجربة كيانية فلسطينية علنية تتمتع بالاستقلالية (حمزة، 1989:173)، كما ولم تختلف عنها أغلب التجمعات الفلسطينية، ففي بيروت تشكلت جماعات فلسطينية اعتماداً على الطلبة الدارسين في جامعات لبنان، فكما لعب ياسر عرفات دوراً في تأسيس حركة فتح معتمداً على الحركة الطلابية؛ فقد لعب جورج حبش¹ أيضاً دوراً هاماً في تشكيل حركة القوميين العرب² هو وزملاء له في الجامعة وبخاصة كتائب الفداء العربي³ حيث شهدت التحاق عدد لا بأس به من الطلبة الفلسطينيين في لبنان (الشريف، 1995:49).

كما كان هناك جمعية طلابية تسمى "جمعية العروة الوثقى"، وهي جمعية قومية ثقافية سياسية تأسست في لبنان وسبقت كتائب الفداء العربي التي أسسها جورج حبش ويقول الدكتور حيدر عبد الشافي⁴ والذي كان يدرس في الجامعة الأمريكية في بيروت⁵ حيث التحق بهذه الجمعية أن المفكر العربي قسطنطين زريق⁶ كان مهتماً جداً بها كما كان من أوائل أصحاب الدعوة إلى القومية العربية لكنه لا يعرف مؤسسها، كما يقول الدكتور حيدر عبد الشافي أنها تأسست قبل مجيئه لجامعة بيروت الأمريكية عام 1936 بثلاثة سنوات، حيث انتخب عضواً في لجنتها التنفيذية عام 1937، في حين أن جورج حبش انضم لها منتصف أربعينيات القرن الماضي، بعد أن تخرج الدكتور حيدر عبد الشافي

¹ مناضل فلسطيني ولد في مدينة اللد، يعتبر مؤسس الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين وأحد أبرز الشخصيات الوطنية الفلسطينية يلعبه أنصاره بالحكيم.

² حركة تأسست في أعقاب نكبة فلسطين عام 1948، نشأت أساساً في لبنان بين أوساط طلبة الجامعات مثل الجامعة الأمريكية في بيروت.

³ منظمة التي كانت رداً على فعل نكبة فلسطين ولعبت دوراً ضد الوجود البريطاني في المنطقة.

⁴ طبيب وسياسي فلسطيني؛ ترأس وفد فلسطين المفاوضات في مؤتمر مدريد للسلام. كون قناعة بأن إسرائيل لا تريد السلام.

⁵ جامعة خاصة لبنانية افتتحت في 3 ديسمبر 1866، وتقع في منطقة رأس بيروت في العاصمة اللبنانية.

⁶ مؤرخ سوري وأحد أبرز دعاة القومية العربية أطلق عليه أكثر من لقب، بينها: شيخ المؤرخين العرب، المُرَبِّي التَّمُودَجِي، داعية العقلانية في الفكر العربي الحديث.

من الجامعة عام 1943، -كما يقول- وهذا يعني أن جمعية العروة الوثقى سبقت كتائب الفداء العربي (فيصل، 2018: 39).

وفي قطاع غزة نشط تنظيم الطلبة الشيوعيين في السنوات الأولى التي تلت النكبة، لكنهم كانوا قلة، وكانت تصدر عنهم نشرة طلابية تسمى طليعة الطلبة بجانب نشرات أخرى مثل راية الشباب، في تلك الأثناء لاحقت السلطات المصرية عصابة الشيوعيين واعتقلتهم في عملية كبيرة عام 1952، لكن الطلبة الشيوعيين عادوا لتنظيم أنفسهم على يد معين بسيسو¹ العائد من العراق إلى غزة عام 1953، فنشط الحزب الشيوعي الفلسطيني مجدداً بين الطلبة وشكل لجان الطلبة الشيوعية في المدارس وعن طريق الطلاب والمدرسين معاً. أما الإخوان المسلمون² في قطاع غزة فكان لهم تواجد بين طلبة المدارس وفي الجامعة المصرية نتيجة لعلاقة قطاع غزة بمصر ودور الإخوان في حرب 1948، وذلك من خلال روابط الطلبة في الجامعات المصرية التي انتمى لها أغلب الطلاب الفلسطينيين، وكان الإخوان يسيطرون على تلك الروابط قبل ملاحقتهم من قبل نظام جمال عبد الناصر عام 1954، وقد شارك الطلبة في قضايا عدة منها مقاومة مشاريع التوطين، والاحتلال الصهيوني في حرب 1956، وغيرها من المناسبات التي لم ينفرد بها تجمع سياسي طلابي بمفرده (أبو عمرو، 1987: 40).

إن تاريخ الحركة الطلابية الفلسطينية، سواء داخل الأراضي الفلسطينية أو في الشتات والمنافي، لم يختلف كثيراً ولم يتميز عن تاريخ فصائل العمل الوطني الفلسطيني بكل أطيافه وألوانه السياسية والحزبية، حتى أن البعض يستطيع الادعاء في هذا السياق أن بعض القيادات الطلابية الفاعلة والنافذة ضمن القاعد الجماهيرية قد استطاعت استغلال قدراتها وطاقاتها القيادية والتعبوية لبناء وتأسيس فصائل وأحزاب فلسطينية، لا سيما في خمسينيات القرن العشرين.

وهناك ملاحظتان جوهريتان: الأولى أن الحركة الطلابية نفسها كانت مساهمة محورية في التأسيس والتنظير للأحزاب الفلسطينية خاصة في بداياتها الأولى، وهذا ينطبق على حركة القوميين العرب الجبهة الشعبية وحركة فتح وغيرها من الفصائل، إضافة إلى الأحزاب والحركات الإسلامية خاصة الإخوان المسلمين، أما الملاحظة الثانية فمتعلقة بالحركات الطلابية التي أنتجت الأحزاب والفصائل السياسية، وهي تشكل كافة الأطر الطلابية في داخل الأراضي الفلسطينية، وقد تزامنت نشأة هذه الروابط الطلابية مع قيام العديد من الجامعات الفلسطينية (يوسف، 2013: 41).

¹ هو شاعر فلسطيني من مواليد غزة 1926، وعاش في مصر حيث خاض تجربة المسرح الشعري.

² هي جماعة إسلامية، تصف نفسها بأنها "إصلاحية شاملة"، اعتبر أكبر حركة معارضة سياسية في كثير من الدول العربية، وصلت لسدة الحكم أو شاركت فيه في عدد من الدول العربية مثل الأردن ومصر وتونس وفلسطين،

فلسطينياً، يختلف السياق، وإن تشابك في جوانب عدة مع الحركات الطلابية عالمياً، لأن السياق السياسي الذي أحاط بالمجتمع الفلسطيني يختلف بالجوهر عما اختبرته الحركات الشبابية والطلابية في العالم، هذا السياق الذي يتمثل في تحدي الحركة الطلابية الفلسطينية لأنظمة تسلطية ومركزية، فجوهر تأسيسها تطابق مع المطلب الديمقراطي والاجتماعي، ولأن ظروف النشأة للحركة الطلابية الفلسطينية كانت في بيئة سياسية راضخة تحت حكم الاحتلال الصهيوني، فقد كان للظروف السياسية أثر على استبعاد المطالب الاجتماعية التي لم تكن مطروحة، أو مجرد التفكير بحركة اجتماعية ذات مطالب نقابية وحركة نضالية على الصعيد الاجتماعي أمر بعيد، هذه الخلفية ستترك أثراً على خطاب وتأسيس ومن ثم أنشطة الكتل الطلابية في فلسطين، والتي نلاحظ ترسباتها حتى وقتنا الحالي، ولقد ارتبط أول نشاط سياسي في فلسطين بالحركة الطلابية والتي تعد من أول التحركات الشعبية تشكلت بعد قيام الاحتلال الصهيوني بالتطهير العرقي عام 1948، والمتمثل ب رابطة الطلبة الفلسطينيين أو في الاتحاد العام للطلبة الذي تشكل في الخمسينيات، وسرعان ما انتشر في الدول الحاضنة للفلسطينيين (محمد، 2000:42).

ويختلف البعض حول تاريخ بداية الحركة الطلابية في الأراضي الفلسطينية المحتلة في (الضفة الغربية، والقدس، وقطاع غزة) بالشكل المنظم والرافد للحركة الوطنية السياسية، إلا أننا نستطيع القول إنها بدأت بالتشكل مع بداية تأسيس الكليات والمعاهد والجامعات الفلسطينية، وأول كلية كانت كلية بيرزيت عام 1972، والتي تحولت لاحقاً إلى جامعة تمنح درجة البكالوريوس ومن ثم الماجستير، وبعدها جامعة بيت لحم عام 1973، وبعدها كلية النجاح الوطنية عام 1977 والتي تحولت فيما بعد إلى كلية دبلوم متوسط (جبر والأعرج، 2000:60).

وتعد جامعة بيرزيت أول جامعة في الضفة الغربية تشكل مجلس الطلبة، وهذا الحديث لا ينفي دور جامعات أخرى في تأسيس وتشكيل كتل طلابية في الجامعات الأخرى، فعلى سبيل المثال، أول من استخدم كتلة "جبهة العمل الطلابي التقدمية وكتلة الوحدة الطلابية" التابعة للجبهة الشعبية والديمقراطية على التوالي، ككتل نقابية تخوض الانتخابات، كان في جامعة بيت لحم عام 1979، أما فيما يتعلق ب حركة الشبيبة الطلابية (التابعة لحركة فتح) والكتلة الإسلامية (التابعة لحركة حماس) وكتلة الاتحاد (التابعة لحزب الشعب) فكان تأسيسها في جامعة بيرزيت، ولكن بحكم قضايا تنظيمية وإدارية وجغرافية شكل مجلس الطلبة في بيرزيت المنظم الأساسي للحركة الطلابية على صعيد القدس، والضفة الغربية، وربطت حينها علاقات متينة ما بين مجلس الطلبة في جامعة بيرزيت وجامعة بيت

لحم والنجاح والخليل، وبدأت عملية التشكيل في باقي جامعات ومعاهد ومدارس الضفة، وصولاً إلى 1982 والذي تمثل بعقد مؤتمر طلابي ببيروت (جبر والأعرج، 2000:54) حضره مندوبين من عدة جامعات ومعاهد ومدارس، وتتبع في كونه محاولة تأسيسية للبرنامج العام الذي سيحكم أنشطة الحركة الطلابية، فجاء أحد بنوده مؤكداً على أهمية التوازن بين العمل الوطني والديمقراطي والنقابي، وبذلك يؤسس الإطار النقابي والوطني من جهة، ومن جهة أخرى المهمات والأنشطة الملقاة على عاتق الكتل الطلابية، أن مرحلة السبعينيات امتازت بالدفاع عن الهوية الثقافية والوطنية في جامعات ومعاهد الوطن، وتم التعبير عن الأنشطة الطلابية بحالة من الحذر الشديد نتيجة الظروف الأمنية المحيطة بها، وما تستدعيه مستلزمات العمل العلني الجماهيري، وبالتالي حالة الاستهداف من قبل قوات الاحتلال الصهيوني، والذي كان يلاحق الطلبة النشيطين سياسياً، وبهذا كان العمل بالبداية مقتصر على الأفراد المنتمين سياسياً، أو كانوا محسوبين على فصيل سياسي من فصائل منظمة التحرير الفلسطينية، فاتسمت أنشطة الحركات الطلابية بأعمال تطوعية تنموية مجتمعية نادت بالعدالة الاجتماعية والتقدم وبالمساواة عبر نشرات توعوية وتثقيفية وبيانات سياسية ونقابية، ومن جانب آخر عملت على تحقيق المطالب اليومية للطلبة، وفي مطلع الثمانينات، بدأ تشكيل الأطر الطلابية متمثلة ببرامجها النقابية ولوائحها الداخلية (جبر والأعرج، 2000:61).

أما في الشتات الفلسطيني فقد شكلت أعوام الخمسينيات مرحلة هامة وحاسمة في تاريخ الحركة الطلابية الفلسطينية ككل على مستوى البناء والهيكل والإطار، مما أثمر عن تشكيل الاتحاد العام لطلبة فلسطين، وتوسيع مشاركة الهيئات الطلابية على المستويين العربي والدولي، فكما في روابط القاهرة والإسكندرية وأسيوط فقد حققت رابطة الطلبة في دمشق اعترافاً رسمياً بها عام 1959، ولعب مقرها دوراً في أن يكون ملتقى للطلبة، أما رابطة بيروت فلم تستطع الحصول على استحقاقات كمثيلتها في دمشق، إلا أن ذلك لم يمنعها من ممارسة أنشطتها المختلفة فلعبت دوراً في تشكيل توجهات الطلبة الفلسطينيين في لبنان (موسى، 1971:181).

من الواضح أن لروابط الطلبة الفلسطينيين في مصر وسوريا ولبنان والأردن والعراق وحتى في قطاع غزة دوراً هاماً ليس في تشكيل الحركة الطلابية فقط إنما في تشكيل الحركة الوطنية الفلسطينية أيضاً فأسهمت في خلق الكيانية الفلسطينية رغم التشرذم والشتات الذي أعقب نكبة فلسطين فلعبت أغلب قيادات هذه الروابط دوراً في تحديد هوية وتوجه الحركة الفلسطينية وارتباطاتها المحلية والإقليمية والدولية، ومن الروابط والأندية والجمعيات الطلابية والشبابية والخريجين التي أنشئت بعد عام 1948 (غياضة، 2000:27):

- ❖ رابطة خريجي المدرسة الرشيدية في القدس، 1954.
- ❖ رابطة شباب الطيبة الثقافية في القدس، 1951.
- ❖ رابطة الشباب الكاثوليكي في القدس، 1952.
- ❖ رابطة الطلاب العرب الفلسطينيين في دمشق، 1959.
- ❖ رابطة الكلية الأهلية الثقافية في رام الله، 1950.
- ❖ نادي الشباب والطلبة في القدس، 1950.
- ❖ نادي الطلبة في الخليل، 1950.

يرى الباحث أن هذه التجمعات الطلابية وإن كانت محاولات محدودة لم تصل إلى مستوى تشكيل الاتحادات الطلابية وتفتقد إلى عناصر الهيكل والتنظيم والعمل المؤسسي، مما يغيب رؤيتها المنهجية لدورها الهام، إلا أنها تعد أساساً لنشأة العمل الطلابي الفلسطيني بينى عليه بل بني عليه بالفعل بعد نكبة 1948 من خلال تأسيس الروابط الطلابية التي أدت إلى تشكيل الاتحاد العام لطلبة فلسطين، فالعمل دائماً ما يأتي بالتراكم وحركة التاريخ هي حالة فعل بشري.

3. بدايات القيادات الطلابية والحركات الطلابية في فلسطين:

كانت وما تزال الحركة الطلابية من أبرز شرائح المجتمع فعالية وحضوراً، فقد ساهمت هذه الشريحة الشبابية في صياغة الواقع الداخلي للعديد من الدول، كما أفرزت العديد من القيادات السياسية والوطنية.

وترجع بدايات الحركة الطلابية والمشاركة السياسية للشباب الفلسطيني إلى مطلع القرن الماضي، أي مع نهاية الحكم العثماني وحلول الانتداب البريطاني، من خلال إنشاء النوادي والجمعيات وكان منها جمعية الإخاء العربي¹ التي تأسست في القدس عام 1908، ثم جمعية العلم الأخضر التي تأسست عام 1912، في نابلس، وجمعية مكافحة الصهيونية في عام 1918، أسسها الحاج أمين الحسيني النادي العربي في القدس (عثمان، 2008:49).

¹ هي أول جمعية عربية تأسست في الأستانة، بعد إعلان الدستور العثماني عام 1908، وقد افتتح مقرها في 2 سبتمبر 1908، ونص قانونها الأساسي، ألا تضم غير العرب، وهي جمعية قومية مخلصنة للدولة العثمانية، تسعى للمحافظة على أحكام الدستور، بالتعاون مع جمعية الاتحاد والترقي، وترمي إلى جمع كافة العناصر الإسلامية، من دون تفريق، وتمكين الرابطة بينهم، وإصلاح الشؤون المختلفة، ورفع شأن الأمة العربية من النواحي الاقتصادية والثقافية، والدفاع عن مصالح العرب في الأستانة، وما إلى ذلك. وكانت تمارس نشاطها علناً وبصورة صريحة، ولكنها تلاشت بسبب فقدان الانسجام بين أعضائها. وأخيراً ألغتها الحكومة، وحل محلها المنتدى الأدبي.

وفي أعقاب ثورة 1929، انعقد المؤتمر الطلابي الفلسطيني الأول في مدينة يافا، وكان من توصياته الدعوة إلى الإضراب العام احتجاجاً على الهجرة الصهيونية والانتداب البريطاني الذي كان يسهل هذه الهجرة اليهودية المنظمة ويدعمها سراً وعلانية، وتأججت المشاعر الفلسطينية خلال ثورة 1936، ضد الانتداب البريطاني في فلسطين، وفي هذه الفترة عقد مؤتمر لجان طلبة فلسطين في مدينة يافا حيث أيد المؤتمر الاستمرار بالإضراب الكبير، وشجع عدم دفع الضرائب، إضافة إلى نشره مجلة توعوية لمنع بيع الأراضي لليهود، وتعميق فكرة مقاطعة البضائع الأجنبية وتشكيل لجان الطلبة وللأندية الطلابية في القرى والأرياف (يوسف، 2011:351).

بعد نكبة عام 1948، اتخذ العمل السياسي الشبابي الفلسطيني من ساحات الخارج مركز نشاطه الأساسي وتركز في أوساط الشباب الجامعيين الدارسين في الجامعات العربية على شكل روابط وكان أقدمها رابطة القاهرة التي تأسست عام 1954، وتوج هذا النشاط بإنشاء الاتحاد العام لطلبة فلسطين الذي عقد مؤتمر الأول في 29/11/1959، وقد شكل الاتحاد وعلى مدار ثلاثة عقود عنواناً رئيسياً للشباب الفلسطيني في الجامعات العربية وفي مناطق الشتات وفي المحافل العربية والدولية (عثمان، 2008:50).

ومع بدايات الثورة الفلسطينية المعاصرة بعد عدوان عام 1967، وظهور العمل الفصائلي بدأت مرحلة جديدة من العمل السياسي للشباب، وما يميز هذه المرحلة هو أن المشاركة السياسية للشباب كانت بمثابة العصر الذهبي، حيث كانت بصمات الشباب واضحة دون أي التباس وكان الشباب أنفسهم هم من كان يتربع على رأس الهرم القيادي فيها حيث كانت السمة العامة لتلك الفصائل سمة الشباب (عثمان، 2008:51).

وقد كانت بدايات الحركة الطلابية في الداخل من جامعة بيت لحم¹، عندما انطلقت جبهة العمل الطلابي التقدمية في العام الدراسي 1979/1980، تلا ذلك جبهة العمل في بيرزيت في نيسان من العام 1981، ومن ثم كتلة الوحدة في تشرين الأول 1981، وكتلة اتحاد الطلبة في نهاية العام 1982م، تلتها بعد ذلك حركة الشبيبة الفتاوية² والكتلة الإسلامية³، رغم أن الأخيرة خاضت انتخابات

¹ جامعة كاثوليكية فلسطينية في مدينة بيت لحم، في الضفة الغربية.

² الذراع الطلابي لحركة فتح، تأسست في مطلع الثمانينات، ذراعاً طليعياً للحركة شبابياً وطلابياً لتبدأ مشواراً جديداً في تحديث العمل الشبابي الفلسطيني، والعربي، والعالم، على أسس تتكفل بأخذ الشباب دورهم الطليعي، في صناعة القرار وصياغة المستقبل

³ هي الجناح الطلابي لحركة المقاومة الإسلامية (حماس)، يتخذ من الجامعات والمدارس مركزاً لنشاطاته، وتعرف نفسها بأنها تجمع طلابي فلسطيني يتبنى النصور الإسلامي الشامل في المجالات التربوية والثقافية والاجتماعية والثقافية والرياضية، ويستمد أفكاره وتصوراتهم ومفاهيمه من الإسلام على منهج أهل السنة والجماعة

مجلس الطلبة في جامعة بيرزيت¹ في العام 1979، إلا أنها لم تكن باسم الكتلة الإسلامية (جرار، 2004:39).

يرى الباحث أن بواكير العمل الطلابي في الضفة الغربية وقطاع غزة كانت في سبعينيات القرن الماضي، وبخاصة مع افتتاح جامعة بيرزيت وجامعة النجاح في الضفة الغربية والجامعة الإسلامية في قطاع غزة، و كانت المهام الرئيسة للحركة الطلابية تتمثل بحشد طاقات الطلبة في معركة التحرير، وترسيخ قيم ومبادئ الانتماء للوطن والهوية وخلق جيل طلابي واعٍ وقادر على فهم المعوقات والتناقضات المفصلية الهامة التي مرت بها قضية الشعب الفلسطيني، ومقارعة الاحتلال والتصدي لمشروعه الاستيطاني، وتثيبت الشعب الفلسطيني على أرضه، والمحافظة على هويته الوطنية وتراثه القومي.

وشهد مطلع الثمانينات من القرن الماضي تطوراً في عمل الحركة الطلابية في مختلف المؤسسات التعليمية في فلسطين، فكانت المؤسسات التعليمية والمعاهد ومدارس الثانوية مركزاً للعمل والنشاط الطلابي والفكري والثقافي والنقابي والتنظيمي، ولقد تشكلت مجالس الطلبة في جميع المؤسسات التعليمية المكونة من الكتل الطلابية المختلفة بطرق ديمقراطية من خلال انتخابات ديمقراطية وتعددت واختلقت طرق التمثيل فيها حسب نظام الانتخابات منها الانتخابات النسبية، ومنها الانتخابات التي يتم تكليف الكتلة التي حصلت على النسبة الأكثر من أصوات الطلبة بتشكيل مجلس الطلبة.

ولقد كان العمل الطلابي يخدم العمل التنظيمي السياسي ويشكل غطاء له في ظل وجود الاحتلال الذي كان يمنع الأنشطة التنظيمية فكانت حركة الشبيبة تمثل حركة فتح وأنصارها، ولقد تخرج من صفوفها معظم الأسماء القيادية التي تربعت على قيادة التنظيم وانخرطت في العمل السياسي وأصبحت تقود الحالة الوطنية وكذلك التنظيمات الأخرى أصبحت الكتل الطلابية رافداً للقيادات الشابة التي شكلت قيادات للتنظيمات الفلسطينية.

كما كان للحركة الطلابية الدور المهم في بناء اللجان الشعبية للانتفاضة الأولى عام 1987، فكانت وقودها وقياداتها، رغم قمع الحركة الطلابية ومحاولة تعطيل وتغيب عملها بسبب الاعتقالات والمضايقات من قبل الاحتلال ولكن كانت عصية على الانكسار حتى قدوم السلطة الوطنية

¹ هي جامعة فلسطينية تقع في بلدة بيرزيت. لعبت دوراً ريادياً في الأحداث السياسية في فلسطين ويعود تاريخ جامعة بيرزيت إلى عام 1924، عندما تأسست كمدرسة ابتدائية على يد نبيهة ناصر (1891-1951) في بلدة بيرزيت.

الفلسطينية التي اهتمت ودعمت هذا العمل الشبابي وكان الاهتمام واضحاً من أعلى رأس الهرم ممثلاً بالشهيد القائد ياسر عرفات الذي كان يحرص على حل كل المشاكل التي تواجه الحركة الطلابية وعمل على تطوير المؤسسات التعليمية من خلال توفير الأراضي والمباني، كما حافظت السلطة الوطنية على مبدأ الحريات والانتخابات الديمقراطية لاختيار من يمثل الطلبة فكانت تلك المرحلة تمثل عصر التطور والتقدم للحركة الطلابية إلى أن حدث الانقلاب والانقسام السياسي والجغرافي في عام 2007، وأحكمت حركة حماس قبضتها الأمنية على قطاع غزة، فبدأ التراجع في هذا النشاط الطلابي عندما حرمت جامعات قطاع غزة من المشاركة في الانتخابات الطلابية؛ لاختيار ممثلي الطلبة وقمع الحريات، وهذا انعكس سلباً على الطلاب وعلى الحركة الطلابية وأفقدتها شرعية التمثيل أمام إدارة المؤسسات التعليمية، حيث تميزت تلك المرحلة بالملاحقة والاعتقال السياسي والاستدعاء لطلبة الجامعات الفاعلين في الحركة الطلابية وتكميم الأفواه ومصادرة الحريات والقمع الفكري ومنع الطلبة من ممارسة حقهم في التعبير عن الرأي، وعلى عكس ذلك فإن المؤسسات التعليمية في الضفة الغربية تجري فيها كل عام انتخابات للمجالس الطلابية، حيث شهدت حالة من النهوض والتطور في الأداء الديمقراطي، وهذا نتاج لفكر حر واحترام للاتحادات والكتل الطلابية في حقهم في ممارسة حياة نقابية سليمة ودون تدخل في دورهم الطلابي الطبيعي.

4. نبذة عن الاتحاد العام لطلبة فلسطين:

تاريخ الحركة الطلابية والشبابية الفلسطينية عرفت بمرحلة الروابط، وكانت رابطة القاهرة أقدم هذه الروابط وأنشطها، والذي انتخب ياسر عرفات رئيساً لها في عام 1952، وظل كذلك حتى تخرجه عام 1956، حيث أسس رابطة الخريجين الفلسطينيين، وترأسها أيضاً، وكان لياسر عرفات الدور الأبرز والأهم في تأسيس وتكريس الحراك والعمل الطلابي، وآمن بأن هذا الحراك لا يقف عند مساعدة الطلبة وتأمين شروط أفضل في شؤونهم التعليمية وحسب، بل راح يعمل على تنظيم الطلاب وتوعيتهم وتنقيفهم وتجنيدهم في العمل الوطني، ومد هذا النشاط إلى أوساط الفلسطينيين وتجمعاتهم انطلاقاً من الاعتقاد القائل بأن ذلك يجسد تعبيراً عن السير على الطريق الصحيح، والذي يؤدي إلى التحرير والعودة، ويبدو هذا جلياً إذا نظرنا إلى الأهداف التي أعلنتها الحركة الطلابية والشبابية فيما بعد وهي تحدد أهداف عملها وغاياتها وسبل تحقيقها من خلال أنظمتها ولوائحها الداخلية، ففي القانون الأساسي لروابط الطلاب العرب الفلسطينيين والتي وضع لبنتها الأولى الطالب الأول ياسر عرفات، بل ونفخ فيها الروح لتصير إلى ما صارت عليه اليوم، نجد أنها تقوم على أساس رفع المستوى الثقافي لعرب

فلسطين، والاهتمام بأعضاء الروابط من الناحية الاجتماعية والمساهمة بالأعمال الخيرية والتطوعية، والسعي لتوفير سبل العلم للطالب الفلسطيني ودراسة كافة مشاكل الطلبة الفلسطينيين والمساهمة في حلها، وتنمية وعي شعب فلسطين لقضيته وشرحها بشكل قومي صحيح، والاشتراك بالمؤتمرات الطلابية العربية والعالمية وشرح قضية فلسطين للرأي العام العالمي، وإعداد الشباب الفلسطيني لمعركة النصر وتقرير المصير.

وهنا يشار إلى أنه في أواخر الخمسينيات بادرت رابطة القاهرة بالاتصال برابطة الإسكندرية، وتشكلت منهما لجنة تحضيرية مع رابطتي دمشق وبيروت لتوحيد الجهود والدعوة لعقد مؤتمر يكون نواة لتنظيم قطاع الطلاب من أجل تهيئتهم لخوض معركة استرداد فلسطين، عن طريق توطيد علاقات طلبة فلسطين مع كافة المنظمات الطلابية العالمية الوطنية، العربية منها والأجنبية، وبالذات لتنسيق الجهود مع أطراف الحركة الطلابية العربية من أجل فلسطين ومعركة المصير المشترك، وكان احتلال إسرائيل لقطاع غزة عام 1956، بداية لمرحلة استعادة الوعي الفلسطيني، وانطلاق الشبيبة الفلسطينية من خلال ذراعها الطلابي لتلمس المخارج من النكبة، والانطلاق في مسارات استعادة الهوية الفلسطينية على طريق تحرير الإنسان والأرض الفلسطينية، وساهمت رابطة الطلبة الفلسطينيين في جامعة القاهرة والتي كان يترأسها ياسر عرفات آنذاك مساهمة رائدة في تشكيل الاتحاد العام لطلبة فلسطين كما أسلفنا، حيث وجهت الدعوات لكل من روابط الإسكندرية ودمشق وبيروت وأسيوط لعقد أول مؤتمر طلابي فلسطيني في القاهرة، وفي ذكرى تقسيم فلسطين¹ 1959/11/29، عقد المؤتمر بحضور ممثلي الاتحادات الطلابية العربية والأجنبية، بالإضافة لممثلي اتحاد الطلاب العالمي، ووضع المؤتمر دستور الاتحاد ولائحة تنظيمية لعمله، واعتبر أن مهمته الأساسية هي خلق الإنسان الثوري القادر على المشاركة في معركة التحرير والإعداد للمعركة وتوعية الشباب الفلسطيني، وذلك في خضم الخلافات التي ظهرت في المؤتمر التأسيسي (الأول) هذا حول أولوية العمل السياسي أو النقابي، وبعد تشكيل الهيئة التنفيذية الأولى برئاسة زهير الخطيب² باشرت عملها بإنشاء الفروع، فإضافة لفرع مصر، واستطاعت الهيئة التنفيذية أن تبلور اللوائح والدستور بشكل واضح، كما نشط

¹ هو الاسم الذي أطلق على قرار الجمعية العامة التابعة لهيئة الأمم المتحدة رقم 181 والذي أُصدر بتاريخ 29 نوفمبر 1947، بعد التصويت (33 مع، 13 ضد، 10 ممتنع) ويتبنى خطة تقسيم فلسطين القاضية بإنهاء الانتداب البريطاني على فلسطين وتقسيم أراضيها إلى 3 كيانات جديدة.

² زهير الخطيب، أول رئيس للاتحاد العام لطلبة فلسطين عام 1959، عضو المجلسين الوطني والمركزي لمنظمة التحرير الفلسطينية، مستشار الرئيس ياسر عرفات.

الاتحاد على الصعيد الخارجي حيث شاركت وفود عدة في مؤتمرات مختلفة أبرزها مؤتمر بغداد ومؤتمر بكين.

وظل الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات، ينتمي لهذه المدرسة الطلابية يرعاها ويتابعها بحذافيرها على الرغم من انشغالاته المتعددة في ممارسة مسؤولياته الكبيرة على الثورة الفلسطينية ومنظمة التحرير الفلسطينية وحركة فتح ولوجا لتوليئه رئاسة السلطة الوطنية الفلسطينية والتواصل مع قادته والفعاليات الطلابية والشبابية الميدانية ورعاها بكل مراحلها ومحطاتها المختلفة ويفضل متابعتها للحركة الطلابية والشبابية الفلسطينية والتي حظيت في عهده على المواقع المتقدمة في المنظمات الطلابية والشبابية الإقليمية والدولية ليصبح الاتحاد العام لطلبة فلسطين، عضواً مؤسساً ورائداً في الغالبية العظمى للمنظمات الطلابية والشبابية العربية والإقليمية والدولية.

وقال (بكر أبو بكر¹، 2019): "عقد المؤتمر الوطني العاشر تحت شعار (بتلاحمنا الوطني وتصعيد النضال والكفاح المسلح وتعاضم الانتفاضة نحمي وحدتنا ومنجزات شعبنا ونقيم دولة فلسطين بقيادة منظمة التحرير الفلسطينية، وتحت اسم دورة الشهيد القائد الرمز خليل الوزير² عقد المؤتمر بتاريخ 1990/5/8، في بغداد في ظل تواصل الانتفاضة، ومع الأسف كان آخر مؤتمر ينعقد للاتحاد، وجرى فيه لأول مرة إضافة عدد من كوادر الأرض المحتلة إلى عضوية المؤتمر من المبعدين، وبعد انتهاء المدة القانونية للهيئة التنفيذية لم ينعقد المؤتمر الحادي عشر حتى الآن؛ للظروف السياسية المعقدة التي أفرزت محادثات السلام العربية الإسرائيلية، ثم اتفاق أوسلو، تلاه من عودة كوادر منظمة التحرير الفلسطينية إلى الوطن، والانخراط في عملية إعادة الترتيب والبناء وفي ظل الاختلاط الكبير في شكل العمل الطلابي بالداخل عنه في الخارج. تم عقد الدورة 37 للمجلس الإداري وذلك في مدينة غزة والتي سميت دورة الشهيد إبراهيم أسد (رئيس الاتحاد السابق) وبحضور الأخ الرئيس ياسر عرفات وعدد كبير من كوادر منظمة التحرير الفلسطينية والاتحاد والسلطة الوطنية، تم افتتاح المؤتمر، ثم انتقلت جلسات المؤتمر لنتعقد برئاسة ياسر عرفات وكان أبرز قرارات المجلس إضافة أسماء عشرين أخصاً ممثلين لجامعات ومعاهد وكليات الوطن إلى عضوية المجلس الإداري ليصبح العدد 53 عضواً، وتم إقرار أن يكون المقر المؤقت للاتحاد في رام الله، وتشكيل فروع للاتحاد في الوطن، وتم

¹ بكر أبو بكر، كاتب فلسطيني وأحد قيادات الاتحاد العام لطلبة فلسطين ورئيس مجلسه الإداري سابقاً.

² خليل إبراهيم محمود الوزير ومعروف باسم أبو جهاد، سياسي فلسطيني مرموق وواحد من أهم قيادات حركة فتح وجناحها المسلح، اغتالته إسرائيل عام 1988 في تونس بالتزامن مع أحداث الانتفاضة الفلسطينية الأولى. ولد في مدينة الرملة بفلسطين.

انتخاب هيئة تنفيذية للاتحاد برئاسة د. إبراهيم خريشة وأعضاء آخرين من قطاع غزة والضفة الغربية والخارج ممثلين عن فصائل فلسطينية مختلفة على أمل أن ينطلق الاتحاد من جديد من الوطن ويعيد الحياة للحركة الطلابية ويقول الباحث كأحد الشهود الحاضرين لدورة هذا المجلس ضمن من أضيفوا للمجلس عن الداخل: لقد أخذت الهيئة الجديدة على عاتقها عقد المؤتمر الحادي عشر للاتحاد إلا أنه لم ينعقد حتى الآن مع الأسف ليصل الاتحاد إلى حد الموت".

بذلك يكون العام 1998، هو العام الأخير للممارسة الديمقراطية في الاتحاد العام لطلبة فلسطين إذ انعقد المجلس الإداري المذكور ونجم عنه عدة تغييرات على أمل التجديد في بنيته وإعادة صياغته، وخيضت على مدى سنوات مهمة إدخال أجسام جديدة على الاتحاد من التنظيمات خارج المنظمة، وكانت بين مد وجزر، ولم تكلل بالنجاح، ومع تقدم السنوات وانكماش العمل النقابي عامة وفي ظل وجود تجارب مختلفة وأدوات مغايرة وطرق تفكير متباينة ظل وضع الاتحاد معلقاً، ما يستدعي حسن إدارة الملف من قبل الكتل الطلابية في فلسطين وخارجها إن كان الهدف إعادة تنشيط الحركة الطلابية الجامعة وليس الحزبية الفئوية.

يقول الباحث كشاهد على هذه المرحلة: "إن الاتحاد أصيب في مقتل يوم أن تسلمت رايته الهيئة التنفيذية عام 1998، فقد كان بعضهم يشغل مواقع قيادية في أطرهم الطلابية ولم يغادروا هذه المواقع، وهذه ازدواجية كان ينبغي ألا تكون حيث أثرت على سير الاتحاد بل عرقل وجودهم عمل الاتحاد؛ لأنهم تحفظوا على عمله ولم يدعموا خطته بل عملوا على تعطيله من خلال مواقعهم المتنفذة في الأطر الطلابية وبخاصة في الجامعات".

أسباب تأسيس الاتحاد العام للطلبة الفلسطينيين:

لقد واجهت الحركة الطلابية الفلسطينية صعوبات كبيرة خلال مسيرتها التاريخية، والمرحلة التي عانى فيها الشعب الفلسطيني جراء الطمس والتشتيت والانقسام، وانعكس ذلك على التنظيمات الشعبية الفلسطينية بما فيها الاتحاد العام لطلبة فلسطين، ويرجع ذلك للأسباب التالية (غياضة، 2000:55):

- ❖ طبيعة تركيبة الاتحاد والظروف التي مر بها خلال تشكيله، والأماكن التي تواجدت فيها الكوادر الطلابية، حيث عكس معظمها الشتات الفلسطيني، وما نشأ عنه من تجمعات وحركات سياسية.
- ❖ خضوع الأراضي الفلسطينية بعد عام 1948، لسلطات ثلاث مختلفة رفضت جميعها تشكيل بنى شعبية فلسطينية بما فيها التجمعات الطلابية.

❖ غياب التعليم العالي في الضفة الغربية وقطاع غزة.

❖ حظي الاتحاد في الخارج على دعم جمال عبد الناصر¹ بينما لم يرض عن الحركات التي كان لها امتداد في الداخل مثل الشيوعيين والإخوان، بخلاف القوميين العرب الذين سيطروا على الاتحاد في الشتات ولم يربطوه في الداخل على الرغم من تواجدهم في الضفة الغربية.

❖ كان لتفتت الحركة الطلابية أثراً على عدم تشجيع إقامة علاقات معها من قبل الاتحاد، فقد توزع الطلبة في الوطن بين الأحزاب والحركات في ظل واقع سلطوي لا يسمح بالنشاطات الشعبية، مما أضعف فرصة توحيدهم، فلم يتشجع الاتحاد على العمل معهم في ظل هذه الشرنمة.

بالرغم من المد الذي شهده الاتحاد العام لطلبة فلسطين عبر مسيرته الطويلة إلا أنه لم يخل من الصراعات والنزاعات، بل وصل الحال إلى الانشقاق بعد أن ألم بمنظمة التحرير الفلسطينية، فيما سبق ذلك أيضاً طابع التنافس الفكري والسياسي منذ نشأته في القاهرة عام 1959، وجميع هذه الحالات جعلت الاتحاد غير قادر على تجاوز ما يدور في الساحة العربية والفلسطينية من تنافس وصراعات ورغبات في السيطرة والهيمنة، مثلما كان الصراع في البدايات بين الإخوان والقوميين والبعثيين، ثم بعد ذلك بين فصائل منظمة التحرير الفلسطينية، فقد سيطر الإخوان وعدد من المستقلين على الاتحاد قبل عام 1959، وبعد تشكيله تلقى الدعم والمساندة من عبد الناصر ونظامه السياسي في مصر بعد ثورة 1952، وكان لوفود الطلبة المطرودين من العراق دور في السيطرة البعثية عليه، بحيث بدأ التنافس مع القوميين العرب بخاصة في لبنان حيث قوتهم وسيطرتهم، فسيطر القوميون على الاتحاد عام 1963، بعد أزمة عام 1960، بين الاتحاد والفروع، تزامن ذلك مع انفصال الوحدة بين مصر وسورية عام 1961، مما أدى إلى تأجيل المؤتمر الثاني للاتحاد والذي كان من المفترض عقده صيف عام 1960، (براند، 1991:76).

وبعد عقد المؤتمر الثاني سيطر الانقسام على الاتحاد وتفجرت الأمور في شهر آب 1963، بعدما قرر أعضاء المجلس الإداري للاتحاد، المتواجدين في القاهرة إقصاء عدد من أعضاء الهيئة التنفيذية (البعثيين)، وتشكيل هيئة تنفيذية جديدة تمارس دورها، فانتقل الأعضاء المفصولين إلى دمشق واجتمعوا مع عدد من أعضاء المجلس الإداري واعتبروا أنفسهم قيادة الاتحاد الشرعية، ولم يحسم هذا الخلاف إلا في المؤتمر الثالث في غزة عام 1964، حيث دعمت فروع الاتحاد التنفيذية القاهرة ولم

¹ هو ثاني رؤساء مصر. تولى السلطة عام 1956، إلى وفاته. وهو أحد قادة ثورة 23 يوليو 1952 التي أطاحت بالملك فاروق.

تدعم تنفيذية دمشق، وكان قد حضر المؤتمر 8 ممثلين جاءوا سرا من فرع دمشق يحملون تخويلهم بتمثيل الفرع (موسى، 1971:182).

أما الأزمة الثانية للاتحاد فتجلت في موقف الاتحاد من تشكيل منظمة التحرير الفلسطينية، حيث ظهر الخلاف بين المؤيدين للمنظمة بزعامة أحمد الشقيري، والمعارضين لها ولتدخلاتها في شئون الاتحاد، فطغت هذه الأزمة على مؤتمر الاتحاد الرابع المنعقد في القاهرة عام 1965، الذي عمل على تحديد علاقة الاتحاد بالمنظمة، لكن الخلافات ظلت مستمرة بل تفاقت على خلفية موقف الاتحاد من انطلاق العمل العسكري (العاصفة) بين مؤيد ومعارض حتى انعقد المؤتمر الخامس عام 1967؛ لتحديد موقف الاتحاد من مجمل القضايا (موسى، 1971:183).

وورد على لسان إبراهيم خريشة¹، في كتاب عماد غياضة (الحركة الطلابية الفلسطينية: الممارسة والفاعلية): إن من أخطر المراحل التي مرت بها القضية الفلسطينية على الصعيد الكياني والكفاحي هو خروج منظمة التحرير الفلسطينية وقواعدها من بيروت، حيث واجهت المنظمة أخطر حالات الانقسام في تاريخها المعاصر قبل انعقاد مؤتمر مدريد واتفاق أوسلو، حيث وقع الخلاف داخل حركة فتح، بعيد الاجتياح الإسرائيلي لبيروت عام 1982، وإخراج المنظمة منها، وانقسمت فتح والفصائل الفلسطينية بين مؤيد ومعارض، وكاد هذا الانشقاق أن يعصف بالاتحاد العام لطلبة فلسطين فجاء انعقاد المؤتمر التاسع للاتحاد في الجزائر عام 1984، والذي حضره ياسر عرفات وجورج حبش ونايف حواتمة² ومعظم زعماء وقادة فصائل منظمة التحرير الفلسطينية، ليؤكد على ضرورة الوحدة الوطنية وإدانة ما حدث من مواجهات واقتتال داخلي فلسطيني، فنجح المؤتمر في توجيه بوصلة الاتحاد صوب الوجهة الوطنية بالرغم من محاولات تشكيل اتحاد منفصل قبل المؤتمر من قبل المعارضة (غياضة، 2000:59).

5. الحركة الطلابية في الأراضي الفلسطينية المحتلة:

أحدث الاحتلال الإسرائيلي لبعض الأراضي العربية عام 1967، اختلافاً فيما بين العمل الوطني في الأراضي الفلسطينية المحتلة وبين الشتات الفلسطيني، فواقع الشتات السائد الذي أحاط بالثورة الفلسطينية ومنظمة التحرير الفلسطينية واقع مغاير للحركة الوطنية الفلسطينية في الوطن

¹ . رئيس الاتحاد العام لطلبة فلسطين سابقاً، سفير دولة فلسطين لدى مجلس حقوق الإنسان - جنيف.

² سياسي فلسطيني يشغل منصب الأمين العام للجهة الديمقراطية لتحرير فلسطين التي أسسها سنة 1969. وواحد من أبرز قادة الرعيل الأول في الثورة الفلسطينية المعاصرة، وفي منظمة التحرير الفلسطينية من المناهضين لاتفاقية أوسلو.

المحتل من حيث التباين في الآراء والاتجاهات والبيئة المحيطة لكل منهما، وبالطبع فإن ذلك كان له الأثر الذي لا يمكن إغفاله على الحركة الطلابية الفلسطينية في الوطن على اعتبارها امتداداً طبيعياً للحركة الوطنية الفلسطينية، فالظروف التي سادت الشتات تختلف عن الظروف التي أحاطت بالوطن وإن تماثلت الاتجاهات السياسية للحركة الطلابية في الخارج والداخل التي غلب عليها الطابع الوطني العلماني، ورغم ذلك التشابه الكبير إلا أن الحركة الطلابية الفلسطينية في الوطن اختلفت عن مثيلتها في الشتات مع ظهور قوة التيار الإسلامي وخاصة في قطاع غزة والضفة الغربية، بعد عام 1978، وهذا الأمر أظهر الخلافات والإشكاليات التي حالت دون وحدة الحركة الطلابية الفلسطينية وعدم القدرة على ضبط مسارها في إطار طلابي واحد كما كان يحدث عبر محطات الاتحاد العام لطلبة فلسطين من تباينات بين الاتجاهات الطلابية المنتمية لأحزاب وفصائل تحمل أفكار وأيديولوجيات مختلفة حتى وإن كان لها امتدادات فكرية لأحزاب عربية، لا بد من الأخذ بعين الاعتبار أن الحركة الطلابية الفلسطينية في الوطن تحملت مسؤوليات أخرى غير التي تحملتها الحركة في الشتات، فقد كان لها دور بارز في تغيير المستوى الثقافي والاجتماعي من خلال عملها النقابي بجانب دورها السياسي والنضالي، كما وأسهمت في تعدد المناهج الدراسية داخل الجامعات الفلسطينية عبر احتجاجات قامت بها لدفع إدارات التعليم العالي لتبني هذه التغييرات، وكذلك شاركت في برنامج المحاضرات التثقيفية فكان لها أثر في توفير أجواء التعددية الفكرية والسياسية انعكست على التجربة الطلابية الفلسطينية وصقلتها، ومن هنا نجد أن الحركة في الداخل اختلفت عن الخارج في شكلها ومضمونها التعددي والمتعارض، ومن أهم مساهمات الحركة الطلابية الفلسطينية في الوطن هو الإنجاز النقابي المطليبي الذي استطاعت من خلاله تمكين معظم شرائح المجتمع من تلقي التعليم الجامعي دون حرمان أي من الفئات بسبب الإمكانيات المالية وهذا أيضاً ميزها عن تجربة الحركة في الشتات، ونظراً لدور الحركة الطلابية الفلسطينية الفاعل الذي أضحى واقعاً ملموساً على مستوى الوطن دأبت القوى الفلسطينية على استهدافها لتكون ساحتها الهامة لعملها السياسي والتنظيمي وال جماهيري وبيئة حاضنة لتوجهاتها وأراءها الفكرية وذلك كي تصبح رافعة هامة للحركة الوطنية الفلسطينية (غياضة، 2000:76).

6. واقع الحركة الطلابية الفلسطينية والمراحل التي مرت بها:

مرت الحركة الطلابية الفلسطينية بمراحل وتحولات عديدة، على النحو التالي:

❖ **المرحلة الأولى: ما قبل العام 1982:** بدأ الطلبة الفلسطينيون بتشكيل روابط لهم في عواصم الدول العربية التي يدرسون فيها، وكانت أولى هذه الروابط في القاهرة برئاسة ياسر عرفات، ثم جاء

تشكيل الاتحاد العام لطلبة فلسطين في مؤتمره الأول 1959، ليوحد النشاط الطلابي الفلسطيني، وكان رافداً للقيادات الشابة التي شكلت قيادات للفصائل الفلسطينية المقاومة فيما بعد، صاغ الاتحاد جملة من الأهداف التي يسعى أعضاؤه إلى تحقيقها أبرزها: وحدة الحركة الطلابية العربية وتدعيمها، وتوثيق العلاقات بالمنظمات الطلابية العربية والآسيوية والأفريقية، وبالمنظمات الطلابية الوطنية الأخرى، وتمثيل طلبة فلسطين في مختلف المجالات الطلابية والدولية، وفضح المؤامرات الإمبريالية والصهيونية والرجعية الرامية إلى تصفية القضية الفلسطينية، والعمل على حماية الثورة من كل ما تتعرض له من مؤامرات في شتى المجالات، وتنمية وعي الشعب الفلسطيني حول أسس التنظيم الشعبي السليم، والدفاع عن المصالح المادية والأدبية والثقافية لأعضائه، وتوفير سبل العلم للطلاب الفلسطيني بمختلف مراحل الابتدائية والإعدادية والثانوية والجامعية، قد لعبت الحركة الطلابية، ومنذ تأسيسها، دوراً مهماً في تاريخ الحركة الوطنية الفلسطينية، وفي التأثير على القرار السياسي الفلسطيني، حيث إن النضال الطلابي، كان يعكس حالة الشارع الفلسطيني، وبخاصة في ظل تواجد منظمة التحرير الفلسطينية وقياداتها في الخارج، وكان تفاعل الحركة الطلابية الفلسطينية مع القضايا السياسية مستمراً وفي ازدياد، وانعكست طبيعة مواقف وعمل الحركة الطلابية أيضاً، خارج أسوار الجامعات، من خلال التوجيه والتوعية والتواصل مع المجتمع والعمل من خلالها، فضلاً عن دور المجالس والحركات الطلابية في الجامعات الفلسطينية في رفق الحركة الوطنية بالكوادر الشابة المثقفة وقد زحرت تلك الفترة بالعديد من إصدارات الطلبة من منشورات وجرائد ومطبوعات دورية، عكس الطلاب فيها مواقفهم وآراءهم السياسية، التي كانت تعبر عن مواقف الحركة الوطنية الفلسطينية، ولم تكن غريبة عنها.

❖ **المرحلة الثانية: ما بعد العام 1982:** اتخذت الحركة الطلابية في الأراضي المحتلة، في هذه المرحلة، نهجاً تنظيمياً مختلفاً عما سبق، حيث بدأت بتشكيل الأطر الطلابية المتمثلة في البرامج النقابية وهيكلها ولوائحها الداخلية؛ فنشطت الأطر الطلابية في التعبئة الجماهيرية الحاشدة، والتنسيق للمظاهرات والوقفات المتصدية للاحتلال الإسرائيلي، إلى جانب القيام بالأنشطة والمعارض التراثية والحلقات العلمية والثقافية، تضاعفت كذلك نشاطات الحركة الطلابية مع بداية الانتفاضة الأولى في العام 1987، حيث شاركت في فعاليات الانتفاضة، والتصدي للاحتلال، كما

انخرط مئات الطلبة الجامعيين في المواجهة المباشرة مع قوات الاحتلال خلال انتفاضة الأقصى¹ العام 2000، ونفذ العديد منهم عمليات عسكرية أوقعت عشرات القتلى الإسرائيليين، فالحركة الطلابية كانت مواكبة لمستوى التصعيد، ما أفقدها العديد من كوادرها الذين تمت ملاحقتهم من قبل الاحتلال الإسرائيلي، مع ارتفاع نسبة الطلبة المعتقلين سياسياً لدى الاحتلال، علاوة على قيام الاحتلال الإسرائيلي بنفي وإبعاد العديد من الناشطين سياسياً، اتبع الاحتلال سياسة إغلاق الجامعات لاحتواء النشاط السياسي للحركة الطلابية.

❖ **المرحلة الثالثة: ما بعد أوسلو 1993:** شهدت مرحلة ما بعد توقيع اتفاقية أوسلو تراجع مشروع التحرر الوطني الفلسطيني، نتيجة ضعف منظمة التحرير وتراجع فصائلها عن القيام بدورها، وهذا بالطبع، أثر على الحركة الطلابية، فتغير طبيعة الدور الذي تقوم به، وأصبح الطلبة وحركتهم رهن الانقسامات والصراعات القائمة في الشارع الفلسطيني، ويُعزى تراجع دور الحركة الطلابية، في هذه المرحلة، إلى أسباب عدة، منها عودة القيادة الفلسطينية من الخارج إلى الداخل، وبالتالي تراجع دور الحركة، حيث كانت الحركة الطلابية هي الذراع التي تستخدمها القيادة الفلسطينية قبل عودتها، ولكن بعد عودتها أصبحت القيادات تمارس نشاطاتها بشكل علني، وبالتالي قلت فاعلية الأطر الطلابية، ومن ثم تم تهميش الأذرع الطلابية داخل الجامعات باعتبار أن دورها قد انتهى بمجيء القيادة، وهذا لا يعني غياباً كاملاً للحركة الطلابية عن الساحة الوطنية، فقد شاركت في أحداث هبة النفق عام 1996، وكذلك وقت اندلاع الانتفاضة الثانية بعد العام 2000، إلا أن المظهر العام اتسم بالاتكالية وضعف روح المبادرة ومحاولات الانخراط الحزبية والفصائلية، أو لدى منظمات ومؤسسات السلطة طلباً لفرص عمل أو وظيفة.

يرى الباحث وكان شاهداً على تلك المرحلة، أنها تسمت بالحيوية بالرغم من محاولات هيمنة بعض رجالات السلطة الفلسطينية على الحركة الطلابية والسعي لاستقطابها واحتوائها واستئثارها، وجعلها أسيرة لحساباتهم الخاصة؛ فقد دخلت الحركة الطلابية في صراع القوى؛ في تلك الفترة ضعفت الفصائل الفلسطينية وخاصة حركة فتح، وطغى صوت السلطة عليها ولم يكن بمقدورها رفع سوية الحركة الطلابية؛ حيث اتبع بعض قادتها سياسة الهيمنة عليها بفعل مواقعهم المتنفذة في السلطة، غير

¹ اندلعت في 28 سبتمبر 2000 وتوقفت فعلياً في 8 فبراير 2005 بعد اتفاق الهدنة الذي عقد في قمة شرم الشيخ والذي جمع الرئيس الفلسطيني المنتخب حديثاً محمود عباس ورئيس الوزراء الإسرائيلي أريئيل شارون وتميزت هذه الانتفاضة مقارنة بسابقتها بكثرة المواجهات مسلحة والعسكرية بين المقاومة الفلسطينية والجيش الإسرائيلي.

أن هذه الأطر وخاصة الشبيبة الفتاوية الذراع الطلابي لحركة فتح تصدت لمحاولات استقطابها واحتوائها واستئثارها، ساعدها في ذلك تبني الرئيس ياسر عرفات لها ودعمها، ويذكر الباحث في هذا السياق أن الرئيس عرفات عندما خرجت الجماهير الفلسطينية في غزة لمبايعته على أحداث مسجد فلسطين التي وقعت بين الأمن الفلسطيني وحركة حماس، كانت الشبيبة الفتاوية تتقدم هذه الحشود الفلسطينية بل وقد كان لها الدور الأكبر والأهم في تحشيد هذه الجماهير حتى أن عرفات راح يهتف يومها باسمها، وما أن انتهى من خطابه التاريخي المشهود حتى طلب قيادتها للاجتماع بها، وكان الباحث أحد قياداتها، وقتئذٍ حظيت على رعايته لها بكل ما تحتاجه من دعم مادي ومعنوي، كما ويرى الباحث أن هذه اللحظة شكلت تحولاً في تاريخ الحركة الطلابية، لكنها فتحت شهية بعض رجالات السلطة وحركة فتح عليها، وزادت من حجم محاولات استزلامها، حتى نجحوا في تحقيق ذلك بفعل انشغال ياسر عرفات بالتحديات التي باتت تواجه انتفاضة الأقصى الثانية عام 2000، وما ترتب عليها من حصار له وإضعاف لسلطته وأجهزتها التي كانت تشهد فلتاناً أمنياً.

❖ **المرحلة الرابعة: ما بعد الانقسام 2007:** تعد مرحلة ما بعد سيطرة حركة حماس على قطاع غزة، من أسوأ المراحل التي مر بها المشروع الوطني، حيث استفردت حركة فتح بقراراتها في الضفة الغربية، بينما أحكمت حركة حماس قبضتها الأمنية على قطاع غزة، أعقبها حالة من الوهن والضعف وغياب الثقة لدى المجتمع الفلسطيني ككل، منذ ذلك الوقت إلى الوقت الراهن، مما انعكس سلباً على الحركة الطلابية ودورها المطلي النقابي والوطني النضالي، كما تميزت بالمناكفات السياسية وتقديم مصلحة الفصيل أو الحزب على المصلحة الوطنية.

إن آثار الانقسام على الحركة الطلابية والجامعات في قطاع غزة عديدة وبالغة الضرر، وتتمثل في غياب ممارسة الحياة النقابية من خلال إجراء الانتخابات الطلابية الدورية التي لم تُجرَ منذ الانقسام؛ أي منذ العام 2007، حيث قامت حركة حماس بمنع إجراء الانتخابات الطلابية في جامعات غزة، على الرغم من مناداة الأطر الطلابية بضرورة إجراء الانتخابات الطلابية العامة في الجامعات، لكن الانقسام وتداعياته ما زال يعرقل ذلك، إضافة إلى غياب الإرادة الحقيقية للأطر الطلابية والطلبة أنفسهم، ما أضعف الحركة الطلابية، كذلك تعرض العشرات من طلبة فتح في قطاع غزة للاعتقال على يد أجهزة أمن حماس، والفصل التعسفي من الجامعات، كذلك تعرض مئات الطلبة من حماس للتضييق والاعتقال من قبل أجهزة الأمن الفلسطينية في الضفة الغربية، إضافة إلى اعتقالات الاحتلال

المستمرة، وعدم انتظام إجراء انتخابات مجالس الطلبة في بعض الجامعات في الضفة (أبو جراد، 2016:120).

وفي شهادته أفاد (د. نادر حلس¹، 2019) قائلاً: "لقد شكلت الحركة الطلابية الفلسطينية على اختلاف مشاربها، وعلى امتداد تاريخ الصراع الفلسطيني الإسرائيلي حلقة مهمة من حلقات مواجهة المشروع الصهيوني في فلسطين، ولا نذيع سراً عندما نقول إن نواة الثورة الفلسطينية المعاصرة بدأت وشكلت الملامح البنيوية للحركة الوطنية الفلسطينية بجهود الحركة الطلابية عندما أعلن عن انطلاقة حركة التحرير الوطني الفلسطيني فتح في 1/1/1965، تلك الحركة التي تكونت نواتها الأولى من مجموعة من الشباب الثائر المنتمي للاتحاد العام لطلبة فلسطين، صحيح أن هذا الاتحاد يعد واحداً من المؤسسات النقابية لكنه تجاوز دورة النقابي لما هو أكبر وأهم بما قدمه وما زال في مسيرة التحرر.

ومع الاحتلال الإسرائيلي لما تبقى من حدود فلسطين 1967، منعت إسرائيل الكثير من المؤسسات الوطنية التي كانت تنشط في الضفة الغربية بترخيص من إدارة الحكم الأردني، وفي قطاع غزة بترخيص من الإدارة المصرية من ممارسة نشاطها السياسي والاقتصادي كذلك الاجتماعي، لكنها لم تستطع إغلاق بعض المؤسسات الحيوية كالمدارس والبلديات والكليات، وعليه فقط كانت هذه المؤسسات خاصة الأخيرة فرصة للتعبير عن المواقف السياسي الفلسطيني وقد برز الدور المتميز للحركة الطلابية خلال هذه الفترة وبالتحديد في كلية بيرزيت قبل أن تتحول إلى جامعة.

وفي إطار استعراض دور الحركة الطلابية في مراحل الثورة الفلسطينية لا بد من الوقوف عند ذلك الدور الذي قامت به الحركة الطلابية في مواجهة الاجتياح الإسرائيلي للبنان عام 1982، وتجلت ملامح هذا الدور من خلال تشكيل "الكتيبة الطلابية" حيث كان لها دور بطولي في التصدي لقوات الاحتلال في ذلك الوقت مع باقي التشكيلات العسكرية لمنظمة التحرير.

وبالعودة إلى الأرض المحتلة فقد مثلت انتفاضة الحجارة 1987، ذروة نشاط الحركة الطلابية في فعاليات الانتفاضة، حيث شكلت الأطر الشبابية للفصائل الفلسطينية الركيطة الأساسية لعملها ولا نبالغ إن قلنا إن الأطر الشبابية قد وصلت إلى سدة القيادة الميدانية.

¹ نادر عمر سالم حلس، عضو هيئة تدريسية في جامعة القدي المفتوحة بغزة، تخصصه العلوم السياسية، فلسطين، وقد كان أحد قيادات الحركة الطلابية في جامعة القدس المفتوحة وأمين سر مجلس طلبتها.

ومع توقيع اتفاقية السلام ما بين إسرائيل ومنظمة التحرير في أوسلو أوائل التسعينيات وما تشكل بموجبها (السلطة الوطنية الفلسطينية) فقد كان هناك دور كبير جداً للحركة الطلابية في المساهمة في بناء المؤسسات الوطنية في الضفة الغربية وقطاع غزة وخاصة الجامعات، وهذا التحول الذي نتج عن توقيع اتفاقية السلام لم يُنسِ الحركة الطلابية دورها النضالي الساعي إلى التحرر وإعلان الدولة المستقلة، فكثيراً ما كانت القيادة السياسية في ذلك الوقت بقيادة الشهيد أبو عمار تستعين بالحركة الطلابية في التعبير عن مواقف سياسية خاصة في الأوقات التي كانت القيادة بحاجة لدعم شعبي مؤازر لها خلال المفاوضات وبالذات في القضايا المصيرية.

بقي أن نقول إن هذه الفترة التي يمكن أن نطلق عليها مرحلة بناء (دولة المؤسسات) تشكلت فيها الاتحادات الطلابية وفق أسس ديمقراطية (انتخابات) في المؤسسات التعليمية، سواء تلك التي كانت قائمة قبل تشكيل السلطة الوطنية أو تلك المؤسسات التي تشكلت بعد قدوم السلطة الوطنية، وفق خصوصية ونظام كل مؤسسة أو جامعة، وكان يسود هذه الانتخابات جو من المنافسة ما بين كل مكونات الطيف الفلسطيني من أقصى اليمين إلى أقصى اليسار، هذا الجو الديمقراطي أتاح حرية الحركة والإنجاز للحركة الطلابية؛ لتقديم برامجها النقابية والخدمية، وكذلك التعبير عن مواقف مرجعيتها السياسية أمام شريحة من شرائح المجتمع الفلسطيني (الطلبة).

من خلال الاستعراض السابق يلمس المتابع مدى الأهمية التي كانت تضطلع بها الحركة الطلابية الفلسطينية، لكن هذا الدور -وأنا شاهد عيان- ما لبث أن تأثر بشكل كبير ولا نبالغ إن قلنا إنه أصيب في مقتل ما بعد الانقلاب العسكري الذي نفذته حركة حماس على النظام السياسي الفلسطيني في قطاع غزة عام 2007، والذي بات يعرف بـ (الانقسام) حيث ترك هذا الحدث منذ ذلك التاريخ إلى اليوم حالة شاذة طالت كل مناحي الحياة في الشأن الفلسطيني والحركة الطلابية ليست بمنأى عنه، فعلى سبيل المثال، اتخذت معظم الجامعات في قطاع غزة قراراً بتجميد نشاطات الأطر الطلابية ولديها ما يبرر هذا القرار على أهمية هذه النشاطات بالنسبة للطلبة، وكذلك تعطلت الانتخابات الطلابية بسبب الملاحقة الأمنية لبعض نشطاء الحركة الطلابية خاصة أبناء الشبيبة الطلابية التي تتبع حركة فتح في قطاع غزة، ولعدم وجود ضمانات لحرية التعبير خلال الحملة الانتخابية للأطر، هذا بدوره ترك فراغاً نقابياً منذ أحد عشر عاماً داخل معظم جامعات قطاع غزة وما يزال وقد انعكس بطبيعة الحال على الواقع الطلابي بالمجمل، حيث أقل ما يمكن وصفه بأنه واقع سيئ ولم يسبق في تاريخ الحركة الطلابية أن مر بمثله".

فيما أفاد (د. حسام أبو عجوة¹، 2019) قائلاً: "ظهرت بواكير العمل الطلابي في الضفة الغربية وقطاع غزة في سبعينيات القرن الماضي، وبخاصة مع افتتاح جامعة بيرزيت و جامعة النجاح في الضفة الغربية والجامعة الإسلامية في غزة، وكانت المهام الرئيسية للحركة الطلابية تتمثل بحشد طاقات الطلبة في معركة التحرير، وترسيخ قيم ومبادئ الانتماء للوطن والهوية وخلق جيل طلابي واع وقادر على فهم المعوقات والتناقضات المفصلية الهامة التي مرت بها قضية الشعب الفلسطيني، ومقارعة الاحتلال والتصدي لمشروعه الاستيطاني، وتثبيت الشعب الفلسطيني على أرضه، والمحافظة على هويته الوطنية وتراثه القومي.

وشهد مطلع الثمانينات من القرن الماضي تطوراً في عمل الحركة الطلابية في مختلف المؤسسات التعليمية في فلسطين، فكانت المؤسسات التعليمية والمعاهد ومدارس الثانوية مركزاً للعمل والنشاط الطلابي والفكري والثقافي والنقابي والتنظيمي، وقد تشكلت مجالس الطلبة في جميع المؤسسات التعليمية المكونة من الكتل الطلابية المختلفة بطرق ديمقراطية من خلال انتخابات ديمقراطية، وتعددت واختلقت طرق التمثيل فيها حسب نظام الانتخابات، منها الانتخابات النسبية، ومنها الانتخابات التي يتم تكليف الكتلة التي حصلت فيها على النسبة الأكثر من أصوات الطلبة بتشكيل مجلس الطلبة.

وقد كان العمل الطلابي يخدم العمل التنظيمي السياسي ويشكل غطاء له في ظل وجود الاحتلال الذي كان يمنع الأنشطة التنظيمية، فكانت حركة الشبيبة تمثل حركة فتح وأنصارها، وتخرج من صفوفها معظم الأسماء القيادية التي تربعت على قيادة التنظيم وانخرطت في العمل السياسي وأصبحت تقود الحالة الوطنية وكذلك التنظيمات الأخرى، فصارت الكتل الطلابية رافداً للقيادات الشابة التي شكلت قيادات التنظيمات الفلسطينية.

كما كان للحركة الطلابية الدور المهم في بناء اللجان الشعبية للانتفاضة الأولى عام 1987، فكانت وقودها وقياداتها، رغم قمع الحركة الطلابية ومحاولة تعطيل وتغييب عملها بسبب الاعتقالات والمضايقات من قبل الاحتلال، لكنها كانت عصية على الانكسار حتى قدوم السلطة الوطنية الفلسطينية التي اهتمت ودعمت هذا العمل الشبابي، وكان الاهتمام واضحاً من أعلى رأس الهرم ممثلاً بالشهيد القائد ياسر عرفات الذي كان يحرص على حل كل المشاكل التي تواجه الحركة الطلابية، وعمل على تطوير المؤسسات التعليمية من خلال توفير الأراضي والمباني، كما حافظت السلطة الوطنية على مبدأ الحريات والانتخابات الديمقراطية لاختيار من يمثل الطلبة، فكانت تلك المرحلة تمثل

¹ محاضر بجامعة القدس المفتوحة، وكان أحد قيادات الحركة الطلابية، وعضو مجلس طلبتها.

عصر التطور والتقدم للحركة الطلابية إلى أن حدث الانقلاب والانقسام السياسي والجغرافي في عام 2007، وأحكمت حركة حماس قبضتها الأمنية على قطاع غزة، فتراجع النشاط الطلابي عندما حرمت جامعات القطاع من المشاركة في الانتخابات الطلابية لاختيار ممثلي الطلبة وقمع الحريات، وهذا انعكس سلباً على الطلاب وعلى الحركة الطلابية وأفقدتها شرعية التمثيل أمام إدارة المؤسسات التعليمية، حيث شهدت تلك المرحلة ملاحقات أمنية واعتقالات سياسية واستدعاءات لطلبة الجامعات الفاعلين في الحركة الطلابية وتكميم الأفواه ومصادرة الحريات والقمع الفكري ومنع الطلبة من ممارسة حقهم في التعبير عن الرأي، على عكس المؤسسات التعليمية في الضفة الغربية التي تشهد كل عام انتخابات للمجالس الطلابية، مما شكل حالة من النهوض والتطور في الأداء والإبداع الطلابي، وهذا يرجع لنتائج فكر حر واحترام للاتحادات والكتل الطلابية وإيماناً بحقهم في ممارسة حياة نقابية سليمة وسوية دون تدخل في دورهم الطلابي الطبيعي".

المبحث الثاني: الحركة الطلابية ما قبل اتفاق أوسلو وما بعده:

شهدت الحركة الطلابية الفلسطينية حالة من المد ما بين منتصف سبعينيات القرن الماضي وحتى مطلع تسعينياته، وقد تمظهر هذا المد في الدور الذي لعبته الحركة الطلابية في الشتات ممثلة بالاتحاد العام لطلبة فلسطين حيث شارك في صد العدوان الإسرائيلي عن معازل الثورة الفلسطينية¹ وقواعد منظمة التحرير الفلسطينية في لبنان وذلك من خلال الكتيبة الطلابية التي أبلت بلاء حسناً في الدفاع عن هذه المعازل والقواعد، وكذلك الحال فقد أسهم الاتحاد في الحفاظ على استقلالية القرار الفلسطيني (عرفات، 2005:55).

1. انطلاق العمل الطلابي الفاعل بعد نكسة عام 1967:

أثبت الاتحاد العام لطلبة فلسطين منذ تأسيسه عام 1959، وخلال الحقبة التي تبعت نكسة عام 1967، وحتى توقيع اتفاق أوسلو أنه قادر على تحمل مسؤولياته النقابية، واستطاع أن يحقق المشاركة السياسية الفاعلة للطلبة والشباب من خلال حضور قياداته في المشهد السياسي وبخاصة في الأطر القيادية لمنظمة التحرير الفلسطينية، فقد نشطت فروعها في مختلف أنحاء العالم؛ ليكون بذلك

¹ هي ثورة شهدتها فلسطين في السنوات ما بين 1936 و1939، وشملت جميع أحيائها وكانت الأطول عمراً قياساً بالثورات والانتفاضات التي سبقتها حيث وقعت معارك ضارية وعنيفة بين مقاتلي الثورة والجيش البريطاني والعصابات الصهيونية، مرت الثورة بمراحل عدة، بعد أن انطلقت في 20 نيسان عام 1936، بإعلان الإضراب العام الكبير، والذي استمر ستة أشهر.

سفيراً منتقلاً لفلسطين في مختلف أصقاع الأرض، كما وكان رسولاً للوحدة الوطنية الفلسطينية من خلال تصديه لكل محاولات الشردمة والانقسام التي مرت بها القضية الفلسطينية.

فيما تعمقت تجربة العمل الطلابي داخل الوطن من خلال الدور الذي قامت به الحركة الطلابية في مواجهة سياسة التهويد¹ والاستيطان² والمصادرات التي انتهجها الاحتلال الإسرائيلي بهدف تغيير الجغرافيا والديموغرافيا في الأراضي الفلسطينية، فكان طلبة الجامعات في طليعة الحركة الوطنية التي بدأت تتشكل وتتمو في الأراضي الفلسطينية المحتلة بعد عام 1967، وتنامى ذلك الدور في منتصف سبعينات القرن الماضي بفعل عوامل ومتغيرات أسهمت في تمتين الحركة الطلابية الفلسطينية.

إن طبيعة الدور الذي تقوم به الحركة الطلابية هو ديمقراطية الحياة الطلابية والسياسية الفلسطينية، وإن النقاط التالية هي الخصائص والسمات البارزة التي تمتاز بها الحركة الطلابية الفلسطينية في الأراضي الفلسطينية (الخوaja، 2014:14):

❖ جاء تشكيل المجالس الطلابية في الجامعات الفلسطينية على خلفية التناقض مع الاحتلال الإسرائيلي، ولم يأت على أساس صراع بين الطلبة وإدارات الجامعات، ومع هذا استمرت المحاولات الجادة للربط بين النضال الوطني ضد الاحتلال وسياساته الإقصائية من جهة، وبين ديمقراطية الحياة الطلابية من جهة أخرى.

❖ الكتل الطلابية المختلفة هي بالأساس امتداد طبيعي للحركات والفصائل والتنظيمات السياسية الفلسطينية التي تواجدت في الشتات الفلسطيني قبل التوقيع على اتفاق أوسلو، ومن وجهة نظر بعض نشطاء الطلبة داخل أسوار الجامعات الفلسطينية أن مختلف الحركات الطلابية، وما تنتمي له من فكر إسلامي أو وطني أو يساري غير قادرة على اتخاذ قرارات مستقلة في الشؤون الطلابية العامة بعيداً عن قياداتها السياسية، ولذلك يتساءل بعض رموز وقيادات الحركة الطلابية حول أهلية ومصداقية الحديث عن حركة طلابية فلسطينية فاعلة، بعيداً عن التنظيمات والفصائل والأحزاب خاصة أن بعض الفصائل تدخلت في كل صغيرة وكبيرة في عمل الكتل الطلابية.

¹ المحاولات المستمرة من قبل السلطات الإسرائيلية من أجل نزع الهوية الإسلامية والمسيحية التاريخية من مدينة القدس وفرض طابع مستحدث جديد وهو الطابع اليهودي

² هو عملية إسكان واسعة في أرض محتلة، وذلك بذريعة الإعمار وإرساء سيطرة الدولة المهيمنة

❖ تعرضت الحركة الطلابية الفلسطينية إلى حالة من التشردم والتكلس السياسي والتنظيمي بعد التوقيع على اتفاق أوسلو، بسبب بروز اهتمامات وتناقضات جديدة على الساحة الفلسطينية. وقد امتازت الحركات الطلابية والبنى الجماهيرية عموماً بالجمود والخطابية والشعاراتية والرومانسية والطوباوية الحاملة بعيداً عن الواقعية، فضلاً عن التشردم والانقسام حيث جاء بناء مؤسسات السلطة الوطنية على حساب المنظمات الشعبية والاتحادات النقابية.

❖ لم تستطع الحركة الطلابية الفلسطينية بناء هيكل تنظيمي يأخذ مسمى "مجلس أعلى"، هيئة وطنية" أو غير ذلك من المسميات حتى يكون بمقدوره أن يعكس هموم الطلبة ويتناول قضاياهم ومشاكلهم بعيداً عن السياسة الحزبية الضيقة وبعيداً عن المناكفات الفصائلية التي أضرت بالعمل الطلابي النقابي السلمي التعاوني.

بقيت مشاركة الطالبات الفلسطينيات في النشاط الطلابي داخل الجامعات محدودة، ولا يعكس أعدادهن وحجمهن وبدلاً من ذلك أخذت هذه المشاركة الطابع الشكلي والتجميلي، وإن مراجعة نسبة تمثيل الطالبات في مجالس الطلبة يمكن أن تستخدم كمؤشر لمعرفة مدى إدماج النوع الاجتماعي في العملية التعليمية في الجامعات، ومنذ بداية السبعينات وحتى اليوم لم تصل نسبة الطالبات داخل المجالس الطلابية أكثر من 11%، وأن أغلب الكتل الطلابية استخدمت هذا الوجود بين الطالبات لاستقطاب هذه القاعدة الطلابية العريضة وتوسيع القاعدة الشعبية، دونما رغبة في خدمة النوع الاجتماعي.

يقول الباحث في ورقة عمل قدمها خلال ورشة عمل بعنوان "دور الاتحاد العام لطلبة فلسطين في تعزيز المشاركة السياسية للطالبات"، كان قد نظمها الاتحاد العام للمرأة الفلسطينية في مقره بغزة عام 2016: "هل استطاع الاتحاد العام لطلبة فلسطين نفض الغبار عن ما علق في أذهان الطلبة فيما يتعلق بالنظرة للأنثى وإدراكهم لمعنى التمايز في الأدوار بين الرجل والمرأة؛ الأمر الذي جعل المهمة صعبة على الاتحاد في إشراك الطالبات بالحياة النقابية، وبالتالي تغييرهن عن المشاركة السياسية الفاعلة؟ وأضاف، تأسس الاتحاد في القاهرة عام 1959، وعبر مؤتمراته العشرة التي عقدت في عدد من العواصم والمدن العربية لم تحظ الطالبات بالصعود إلى سدة هيئات الاتحاد القيادية "المجلس الإداري، والهيئة التنفيذية"، واقتصر الأمر على تبوء الطلاب لهذه المواقع المهمة، وقد ذكر الباحث معيقات أدت إلى إضعاف دور الاتحاد ومنها:

- وجود الاتحاد في الخارج عبر فروع الـ 42 المنتشرة في العالم أسهم في إبعاد الطلبة عن المشاركة الفاعلة نظراً لعدم اقتناع الأهل أولاً في ابتعاث بناتهم بخاصة إلى الدول الأوروبية والتي كانت تمثل زخماً طلابياً لا بأس به في تشكيل مؤتمرات الاتحاد.

- انشغال الاتحاد في المقاومة ضد الاحتلال سلط الضور على هذا الجهد الذي تطلب تحشيد الطلاب نحو هذه المعركة، وتجلى ذلك من خلال دور الكتيبة الطلابية التي تشكلت في لبنان عام 1974، إبان الحرب الأهلية هناك.

- عدم إشراك الداخل المحتل في العمل الطلابي والنقابي نظراً للحالة التي تشكلت في جامعات الوطن، والتي تتطلب النضال المشترك بين الجنسين، وبالتالي تحرر الأمر قليلاً وظهرت مشاركة الطالبات في العمل الطلابي، لكنه اقتصر على الحركة الطلابية في الداخل بعيداً عن الاتحاد العام لطلبة فلسطين كرافد أساسي في تعزيز المشاركة السياسية باعتباره أحد أذرع منظمة التحرير الفلسطينية.

- اعتماد آلية التمثيل النسبي في الاتحاد دون الأخذ بعين الاعتبار التمثيل النوعي الجندري.

- عدم وجود خطة ولوائح وقوانين تنص على إشراك الطالبات في الهيئات القيادية للاتحاد ولو بنظام الكوّة.

- تعزيز مفهوم ودور الاتحاد العام للمرأة الفلسطينية على أنه الرافع الأساسي للمرأة دون الأخذ بعين الاعتبار الحاضنة الأساسية وهي اتحاد الطلاب.

أما داخل الوطن فلم يكن هناك تمثيل حقيقي في مجالس اتحاد الطلبة في الجامعات إلا بنسب قليلة، ففي مقاعد مجالس الطلبة كانت بالكاد تحصل الطالبات على مقعدين أو ثلاث على أبعد حد، والأخطر من ذلك بأنه وبعد آخر مؤتمر للاتحاد العام لطلبة فلسطين، لم يجر أي حراك انتخابي لإعادة الاتحاد إلى الوطن وربط هذه المجالس بالاتحاد الأم، وبالتالي يكون هناك فرصة أكبر للطالبات من خلال المؤتمر وما يحدد من وقائع تناسب هذه المرحلة التي شهدت مناخاً أفضل لمشاركات الطالبات، إلا أن ما حدث من تحولات سياسية كبيرة في الواقع الفلسطيني، ناهيك عن غياب ممارسة الحياة النقابية في الجامعات الفلسطينية وخاصة في قطاع غزة والانقسام الفلسطيني الذي حصل عام 2007، بعد سيطرة حماس على غزة؛ غيب مشاركة الطالبات بشكل كبير عن مجالس اتحادات الطلبة

وعطل مشاركتهن السياسية، وأشار أنه وبالرغم من نجاح الاتحاد في تحقيق المشاركة السياسية لقادته وكوادره في كل مؤسسات منظمة التحرير الفلسطينية والسلطة الوطنية الفلسطينية من خلال تمثيله في المجلس الوطني ب 7 أعضاء والمجلس المركزي ممثلاً برئيس الاتحاد، إلا أن الطالبات غائبات عن هذا التمثيل.

وفي توصياته أكد على:

- ضرورة إعادة فتح ملف الاتحاد وصياغته من جديد بما يضمن مشاركة الطالبات عبر قوانين وآليات وأنظمة تضمن إشراكهن.

- السماح بإجراء انتخابات فورية في كل الجامعات الفلسطينية وانخراط الطالبات فيها.

- تمثيل الطالبات في حصة الاتحاد في المجلس الوطني وغيره من مؤسسات منظمة التحرير الفلسطينية والسلطة الوطنية الفلسطينية.

- التعبئة والحشد لنشر الوعي حول مفاهيم الجندرة؛ لإشراك الطالبات وضرورة التنسيق بين مؤسسات اتحاد المرأة واتحاد الطلبة".

ورأى (محمد حماد، 2015) أن آلاف الطلبة الفلسطينيين داخل أسوار الجامعات مارسوا ديمقراطية شبابية من خلال انغماسهم في تجربة انتخاب ممثليهم في مجالس الطلبة للعناية بشؤونهم اليومية، وأن مجالس الطلبة في الجامعات الفلسطينية عبر تاريخها الطويل قامت بمهمتين رئيسيتين:

❖ **المهمة الأولى:** تتمثل بمقارعة الاحتلال وخلق جيل طلابي واع وقادر على فهم المعوقات والتناقضات المفصلية الهامة التي مرت بها قضية الشعب الفلسطيني، لدرجة أضحت معها الحركة الطلابية تسيد المقاعد الأمامية في الحركة النضالية الفلسطينية خاصة في أعقاب النكسة في العام 1967، ورغم أن النكسة نتج عنها خسارة ما تبقى من أراضي فلسطين التاريخية، إلا أنها نمت شعوراً وطنياً فلسطينياً عارماً داخل المؤسسات النقابية والاتحادات المهنية، بما فيها المجالس الطلابية، مفاده أن تحرير فلسطين لن يتم إلا بأيدي فلسطينية وجهد فلسطيني مدعوم بعمق عربي وإسلامي واسع.

❖ **المهمة الثانية:** هي بالأصل خدماتية اجتماعية وأكاديمية ونقابية الطابع تهدف إلى مساعدة الطالب الفلسطيني لإكمال مشواره التعليمي من خلال توفير أجواء مريحة للعلم والتعلم، ومن خلال

مد يد المساعدة للطلبة المحتاجين للوصول إلى المقاعد الجامعية، وتأمين المنح والقروض والمساعدات، وضمان التنسيق الجيد مع إدارات الجامعات ووزارة التعليم العالي بهذا الخصوص.

يكتسب الطلبة خلال وجودهم في الجامعات لمدة تتراوح ما بين أربع إلى ست سنوات مهارات إضافية من خلال عملهم التطوعي في الكتل والتنظيمات الطلابية، فهم الأقدر على إدارة الحملات الانتخابية والدخول في المناظرات السياسية والفكرية، إضافة إلى مهاراتهم الخطابية والكلامية على مستوى الشخصية والأداء، خاصة المرتبط بالقدرة على الوصول إلى أصوات الطلبة الذين لم يحددوا بعد لمن سيصوتون يوم الانتخابات العامة، إن هذا التمرين الانتخابي له فعلاً استحقاقاته في تفریح قيادات شابه من مختلف الفئات والطبقات الاجتماعية، وبخاصة من الأرياف والمخيمات والطبقة الوسطى (رحال، 2009:153).

2. دور الأطر الطلابية الفلسطينية النقابية:

يعود تفعيل دور الأطر الطلابية في الجامعات بما يلي:

- ❖ ضمان كفاية حاجة الطالب الفقير وعدم اعتماده الدائم على المساعدات المالية الخارجية ذات الطابع الخيري، وهنا تكمن أهمية العمل الطلابي المطلبي رغم تداخل هذا البعد مع البعد الوطني.
- ❖ تشجيع ثقافة الاستثمار وعقلية المنفعة المتبادلة في أوساط الطلبة مقابل القضاء على ثقافة الاستهلاك والتواكل، وحث المجالس الطلابية لتبني مثل هذه الفلسفة، وهذا التوجه لما له من نتائج عملية ومفيدة لقطاع الطلاب في فلسطين خاصة إذا أدركنا أن الاقتصاد الفلسطيني أصبح ربيعاً أي معتمد على المساعدات والمنح المالية الخارجية.
- ❖ زيادة انتماء الطالب لجامعته؛ لأنه يرى خلق فرص وآفاق جديدة له تساهم في تمتين أواصر العلاقة مع المسؤولين والأكاديميين؛ لأن مثل هذه العلاقة يمكن استثمارها لخدمة الطلبة فيما يتعلق بالأقساط الجامعية والنشاطات الطلابية الأخرى (Glenn، 2002:18).
- ❖ إن هذه النشاطات تمثل أرضية جيدة وحقل تدريب واسع للطلبة تضيف مفاهيم ورؤى وأفكار واقعية برجماتية تساعد الطالب على فهم الواقع كما هو بعيداً عن رومانسيات الشباب ومثالياتهم؛ لأن فهم الواقع كما هو يساعد في التعاطي إيجابياً معه وبالتحديد بعد التخرج، حيث يصادف الطالب العديد من المشاكل والمعوقات بما فيها إيجاد أو العثور على فرص عمل مناسبة في ظل سوق عمل ضعيف.

❖ الوعي السياسي والأيدولوجيا التي تتمتع به مختلف القوى والكتل الطلابية إلا أن هناك مساحة واسعة للتطوير والتطور خاصة باتجاه بناء شخصية علمية ومعرفية للطلاب الفلسطيني رغم الظروف الاستثنائية القاهرة التي يمر بها؛ فنشاطاته واسعة وموارده متوفرة وسهلة التحصيل داخل الحرم الجامعي، إذ تشمل على الأساتذة والمحاضرين والقاعات والتجهيزات المختلفة التي يمكن استخدامها بشكل إيجابي وفَعَال لإثارة مواضيع اجتماعية واقتصادية وثقافية بعيداً عن السياسية والتسييس، ولربط الطالب مع المجتمع الذي يعيش فيه دونما نسيان الوطن السليب تحت الاحتلال

❖ إن إنجازات الحركة الطلابية النقابية والمطلبية متعددة وواسعة، أغلبها يقع تحت عناوين عريضة مثل التقسيط للطلبة المحتاجين، وتخفيض الأقساط الجامعية، ومساعدة الطلبة في عملية تسجيل المساقات خاصة الطلبة الجدد، والدخول في مفاوضات مع إدارات الجامعات خصوصاً حينما يتعلق الأمر بالشؤون الطلابية والأكاديمية والمالية، فضلاً عن تنظيم الرحلات والمسابقات الثقافية والرياضية والاحتفال بالمناسبات الوطنية والدينية، وعمل الدورات والورشات المختلفة للطلبة في أمور وقضايا تهمهم (سلامة، 2013:32).

3. العمل الحزبي والنقابي للحركة الطلابية:

طغى العمل الحزبي للطلبة الجامعيين "المؤطرين" على العمل النقابي، بحيث تحول الطالب ضمن إطار حزبي معين، وما عليه إلا أن ينفذ تعاليم وقرارات وتوجهات المسؤولين عنه من الحزب الذي ينتمي إليه، يضاف إلى ذلك، أنه بسبب احتكار "الحزبين الكبيرين" حماس وفتح لمعظم حيز الساحة السياسية الفلسطينية، أدى إلى نقل هذا المشهد إلى الجامعات، للتحوصل واختزال المجالس الطلابية في قيادة تحكم وتوجه الكتل التابعة لها، ما أدى إلى مضاعفة الشلل النقابي وفقدانه للتعددية النقابية، إن من أوضح التجليات التي تؤكد طغيان العمل السياسي على النقابي لدى طلبة الجامعات، هي "المناظرة" بحيث يتبين من خلالها أن المزايدات والتجادبات الحزبية لهذه الكتلة الطلابية أو تلك هي التي تكون محور المناظرة، بعيداً في كثير من الأحيان عن هموم الطلبة وحاجاتهم، لذا فيمكن القول إن مجالس الطلبة أفقدتها وظيفتها الأساسية (خضر، 2008:137).

ومن هنا يمكن القول إن الطلبة قد تم تغييبهم عن الفعل السياسي، باستثناء أصواتهم التي يدلون فيها وقت انتخابات مجالس الطلبة من أجل تسجيل انتصار لصالح هذا الفصيل أو ذاك. وتبقى المطالب النقابية في ذيل اهتمامات الحركة الطلابية، فلم تعد مجالس الطلبة تحقق إنجازات نقابية ومطلبية، إضافة إلى ضعف المساهمة في الخدمات المجتمعية والتطوعية، وتراجع أدوارها وأدائها في

تطوير العلمية والتعليمية والأكاديمية في الجامعات، فضلاً عن تراجع دورها في الدفاع عن الفئات المهشمة والضعيفة مما أدى إلى حرمان عدد لا بأس به من الطلبة من الدراسة بسبب ارتفاع الأقساط الجامعية وضنك الحياة عموماً، إن تراجع دور المجالس الطلابية تزامن مع ارتفاع وتيرة ونطاق النشاطات للكتل الطلابية الحزبية، حيث سعت هذه الكتل إلى تعميق برامجها الحزبية والفصائلية على حساب البرامج النقابية المطلوبة، مما أدى في نهاية المطاف إلى تراجع النشاطات الجماعية والجمعية للطلبة ككل. قابل ذلك زيادة عدد وأشكال الأنشطة الفصائلية، بعد أن كانت الأنشطة الجمعية التضامنية حاضرة في كل المناسبات والظروف في الجامعات الفلسطينية، عبر بوابات العمل التطوعي والمظاهرات والاحتجاجات المطلوبة والوطنية والشعارات العريضة التي كانت ترفع في المناسبات الوطنية مكرسة بذلك أبعاد وطنية ونقابية وحدوية جامعة وموحدة (عوض، 2006:67).

بالرغم من أن سنوات الثمانينيات والتسعينيات من القرن الماضي شهدت بروزاً وتأثيراً للعمل السياسي والحزبي في الجامعات من قبل الطلبة إلا أن العمل النقابي خاصة أخذ حقه من الاهتمام، وأن كان بدرجة أقل، في حين أنه بعد حقبة أوسلو، شهد العمل النقابي تراجعاً من حيث اهتمام الكتل، وكذلك الطلبة غير الحزبيين، وذلك لحساب العمل السياسي الذي تراجع هو الآخر ولكن بنسبة قليلة (إسعيد، 2003:147).

4. الأحزاب السياسية والحركات الطلابية في فلسطين بعد أوسلو:

إن معظم الأحزاب السياسية في فلسطين شهدت بعد أوسلو أزمات تنظيمية وأيديولوجية تم نقلها بشكل غير مباشر إلى الجسم الطلابي، مما أدى إلى بروز مظاهر الإحباط، واللامبالاة، وبعض مظاهر الانقسام والتشردم في أوساط الطلبة، فالمطلوب من الكتل الطلابية تغيير خطابها بما يخدم ما هو وطني ونقابي في آن معاً، مع مراعاة التوازن في الخطاب والممارسة العملية بين هذين البعدين مع التحيز أكثر بقليل للبعد النقابي؛ لأنه يسهم في النهاية في خدمة البعد الوطني، إن الاهتمام بالقضايا النقابية والاجتماعية والعمل الجاد على حل المشاكل الملحة للطلبة يلعب دوراً هاماً في زيادة حيوية طلبة الجامعات، ويسهم أيضاً في ترتيب وتثبيت الفلسطينيين ومؤسساتهم العلمية والتعليمية على الأرض الفلسطينية، وخالصة القول، لترتيب الحركة الطلابية وإعادة حيويتها لا بد من العمل على:

❖ الفصل بين الكتل الطلابية والتنظيمات السياسية في البرامج والرؤى من أجل خلق علاقة تقوم على الاستقلالية والتكاملية وليس على أساس التبعية.

❖ تفعيل الجهد الطلابي باتجاه خلق جسم طلابي أو هيئة طلابية أو مجلس وطني يمثل كل الطلاب داخل الجامعات الفلسطينية، الفصل بين الوطني والسياسي من جهة والنقابي والمطلبي من جهة أخرى من خلال عقد المناظرات والورشات الطلابية التي تتناول هذا الموضوع.

❖ العمل على تفعيل مشاركة الطالبات في العملية الانتخابية والديموقراطية وزيادة تمثيل الطالبات داخل المجالس الطلابية.

❖ عقد الورشات والندوات من أجل تعريف الطلبة بتاريخ الحركة الطلابية الفلسطينية ومساهماتها في تعزيز الديموقراطية والمشاركة السياسية والحزبية والنقابية.

❖ تكثيف التواصل الإيجابي الحي والصحي بين المجالس الطلابية وإدارة الجامعات لما لذلك من انعكاسات على ديمقراطية الأجواء وتخفيف التوترات التي تنشأ من فترة إلى أخرى.

❖ تفعيل النشاطات الطلابية المشتركة التي تضم كل الكتل الطلابية وتعزيز ثقافة الحوار فيما بينها لما لذلك من تداعيات إيجابية على التواصل الطلابي الجاد بينهم (الخوaja، 2014:21).

أحدثت الحركة الطلابية اختلافاً كبيراً في حركة النضال الفلسطيني منذ نشأتها ومروراً بنشأة منظمة التحرير الفلسطينية وانطلاقة حركة فتح وصولاً إلى تأسيس السلطة الوطنية الفلسطينية والتي أدت إلى إضعاف الحركة الطلابية بسبب انخراط كوادرها في أجهزة السلطة التي تكونت على أثر اتفاقات أوسلو وزاد ضعف الحركة الطلابية للنشاط الديمقراطي الذي يمارسه الطلبة من خلال الانتخابات بالحركة الطلابية التي وقفت بسبب الانقسام الذي لا يزال ينخر في الجسد الطلابي وعدم التوافق لإنهاء هذا الانقسام، ويرى الباحث أنها على النحو التالي:

❖ الفصل بين النشاط الوطني والسياسي من جهة والطلابي النقابي من جهة أخرى، عبر تفعيل نشاطات المجالس الطلابية في الجامعات والمعاهد الجامعية وخاصة من خلال تعزيز ثقافة الحوار بينهم.

❖ توحيد النشاط الطلابي بين الكتل والتجمعات الطلابية داخل المؤسسة الأكاديمية من خلال إعادة تفعيل الاتحاد العام لطلبة فلسطين بانضمام كافة الرؤي السياسية والنضالية، بهدف توحيد الجهد لمواجهة سياسة التجهيل التي يقوم بها الاحتلال الإسرائيلي ضد أبناء شعبنا من الطلبة.

❖ تكثيف الندوات الثقافية والتوعوية داخل المؤسسات الجامعية لرفع سوية الطلبة وتأهيلهم لأخذ دورهم الريادي في المجتمع

وفي سياق الحديث حول الحركة الطلابية لفلسطينية وأثر الانقسام عليها قال (صلاح عبد العاطي¹، 2019): "إن تاريخ الحركة الطلابية هو حديث العهد، إذ يمكننا أن نتحدث عن نصف قرن من النضال الطلابي الذي بدأ يتبلور في أوائل الخمسينات، سواءً في التعبير عن مطالب ومواقف سياسية وطنية وقومية أو مواقف تخص التعليم، أو التعبير عن الرفض لإجراءات معينة، أن قوة الحركة الطلابية الفلسطينية قبل قدوم السلطة الوطنية كانت، نتيجة الصراع القائم بين قوي المجتمع الفلسطيني والاحتلال الإسرائيلي بممارساته القمعية واستمرار تنكره لحقوق شعبنا الفلسطيني، مما جعل الحركة الطلابية تركز علي الهم السياسي، وبرغم إغفال الحركة الطلابية القضايا المطلوبة إلا أن الصراع مع الاحتلال هو الذي مَتَّنَ عود الحركة الطلابية من خلال الانغماس في القضايا السياسية الوطنية التحررية. وما أن عادت السلطة وبدأ يتشكل واقع جديد في المجتمع الفلسطيني باعتبار تكامل وتداخل مهمات التحرر الوطني والبناء الديمقراطي، ومع ذلك تراجع دور الحركة الطلابية في كلا الاتجاهين، حيث يتضح للمراقب الآن الاصطفاف الفئوي - السياسي للطلبة الجامعيين في الجامعات عامة فلكل جهة موقعها، الذي يجعلها لا تتفاعل مع نقيضها، وبعد ذلك يأتي التنسيق أحياناً، على قضايا عامة تأخذ بعداً سياسياً أكثر منه وطنياً ديمقراطياً ومطلبياً، فلكل طرف حساباته الخاصة، في ظل هذا الوضع، ما زالت الحركة الطلابية في سبات، على الرغم من بعض التحركات الصغيرة والمتجزأة بين الحين والآخر، والتي ترتبط إما بمواضيع فئوية بحتة، وإما فئوية سياسية مباشرة، ولا تستقطب في الحاليتين إلا من تحركهم انتماءاتهم الفئوية أو الحزبية.

كما أن تحرك الأساتذة والمعلمين في القطاع الرسمي سواء في الجامعة والتعليم الثانوي والابتدائي لم يعد دفاعاً عن مصلحة المدرسة أو الجامعة أو من أجل شعار ديمقراطية التعليم ووطنيته، بل هو تحرك من أجل تحسين الرواتب والتقديمات الخاصة بالمعلمين، على أهمية ذلك إلا أن الأهم هو إيلاء المصلحة العليا للشعب الفلسطيني، والمتمثلة بإصلاح التعليم والتربية ككل.

وفي قطاع الطلاب والشباب أيضاً، أصبحنا أمام تحركات موسمية ترتفع وتتنخفض تبعاً للحسابات والصراعات السياسية بين أهل النظام الفئوي؛ فالكتلة الأساسية من طلاب الجامعات والثانويات مستقطبة من القوى الرئيسية الكبرى، وتتحرك بناء على إشارة منها. ولعل دراسة ظاهرة الانتخابات الطلابية في الجامعات الفلسطينية في قطاع غزة بالذات حيث يغيب الممثل النسبي بل

¹ مدير مكتب غزة التابع للمركز الفلسطيني لأبحاث السياسات والدراسات الاستراتيجية (مسارات)، وعضو الهيئة التنفيذية للاتحاد العام لطلبة فلسطين.

وتغيب الانتخابات في معظمها، فينحصر الاهتمام بين الكتل الرئيسية المتنافسة إلى مجرد الحصول على مجلس الطلاب في هذه الكلية أو تلك.

أما من حيث التنظيم، فالصيغة السابقة للحركة الطلابية كانت وجود منظمات طلابية مرتبطة بالأحزاب تنشط في الجامعة وتسعى لإيصال ممثليها عبر انتخابات طلابية ويعمل هؤلاء المنتخبون من خلال صيغة تنظيمية تركز هيمنة إطار واحد على مجالس الطلبة، وبالرغم من محاولات الضغط من أجل إقرار صيغة التمثيل النسبي وإعادة بعثها، إلا أنها تصطدم بالحسابات الخاصة للمنظمات الطلابية ذات البعد الفئوي، التي تستمر برفض هذه الصيغة؛ لأنها تقيض حركاتها، الأمر الذي أدى إلى زيادة أزمة العمل الطلابي.

إن غياب مبدأ التمثيل النسبي يعني غياب مشاركة أعداد كبيرة من الطلبة والأطر الطلابية عن المشاركة في عملية تلبية احتياجات الطلبة المطلبية والنقابية، وبدلاً عن الصيغة الموحدة للإدارة الطلابية، ومع أن تجارب الحركة الطلابية بالعالم تشير إلا أن القوي الطلابية تعد طلائع التغيير والإصلاح بالمجتمع، إلا أنه لدينا نلاحظ أنه طغي عليها الخطاب والنشاط السياسي، وغاب عنها الخطاب والنشاط الطلابي.

إن الخلاصة حول أوضاع القوى الطلابية وحدود نشاطها، تشير إلى عدم وجود حركة طلابية، وأنه لا يظهر في الأفق إمكانية تبلورها خلال المرحلة المقبلة، لان تبلور هذه الحركة ليس مفصلاً عن خروج الأحزاب السياسية من أزمتها التي تتخبط فيها، وإمكانية تجاوز هذه الأزمات عن طريق، إعادة بلورة مشروعها السياسي والاقتصادي والاجتماعي.

يقول الباحث كشاهد باعتباره كان رئيساً لمجلس اتحاد الطلبة في جامعة القدس المفتوحة ومؤسساً للحركة الطلابية فيها: "إن قيام عدة كتل طلابية جمعت معظم فصائل اليسار في منظمة التحرير الفلسطينية بالتحالف مع كتلة حركة حماس الإسلامية والنزول في قائمة واحدة مقابل كتلة حركة الشبيبة الفتاوية خلال الانتخابات الطلابية التي جرت في الجامعة بغزة للعام الدراسي 1998-1999، كان خطأ كبيراً؛ لأن هذا لم يغير من نتيجة الانتخابات شيئاً، إذ حصدت الشبيبة جميع مقاعد مجلس اتحاد الطلبة، كما أنه عُد دعماً سياسياً في حينه لموقف حركة حماس المناوئ لحركة فتح ولمنظمة التحرير الفلسطينية خاصة في تلك الفترة التي كانت تشهد تحديات كبيرة للسلطة الفلسطينية لتثبيت استحقاقات المشروع الوطني خلال مؤتمر واي ريفر؛ مما يعزز حركة حماس ويزيد من رصيدها على حساب رصيد الكل الوطني الفلسطيني، هذا ناهيك عن موقف آخر سبق تلك الانتخابات

بفترة زمنية قصيرة، حيث إن ذات الفصائل وبالتنسيق أيضاً مع الكتلة الإسلامية حاولت تعليق الدراسة في الجامعة بعيداً عن مجلس اتحاد الطلبة المنتخب عن كتلة شبيبة فتح وقتئذٍ، وكان الباحث رئيساً للمجلس فعمل على احتواء الأمر بعد أن تسبب ذلك التصرف في وقوع تصادم بين أعضاء حركة الشبيبة الفتاوية والكتلة الإسلامية والكتل الطلابية الأخرى، وعلى أثرها جرى اجتماعاً عاجلاً؛ لمعالجة ما حدث وذلك في مكتب رئاسة الجامعة، حضره إسماعيل هنية ممثل حركة حماس، وسامي أبو زهري رئيس الكتلة الإسلامية في حينه، وأحمد حلس عن حركة فتح ونائب رئيس جامعة القدس المفتوحة لشئون قطاع غزة الدكتور يعقوب نشوان، والباحث كرئيس لمجلس اتحاد الطلبة في الجامعة، وعبد الحكيم عوض رئيس حركة الشبيبة الفتاوية في ذلك الوقت، وبالرغم من كل ذلك، كان بالإمكان أن يترك الأمر لجبهة العمل الطلابية التقدمية التابعة للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين لتنظيم استقبال القائد الوطني الكبير أبو علي مصطفى على أرض جامعة القدس المفتوحة بغزة عام 1999، احتفاءً بعودته إلى أرض الوطن عقب تلك المواقف، لكننا آثرنا أن نرعى الحفل نحن في مجلس اتحاد الطلبة ومن خلفه الأطر الطلابية وجموع الطلبة؛ لما يشكل هذا القائد من رمزية تتعدى حدود الطيف السياسي، لقد تجاوزنا تحالف جبهة العمل الطلابية التقدمية خلال دورة هذا المجلس الانتخابية ومعظم الكتل الطلابية من اليسار مع الكتلة الإسلامية أمام كتلة الشبيبة الفتاوية التي حصدت جميع مقاعد مجلس الطلبة، فبالرغم من أنها أخطأت يومها جبهة العمل الطلابية التقدمية وأخطأ اليسار الطلابي الذي سار خلف هذا التحالف؛ لذلك حاولنا تصويب المسار وإعادةهم إلى الحضن الطلابي الوطني والإطار الجامع لألوان الطيف الوطني الفلسطيني وممثله الشرعي والوحيد منظمة التحرير الفلسطينية الوطن المعنوي للشعب الفلسطيني، كنا نؤمن بأن رعاية وتنظيم ذلك الاحتفال احتفاءً بأبي علي مصطفى، لعله يكون مقدمة أولى لتعميق هذا الفهم بالإضافة لرمزية هذا الرجل كما أسلفنا سابقاً.

يخلص الباحث في هذا الفصل إلى أن الحركة الطلابية مرت بثلاث مراحل هامة في تاريخها تمثلت فيما يلي:

❖ **المرحلة الأولى:** مرحلة النشأة والتكوين الممتدة ما بين خمسينيات القرن الماضي وفيما قبل ذلك وحتى توقيع اتفاق أوسلو حيث شهدت تلك الفترة تقدماً كبيراً في دور الحركة الطلابية الفلسطينية وفاعليتها، واستطاعت أن تشارك في صنع القرار الوطني الفلسطيني، وتبوأ قاداتها زعامة وقيادة منظمة التحرير الفلسطينية وفصائلها؛ فجدت مشاركة سياسية حقيقية وفاعلة للحركة الطلابية.

❖ **المرحلة الثانية:** مرحلة ما بعد اتفاق أوسلو وحتى وقوع الانقسام الفلسطيني عام 2007، حيث شهدت تلك الفترة حالة من الصراع والترفع ما بين محاولات استلام الحركة الطلابية الاستبشار لها وما يبين محاولات الحركة الطلابية ورفضها ومحاولات اثبات ذاتها والوصول الى المشاركة السياسية في صنع القرار الوطني الفلسطيني، وبالرغم من محاولاتها الساعية لتحقيق ذلك إلا أن رجالات السلطة استطاعوا النيل منها بفعل حصار ياسر عرفات وانتشار الفوضى والفلتان الأمني الذي كان يحتضن الحركة الطلابية وبخاصة الشبيبة الفتاوية.

❖ **المرحلة الثالثة:** مرحلة الانقسام الفلسطيني عام 2007 حتى 2018، حيث شهدت هذه الحركة ضعفاً طلابياً تاماً وبخاصة في قطاع غزة بفعل ما أحدثه الانقسام الذي غيب ممارسة الحياة النقابية بالشكل الصحيح بغياب مجالس الطلبة؛ بسبب عدم إجراء الانتخابات الطلابية في جامعات قطاع غزة، فتراجع دور الحركة الطلابية بشكل كبير، حيث أثر الانقسام الفلسطيني فيها وعمق الشقاق فيما بين الأطر الطلابية وبخاصة الشبيبة الفتاوية التابعة لحركة فتح والكتلة الإسلامية التابعة لحركة حماس، ولم يستطع قادة الحركة الطلابية انتزاع حقهم في إثبات ذاتهم والوصول للمواقع القيادية في حركاتهم وأحزابهم والمشاركة السياسية في صنع القرار الوطني الفلسطيني وانشغالها في الانتخابات السياسية فيما بين فصائلهم؛ ليصبحوا بذلك أداة في يد طرف الانقسام بدلاً من أن يكونوا قوة فاعلة ومؤثرة وقادرة على إنهائه.

الفصل الثالث

تداعيات الانقسام السياسي الفلسطيني على الحركة الطلابية في الجامعات

❖ المبحث الأول: موقف الأطر الطلابية وقواها السياسية تجاه الانتخابات بالجامعة

الحياة الديمقراطية في الجامعات الفلسطينية.

الجامعات الفلسطينية والنشاط الطلابي.

دور الحركة الطلابية الفلسطينية في التحرر الوطني (الفرص والمعوقات).

التحديات والإخفاقات التي تواجه الحركة الطلابية.

واقع الحركة الطلابية بعد توقيع اتفاق أوسلو.

معايير نجاح الحركات الطلابية الفلسطينية.

الحركة الطلابية والعمل الوطني المشترك.

❖ المبحث الثاني: إجراء الانتخابات الطلابية يعزز الممارسة الديمقراطية والمشاركة

السياسية

التجربة الديمقراطية الواعية بين أوساط الطلبة

تفعيل العمل الطلابي في الجامعات الفلسطينية

❖ المبحث الثالث: مؤسسات المجتمع المدني ودورها في ضمان إجراء الانتخابات

البناء الديمقراطي في مؤسسات المجتمع المدني

إشكاليات النظام السياسي وأثرها على المجتمع المدني

القيادات الطلابية للحركات الطلابية والفصائل الفلسطينية

معيقات تطوير الحركة الطلابية على المستوى الوطني

الفصل الثالث

تداعيات الانقسام السياسي الفلسطيني على الحركة الطلابية في الجامعات

المبحث الأول: موقف الأطر الطلابية وقواها السياسية تجاه الانتخابات بالجامعة

1. الحياة الديمقراطية في الجامعات الفلسطينية:

تعد المشاركة السياسية مظهراً من مظاهر الحياة الديمقراطية في الجامعات؛ فالمشاركة المجتمعية للنخب السياسية الصغيرة سواء أكانوا جماعات أم أفراداً، أساسية وضرورية في عملية التنمية السياسية والتحديث السياسي، لذلك يجب أن يتم تجهيز هذه النخب وتصعيدها للمجتمع بغية الاستفادة منها، حيث إن العلاقة الوطيدة بين الحركة الطلابية كمجموعة نقابية اجتماعية والمشاركة السياسية تهدف إلى إشراك شرائح المجتمع كافة، بمن فيهم الطلبة، في الانتخابات كخطوة أولى لتحقيق مشاركة سياسية واسعة، وتعد مجالس الطلبة المنتخبة هي قيادة الحركة الطلابية، لكن الانتخابات الطلابية التي جرت وتجري في الجامعات الفلسطينية، لم تُؤمّن الشرعية لمجالس الطلبة، بل جعلتها حشداً للتنظيمات والأحزاب السياسية المستفيدة من الضعف والوهن الذي يتخلل الحركة الطلابية، على الرغم من ذلك فإن الانتخابات تعد حجر الزاوية لبناء جسم ديمقراطي داخل المؤسسة الجامعية التي هي الحاضنة الأولى التي يمكن من خلالها تعزيز وتعميم الحريات السياسية، وخلق الأجواء الديمقراطية الداخلية، يجب على الجامعات الفلسطينية خلق بيئة ديمقراطية تكفل للجميع إبداء رأيه وممارسة حقوقه الوطنية والاجتماعية والنقابية الدورية التي تسمح لجميع الأطر الطلابية بالمشاركة، وإن إعادة صياغة المفاهيم الوطنية الشاملة لكل الفلسطيني بعيداً عن المصلحة الحزبية أو التنظيمية أو العشائرية، يساعد في تفعيل الدور الوطني النضالي للحركة، وهذا يتطلب ما يلي:

- ❖ إجراء الانتخابات الطلابية وتفعيل دور الشباب، وصقلهم بمهارات القيادة وآليات التغيير.
- ❖ متابعة الساحة السياسية والمشاركة الفاعلة في حضور الندوات والمؤتمرات السياسية والدورات.
- ❖ إلغاء التدخلات الأمنية في الجامعات، وترك الأمر للحركة الطلابية لفض نزاعاتها وحل مشاكلها وفق ما تقتضيه الأطر الطلابية، ومجالس الطلبة العادلة، ذات الرؤية الهادفة والبناءة.
- ❖ إعادة النظر في الأنشطة الممارسة داخل الحرم الجامعي بما يتناسب مع الدور المطلي والوطني.
- ❖ بناء مناهج جامعية هدفها تأصيل قيم الديمقراطية، والوحدة الوطنية.

❖ ضرورة الانفتاح على اتحادات الطلبة في دول العالم الأخرى، والتشبيك معهم، والاستفادة من تجاربهم.

❖ بناء علاقات وطيدة من شأنها تعزيز صمود الطلبة في مسيرتي الكفاح والعلم.

❖ العمل على توأمة الجامعات المحلية مع الجامعات الدولية.

2. الجامعات الفلسطينية والنشاط الطلابي:

الحرب المفتوحة التي يخوضها الشعب الفلسطيني مع الكيان الإسرائيلي على مدى سنوات الاحتلال قامت على أساس صراع الإيرادات وسعي لتوفير شروط امتلاك المستقبل، فقد شكلت الجامعات الفلسطينية رافداً من الروافد الرئيسية والمهمة التي جذرت لمقاومة هذا الاحتلال دينياً ووطنياً، وساهمت في منع تغلغل الهزيمة في الحياة العامة الفلسطينية من جهة وحافظت على جذوة الجهاد والنضال إلى جانب تفعيل المحتوى القيمي الذي تتضمنه الجامعة كمركز إشعاع ثقافي، هذا ولم تتوقف مشاركة المد الطلابي للجامعات، بل استطاعت انتزاع حرية النشاط الطلابي، الذي امتد ليغطي الخريطة الفلسطينية، مما أدى إلى قيام دولة الاحتلال باتخاذ الخطوات لمحاربة هذا الدور (العربي، 2018).

وبهذا الشأن قال (د. جهاد البطش¹، 2019): "عملنا جاهدين نحن في جامعة القدس المفتوحة وبعض جامعات قطاع غزة وبخاصة جامعة الأزهر على تنفيذ المبادرة التي بادر بها النائبان جميل المجدلاوي وجمال الخضري وجهات أخرى، من أجل تقريب وجهات نظر الأطر الطلابية وصولاً لإجراء الانتخابات الطلابية لكننا واجهنا صعوبات في تحقيق ذلك ويرى أن الأمر يعود إلى المرجعيات السياسية للأطر الطلابية التي تتنافس في السيطرة على الجامعات وتحديداً جامعتي الأزهر والإسلامية إذ يتحكم بهما كل من فتح وحماس، وكل منهما يريد إبقاء سيطرته على الجامعة التي يسيطر عليها باعتبارهما قاعدتين مهمتين لكل حركة منهما، ولعل هذا الأمر طغى على قدرة إدارتي الجامعتين على الإمساك بقراراتهما بشكل مستقل ومنفصل عن تلك المرجعيات، فبقي الحال على ما هو عليه، حتى الجامعات الأخرى، فإنها تمتلك الرغبة في إجراء الانتخابات لكن رغبتها مشروطة بأن تجري بهدوء وبسلام حتى لا تتأثر العملية التعليمية وتتعثّر الحياة الأكاديمية فيها، وإن كان الأمر غير ذلك فإنها تفضل أن يبقى الحال على ما هو عليه، وبالرغم من ذلك فإنها تسعى لمحاولة خدمة الطلبة

¹ د. جهاد البطش، نائب رئيس جامعة القدس المفتوحة لشؤون قطاع غزة.

والاستعاضة عن غياب مجالس الطلبة من خلال شؤون الطلبة والبحث عن صيغ تفاهم ترضي الأطر الطلابية المختلفة.

وفي هذا الصدد يقول عميد شؤون الطلبة في جامعة الأزهر آنذاك (د. رياض العيلة¹، 2019): "إن الاتفاق على إجراء الانتخابات كان قد لاقى قبولاً لدى إدارة الجامعة الإسلامية، وبعدها وجدت الأمر جدياً، رفضت الاتفاق على إجراء الانتخابات، بالرغم من توافق الكتل الطلابية في جامعة الأزهر بما فيها الكتلة الإسلامية على إمكانية إجراء الانتخابات للمجالس الطلابية في كل من جامعة الأزهر، والجامعة الإسلامية، وجامعة القدس المفتوحة، وبالتالي فشلت محاولات إنعاش الديمقراطية في جامعات قطاع غزة".

وحول ذلك قال (عبد الحميد حمد²، 2019): أننا عملنا خلال السنوات الأولى من الانقسام على إعادة حركة الشبيبة الفتاوية إلى جسم العمل النقابي والمطلي والوطني باعتبار ذلك حق مشروع لها في ممارسة الأنشطة داخل الجامعات، والمشاركة في اجتماعات سكرتاريا الأطر الطلابية رغم صعوبة المرحلة، حيث عملت كتلة الوحدة الطلابية، ومعها الرابطة الإسلامية، وجبهة العمل الطلابي التقدمية، وكتلة اتحاد الطلبة التقدمية، وكتلة جبهة التحرير الفلسطينية الطلابية، على تذليل الخلافات ما بين الإطارين الكبيرين.

وعملت السكرتاريا في تلك الفترة الهامة من عمر الحركة الطلابية على فتح عدد من الملفات الضرورية، منها على سبيل المثال الانتخابات الطلابية وفق مبدأ التمثيل النسبي وثيقة شرف ما بين الأطر الطلابية في ممارسة حرية العمل الطلابي والنقابي داخل حرم الجامعات، وتحريم الاعتقال السياسي على خلفية العمل الطلابي من خلال وقف الملاحظات وتدخل الأجهزة الأمنية في حرم الجامعات، وأيضاً إنجاز لائحة داخلية تنظم عمل السكرتاريا، وتشكيل لجان فرعية في كافة الجامعات وخصوصاً في قضايا الرسوم الجامعية والمنح والعلاقة مع إدارة الجامعات وعمادات شؤون الطلبة.

ولكن لم تفلح كل هذه الجهود حتى هذه اللحظة في إزالة آثار الانقسام على ملف انتخابات مجالس الطلبة بالجامعات وفق مبدأ التمثيل النسبي، باعتبار أن غياب الأجسام التمثيلية والمنتخبة من القاعدة الطلابية على مدار أكثر من 12 عاماً قد جعل الحركة الطلابية والجامعات أسيرة في ظل

¹ باحث وأكاديمي فلسطيني، وأستاذ العلوم السياسية في جامعة الأزهر.

² عبد الحميد حمد، رئيس كتلة الوحدة الطلابية قطاع غزة التابعة للجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين، عضو سكرتاريا الأطر الطلابية، عضو المجلس الإداري لاتحاد العام لطلبة فلسطين.

المناكفات ورد الفعل وغياب الإرادة الحقيقية وتذليل العقبات أمام إجراء الانتخابات الطلابية، وهذا ممكن في حال أصبحنا جميعنا ن فكر في تعزيز الشراكة والتغلب على العراقيل ومغادرة نهج التفرد والهيمنة والسيطرة وإقصاء الآخر.

والمحطة الأخرى التي جرى تسليط الضوء عليها والتحرك باتجاهها هي ملف إعادة تفعيل وتطوير الاتحاد العام لطلبة فلسطين، وإعادة الاعتبار لدوره الوطني والنقابي والتمثيلي لطلبة فلسطين في الداخل والخارج من خلال إجراء التعديلات على دستور الاتحاد واللوائح الداخلية المنظمة لعمل الاتحاد، ودعوة هيئات الاتحاد الإدارية والتنفيذية للاجتماع والانتظام من أجل الخروج من حالة الشلل الذي يعاني منه الاتحاد منذ سنوات طويلة، وفي هذا المجال تشكلت هيئة العمل الطلابي الوطني بغزة؛ لإعادة تفعيل الاتحاد العام لطلبة فلسطين، حيث ضمت أعضاء من الهيئة التنفيذية والمجلس الإداري للاتحاد، وصف من الأطر الطلابية الهيئة وعملت هيئة العمل الطلابي بفاعلية كاملة وتواصل يومي مع أعضاء الهيئة التنفيذية والمجلس الإداري بالضفة الغربية وفروع الاتحاد بالخارج، وعقد على هذا الصعيد ورش عمل واجتماعات ومذكرات رفعت للجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية والرئيس الفلسطيني محمود عباس من أجل دفع مسألة تفعيل الاتحاد وبنائه على أسس جديدة، والمطالبة بتشكيل لجنة تحضيرية تشرف على تفاصيل تفعيل الاتحاد بما ينسجم مع قرارات مؤسسات منظمة التحرير بضرورة إجراء انتخابات الاتحادات وفق مبدأ التمثيل النسبي الكامل.

وفي رأيه حول الانقسام الفلسطيني وأثره على الحركة الطلابية قال (زكريا التلمس¹، 2019): إن الانقسام الذي طال الحياة الفلسطينية برمتها بما فيها الحركة الطلابية كأهم حركة تمثل شريحة كبيرة وهامة من المجتمع الفلسطيني لا يرتبط بعام 2007، وهو تاريخ الانقسام المتعارف عليه، إنما يمتد إلى مطلع ثمانينيات القرن الماضي حينما أقبلت مجموعات إسلامية تمثل المجمع الإسلامي في حينه، والذي تشكلت منه حركة حماس فيما بعد وقامت بحرق مكتبة جمعية الهلال الأحمر بغزة والاعتداء على مديره حيدر عبد الشافي ومدير المكتبة عبد المالك التلوي، ثم الاعتداءات المتكررة على أبناء الشبيبة والأطر الطلابية الوطنية الأخرى في الجامعة الإسلامية بل تعدى ذلك إلى الاعتداء على رموز الحركة الوطنية في الشوارع وفي بيوتهم.

يرى الباحث أن جامعة الأزهر التي أنشئت فيما بعد ذلك بمحاذاة الجامعة الإسلامية شهدت العديد من جولات الشد والجذب والتوتر من خلال إطاري حركة الشبيبة التابعة لحركة فتح والكتلة

¹ صحفي فلسطيني وأحد قادة ومؤسسي الشبيبة الفتاوية

الإسلامية التابعة لحركة حماس وصل ذروتها إلى هدم السور الفاصل بين الجامعتين، وكان الباحث أحد الشهود على ذلك باعتباره عضواً في قيادة الشبيبة التي احتوت الموقف بالتنسيق مع الكتلة الإسلامية وبرعاية من قادة فتح وحماس في غزة، فاجتمع قادة الحركتين في مكتب عضو مجلس شورى حماس، محمد شمعة¹ لعقد مصالحة بين الطرفين² بمتابعة إسماعيل هنية مسؤول حماس في غزة وأحمد حلس مسؤول فتح في غزة أسفرت عن عودة الحياة بين الجامعتين إلى طبيعتها.

3. دور الحركة الطلابية الفلسطينية في التحرر الوطني (الفرص والمعوقات):

شهدت الساحة السياسية الفلسطينية منذ سنة 2007، أزمة وطنية عامة، تمثلت في الانقسام السياسي، وجمود مساعي المصالحة، واستمرار تعطيل المجلس التشريعي³، ومن ثم حله وتراجع في سقف المطالب الوطنية، وانسداد الأفق السياسي على صعيد تسوية القضية الفلسطينية، والحراك الميداني الطلابي والشعبي منذ بداية "الهبة الشعبية في القدس" في تشرين الأول/ 2015، كتعبير عن رفض هذه الحالة العامة السائدة في الأراضي الفلسطينية. وفي الإطار ذاته، ازداد التركيز على دور الحركة الطلابية في سياق التحرر الوطني والثوري، ومدى أهمية إعادة تأطيرها وتنظيمها في إطار الأداء الفلسطيني المنظم والموحد لإنجاز التحرر وبناء الدولة المستقلة، والارتقاء بالحركة الطلابية في الجامعات لتكون أداة ضاغطة على المستوى الوطني العام، وإسهامها في عملية التحرر الوطني، تساهم في تقوية الحركة الطلابية في مرحلة التحرر الوطني، وذلك من خلال الخروج إلى الميادين الوطنية العامة في حالة أي طارئ لمشكلة ذات مضامين وطنية سياسية أو اجتماعية وثقافية، وذلك في ظل ظروف وسياقات طبيعية مستقرة سياسياً واجتماعياً في الدولة المستقبلية، وليس فقط في ظل مواجهة مع الاحتلال، أو في سياقات الانتفاضة المتكررة، مع عدم إغفالنا لأهمية البيئة الداخلية للحركة الطلابية داخل الجامعات (غياضة، 2000:18).

إن الأحداث الميدانية المتسارعة ومشاركة الطلبة الواسعة فيها، وارتفاع الأصوات المطالبة بضرورة أن تتبنى الحركة الطلابية الإجراءات، وتنظيم الأنشطة اللازمة للتعبير عن موقفها تجاه

¹ رئيس مجلس شورى لحركة حماس

² حضر هذه اللقاءات عبد الحكيم عوض رئيس حركة الشبيبة الفتاوية وشفيق التولي عضو قيادة الشبيبة الفتاوية ورئيس سكرتاريا الأطر الطلابية وسامي أبو زهري رئيس الكتلة الإسلامية ونائبه أيمن طه رئيس مجلس طلبة الجامعة الإسلامية.

³ المجلس التشريعي الفلسطيني هو أحد مؤسسات السلطة الوطنية الفلسطينية. يرأسه الدكتور عزيز دويك، تم تأسيسه بناء على إعلان المبادئ واتفاقية أوسلو الموقعة بين منظمة التحرير الفلسطينية وحكومة الاحتلال الصهيوني. ولقد تأسس المجلس في عام 1996م، على إثر الانتخابات التشريعية والرئاسية التي جرت في بداية ذلك العام. ويقوم المجلس التشريعي الفلسطيني بمهام البرلمان حيث أنيطت به مسؤولية سن القوانين والرقابة على السلطة التنفيذية.

الوضع السياسي العام، إضافة لحالة تفاقم الأزمة التي تعاني منها الحركة الطلابية، والتي تكمن في وجود فجوة بين تغييرات البيئة السياسية المحيطة وبالتالي ولادة الفرص السياسية، وبين غياب ديناميكيات الاستجابة الجماعية لدى الحركة والأطر الطلابية كأداة ضاغطة باتجاه القضايا الوطنية، كل ذلك يترجم ضعف التحالفات وتشكيلها لدى أطر الحركة، وعمليات التعبئة غير المنظمة، لذلك ما تحتاج إليه الأطر الطلابية هو البحث عن هامش من الاستقلالية، بمعنى ألا تكون التبعية التنظيمية، كما العلاقة مع إدارة الجامعات، عائقاً أمام تفعيل وتأهيل الحركة الطلابية، لإنجاز شراكات وتحالفات اجتماعية وسياسية وطنية فعّالة، وبالتالي ولادة حركة منظمة حول أهداف ومطالب واضحة في السياق الوطني الواسع، وعليه تظهر حالة الجمود في الحراك الطلابي العام والموحد تجاه حالة الانقسام السياسي وما تبعه من إجراءات على المستوى الوطني والمؤسساتي للنظام السياسي الفلسطيني (هلال، 1998:48).

وحول تفعيل الحركة الطلابية عبر المدخل الديمقراطي وآلياته، اعتمد أيمن يوسف¹ على التحولات التي طرأت على مفاصل الحركة الطلابية، وتأثير السياق السياسي العام على ممارسة العمل الديمقراطي وفق قواعده وأصوله التمثيلية والشاملة من جانب، ومن جانب آخر سلوك الطلبة وقت الانتخابات كعمل موسمي، وتأثير مشاركة التيارات الإسلامية السياسية في الانتخابات الجامعية، وما أحدثه من دفعة معنوية وسياسية لمجتمع الطلبة، كما تناول معيقات ديموقراطية الحركة الطلابية، وتمثلت إحدى هذه المعيقات في الامتداد التنظيمي والحزبي للحركة الطلابية، وإن الاختلاف هدف إلى تتبع تلك الأزمات واستطلاع الآراء المتعلقة بالحركة الطلابية لكن بتركيز على مستوى التحرر الوطني، والقضايا الوطنية العامة والمجتمعية، وليس التركيز على التحولات الديموقراطية الداخلية على الرغم من تلمين الكاتب لهذه الإسهامات الفاعلة، ودورها وعلاقتها بمستقبل الدولة والنظام السياسي فيها، وركزت في جانب منها على دراسة إمكانية بناء جسم طلابي وطني جامع، يعطي أهمية للبعد الإدراكي والمعرفي والثقافي السياسي والوطني لدى الحركة الطلابية والطلبة بشكل عام، وتسعى إلى الاستمرار والبناء على ما طرحه من توصيات ونتائج، مثل استكمال النقاش حول الفدراليات الطلابية، وعمل شراكات بحثية وعلمية، والدعوة لمزيد من الاستكتاب حول النهوض بواقع الحركة الطلابية الوطنية، فإن الدور الوطني للحركة الطلابية إلى جانب نشاطاته النقابية أدى إلى تكوين المؤسسات المدنية غير الرسمية، كالبرلمان الشبابي الفلسطيني سنة 2008، حيث نشأ بمبادرة من منتدى شارك

¹ أ.د. أيمن يوسف، محاضر بالجامعة العربية الأمريكية، لبنان.

الشبابي، وبحضور وفود من مختلف المناطق الفلسطينية المحتلة سنة 1967، بهدف انتخاب قيادة شبابية بمهام توعوية؛ لتعزيز دور الشباب لمحاربة الفساد، والعمل لصالح القضايا الوطنية العامة والمجتمعية (يوسف، 2010:9).

إن تناول الحركة الطلابية وإشكالياتها عبر سياق تحليلي مقارنة مستقبلية، يكون ذا فائدة في استنتاج آليات للنهوض بالعمل الطلابي الجماعي والوطني، لا سيما وأن مسيرة الحركة الطلابية، بما فيها من إشكاليات ليست خروجاً عن المألوف، وإنما بسبب تعقيدات رغبات القوى السياسية والدولة أحياناً، وهذا ما يعبر عن أزمة الامتداد، التي حالت دون قدرة الحركة الطلابية على صياغة موقف طلابي مغاير لموقف قيادة الحركة الوطنية الفلسطينية، والتقاء إسهامات الحركة الطلابية في مجمل التغيرات الاجتماعية والسياسية، وفي طبيعة التحالفات الضعيفة مقارنة مع بقية الاتحادات الفلسطينية (العدواني، 2012:102).

4. التحديات والإخفاقات التي تواجه الحركة الطلابية:

هناك مجموعة من التحديات التي تواجه الحركة الطلابية يمكن عرضها على النحو التالي:

- ❖ تراجع الحركة الطلابية؛ من حركة في الطليعة تقود الجماهير، إلى أداة بيد النظام الحاكم تسير وفقاً لمصلحة الحزب بدلاً من استقلاليتها وتفردتها في قراراتها الوطنية، وفقدان روح المبادرة والعمل في الميدان الوطني العام خارج الجامعة.
- ❖ فقدان التواصل بين الحركة الطلابية الفلسطينية في الوطن والشتات، وعجزها عن استعادة الاتحاد النقابي الموحد الشامل لأماكن تواجدهم؛ سواء في مخيمات اللجوء (لبنان، الأردن، سوريا ... إلخ) أو جامعات الغرب.
- ❖ محدودية مشاركة الطالبات في الحركة الطلابية، حيث إن نسب تمثيلهن في مجالس الطلبة متدنية، ما يدل على وجود خلل في التوزيع الجندري للحركة، وعدم الاستفادة من قدرات الكادر الطلابي كما في الحركات التحررية العالمية.
- ❖ فشل الحركة الطلابية الفلسطينية في بناء جسم تنظيمي كـ "مجلس أعلى"، أو "هيئة وطنية"، يخول بالاهتمام بكوادر الحركة الطلابية وأعضائها، ومناقشة قضاياهم ومشاكلهم بعيداً عن التعصب الحزبي، ويعزز من صمودهم الوطني والنضالي.
- ❖ لم تعمل على تطوير وبناء شخصية كوادرها، الأمر الذي أفقدهم الثقة في مقدرة الحركة على تلبية طموحاتهم الوطنية ومطالبهم النقابية (أبو جراد، 2016:58).

وبهذا الشأن يقول (محمود الكلوت¹، 2019): "من المعلوم أن الحركات الطلابية وجدت بالأساس لإثراء الحركة الوطنية وإمدادها بالطاقات الشبابية الناضجة فكرياً ووطنياً، والتي تمثل نخبة وصفوة ثقافات تشكلت من خلال ممارسة العمل الطلابي في عدة مجالات خدمتية واجتماعية وسياسية فكل قادة منظمة التحرير وقادة الحركة الوطنية الفلسطينية هم خريجو الحركة الطلابية الفلسطينية، حيث اجتمعوا على وحدة الهم الفلسطيني وقضية شعبهم العادلة، وكذلك تحملوا عبء الهم الطلابي أثناء قيادتهم للحركة الطلابية.

لكن التناقض المقيت الذي حدث للحركة الطلابية بعد الانقسام أصاب عصب وأسس الحركة التي أنشئت من أجلها الحركات الطلابية الأمر الذي أدى إلى حرف بوصلة عملها من المصالح الطلابية البحتة إلى المصالح الحزبية أو التكتلات الحزبية ذات الأبعاد السياسية التي تطغى على أداء هذه الحركات الطلابية، فأصبحت حالة الاصطفاف في كثير من الحركات الطلابية هي الغاية وهي الهدف، وهي الأداة وأصبح الهم الطلابي والقضايا الطلابية آخر اهتمامات الحركة الطلابية، فلسان حالهم الحزب أولاً وأخيراً، الخاسر الوحيد هو الطالب، والرسالة النبيلة التي أنشئت من أجلها الحركات الطلابية.

ناهيك عن حالات المنع والاعتقال والإرهاب والتخوين والقمع للحركات الطلابية، الأمر الذي أدى إلى ضعف قدرة الحركات الطلابية المستهدفة من أداء مهامها بالشكل المطلوب، لكن تأبى قيادات العمل الطلابي ممن يحملون الهم الجمعي للطلبة الفلسطينيين إلا أن يقوموا بأداء دورهم ما استطاعوا إلى ذلك سبيلاً".

فيما أفاد (أحمد الطناني² 2019) قائلاً: "منذ الانقسام الذي حدث في قطاع غزة عام 2007، بدأت معها انعكاسات سلبية على العمل الطلابي داخل الجامعات تمثلت في تآكل الإطارين الطلابيين لحركتي فتح وحماس في الجامعات على رأس، مما خلق حالة من الاشتباك داخل أروقة الجامعات، حيث تصاعدت هذه المواجهات مع تصاعد أحداث الانقسام وصلت إلى حد الاعتداءات المتبادلة فيما بين طرفي الانقسام.

¹ محمود الكلوت، عضو الهيئة القيادية للمكتب الحركي للشبيبة الفتاوية، وعضو المكتبة الحركي إقليم الشمال.

² مسؤول الشباب في الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين، وسكرتير جبهة العمل الطلابي التقدمية في جامعات قطاع غزة من عام 2013، حتى عام 2016،

وعضو مكتب طلابي في جبهة العمل، وممثل العلاقات الوطنية فيها في قطاع غزة منذ العام 2009 حتى العام 2013م

أعقب تلك الأحداث اتفاقاً ثنائياً بين قيادة الكتلة الإسلامية وقيادة الشبيبة الفتاوية، حيث اتفقت الكتلتان على حظر الأنشطة الطلابية بالجامعات، وأبلغوا جامعات القطاع بهذا الاتفاق الذي كان المسمار الأخير في نعش العمل الطلابي في القطاع، إذ أن إدارات الجامعات قد اتخذت مبرراً لمنع كل أشكال العمل الطلابي داخل الجامعات، مما أعطاها المجال الكافي للاستفراد بالطلبة وأخذ مجموعة من القرارات التي تستهدف الطلبة وحقوقهم.

منذ سيطرة حركة حماس على قطاع غزة بقيت الأوضاع تراوح مكانها، لكننا نجحنا في تثبيت عمل سكرتاريا الأطر الطلابية كجسم تنسيقي بين كل الأطر، ويجتمع على نفس الطاولة كلا الإطارين لطرفي الانقسام، ونجحنا في نزع فتيل العديد من الأزمات وحلحلة الأمور طلابياً والنجاح وتنظيم بعض الفعاليات الوطنية بشكل مشترك مثل إحياء ذكرى النكبة، ويوم الأسير.

وفي هذا السياق بادر النائبان جميل المجدلاوي وجمال الخضري بالتواصل مع الأطر الطلابية ورؤساء مجالس أمناء الجامعات ورؤساء الجامعات بهدف الوصول لاتفاق يقضي بإجراء انتخابات مجالس الطلبة، وبعد جولات مكوكية في العام 2008، نجح النائبان في الوصول لاتفاق على تنظيم الانتخابات وفق مبدأ التمثيل النسبي الكامل بنسبة حسم 2%.

وخرجت الأطر باتفاق كامل وتحديد موعد للانتخابات، على أن تجري الانتخابات في جامعتي الأزهر والإسلامية بالتزامن، وباقي الجامعات خلال فترة زمنية محددة متفق عليها، ولكن سرعان ما خرجت الكتلة الإسلامية والشبيبة الفتاوية بنفي الاتفاق الذي تم تحديده.

بينما قدمت الشبيبة شرطاً مسبقاً بأن تتوفر ضمانات أمنية بعدم وجود اعتقالات سياسية لكوادرها، لتوافق على إجراء انتخابات مجالس الطلبة، وبعد سلسلة كبيرة من الصد والرذ، وخلال مؤتمر طلابي نظمته جبهة العمل الطلابي التقدمية عام 2012، قدم النائب جميل المجدلاوي تعديلاً مفاده تحويل اللجنة المشرفة على انتخابات مجالس الطلبة بإلغاء نتائج الانتخابات في حال ثبوت وجود حالات اعتقالات سياسية تؤثر على نتائج الانتخابات، وقبلت الشبيبة عبر ممثلها الحاضر في المؤتمر أن يكون هذا التعديل بديلاً عن الضمانات الأمنية، فيما تمسكت الشبيبة الفتاوية بشرط فتح مقراتها في قطاع غزة ليتمكنها من ممارسة عملها بشكل حر وهو ما لم تتمكن كل الوساطات من الوصول لنتيجة فيه.

من جانب آخر حافظت الجامعة الإسلامية على إجراء انتخاباتها بشكل دوري، لكن بدون العمل بالنظام الانتخابي المتفق عليه "التمثيل النسبي الكامل، وذلك بناء على رفض الكتلة الإسلامية عقد انتخابات تمثيل نسبي في الجامعة الإسلامية بدون مزامنتها مع جامعة الأزهر.

خلال هذه السنوات واصلت إدارة الجامعات بالقطاع تعنتها بقرار حظر الأنشطة الطلابية في ضوء وجود قرار واضح لدى الأطر الطلابية، وفي مقدمتها جبهة العمل الطلابي التقدمية بكسر هذا القرار بأي شكل كان وأهمية عودة الحياة الطلابية لطبيعتها في الحياة الجامعية، فيما استمرت إدارات الجامعات التذرع بوجود اتفاق مسبق بينهم وبين قيادة الكتلة الإسلامية والشبيبة الفتاوية بحظر الأنشطة الطلابية.

لقد نجحت سكرتاريا الأطر الطلابية في التوصل لتوقيع ميثاق شرف بين الأطر الطلابية والإعلان عنه بحفل في مركز رشاد الشوا الثقافي بتاريخ 2014/1/30، ويحتوي هذا الاتفاق على نص يؤكد على إطلاق الحريات داخل الجامعات، والتزام الأطر الطلابية بقواعد العمل المشترك وهو ما ينهي اتفاق حظر الأنشطة الطلابية، وتم إرسال نسخة من هذا الاتفاق إلى كل إدارات الجامعات، وهذا الاتفاق سمح للأطر الطلابية بالضغط على إدارات الجامعات للتراجع عن قرار حظر الأنشطة الطلابية، واستطاعت أن تحقق ذلك بنسب متفاوتة بين جامعة إلى أخرى.

في حين تقدمت الكتلة الإسلامية بمبادرة لإجراء الانتخابات في الجامعة الإسلامية بنظام التمثيل النسبي لعام واحد فقط، ولكن عادت وسحبها ارتباطاً بالوضع السياسي وتطورات المواجهة السياسية بين طرفي الانقسام.

تصادمت طوال سنوات الانقسام الأطر الطلابية مع إدارات الجامعات بسبب العديد من القضايا الطلابية وبشكل خاص التي طالت إجراءات رفع الرسوم وزيادة الأعباء المالية على الطلبة، حيث دائماً ما تقف الأطر الطلابية أمام هذه القرارات، إلا أنها تصطدم دائماً بحائط رفض إدارات الجامعات الاتفاق مع الأطر الطلابية وتمسكها بالاتفاق مع مجالس الطلبة، والتي لا تحظى بإجماع أو قبول من الأطر الطلابية، باعتبارها مجالس منتهية الشرعية، إذ مضى على انتخاب بعضها أكثر من 10 سنوات.

خلاصة القول: إن تعطيل الخروج من عنق الزجاجة في الحالة الطلابية الفلسطينية مرتبط باستخدام أطراف الانقسام لهذه الأزمات كورقة من أوراق التفاوض، وعدم وجود نية حقيقية باتجاه

تفعيل الحركة الطلابية الفلسطينية وإعادة الاعتبار لها كمحرك أساسي من محركات الحركة الوطنية الفلسطينية وجسم طبيعي فيها".

يرى الباحث وبعد مقابلته التي أجراها مع جميل المجدلاوي - التي سوف يأتي الباحث على ذكرها لاحقاً - أنه لم يتم الاتفاق على إجراء الانتخابات الطلابية وأن الظروف لم تكن مواتية لتحقيق ذلك، بسبب عدم تعهد حركة حماس بتوفير الحماية للعملية الديمقراطية حال إجراء الانتخابات، ومنع اعتقال المشاركين فيها وعلى وجه الخصوص حركة الشبيبة الفتاوية.

فيما أفاد (هاني مقبل¹ 2019) قائلاً: "مع حدوث الانقسام البغيض وتأثيره الكبير على ساحتنا الفلسطينية وتحديداً في قطاع غزة، وما أتبعه من شلل لجميع مجالات الحياة، وانعكاسه على كل النسيج الفلسطيني والتي جزء منها العملية التعليمية بجامعاتها ومدارسها، الأمر الذي كاد أن يحول هذه الساحات لميادين فرقة وشرخ حقيقي عبر النزاعات والخلافات الطلابية لولا تدارك الحريصين وعملهم المضنى لتجنب هذه الساحة العامة أثر هذا الخلاف العميق، والعمل على الابتعاد عن التعصب الحزبي عبر إعادة تفعيل عمل سكرتاريا الأطر الطلابية وتنشيط أدواتها، والعمل على تقريب وجهات النظر ونزع فتيل الخلاف من قلب جامعاتنا وكلياتنا، الأمر الذي نجحت بفضل الله به وبحرص الغيورين من نشطاء حركتنا الطلابية من جميع التنظيمات عبر إيجاد لائحة ناظمة وميثاق شرف كان بمثابة المرجع للأطر الطلابية وإدارات الجامعات والتي اختلفت بتعاطيها معه حسب أوضاعها، ومن الجدير ذكره أنه من الأمور المهمة التي كادت أن تشكل رافعة للعمل الطلابي وتتجاوز التأثير السلبي للانقسام أمر الاتفاق على إجراء الانتخابات الطلابية وفق مبدأ التمثيل النسبي بنسبة حسم 2% عبر اتخاذ قانون جامعة النجاح أرضية لصياغة قانون خاص بجامعات قطاع غزة والخوض بتفاصيل دقيقة عام 2009 - 2010، خلال لقاءات ماراثونية بإشراف النائبين المهندس جمال الخضري والأستاذ جميل المجدلاوي، حيث قدمت الأطر ما لديها في ذلك وتم عرض النظام على عدد من الجامعات والتي نذكر منها الإسلامية والتي أبدت قبولها بما يتم الاتفاق عليه وجهوزيتها للتطبيق وجامعة الأزهر للأسف لم تعطي الرد الشافي في ذلك وبقيت الأمور معلقة، وجامعة القدس المفتوحة كان لها تعليقا خاصا بنظامها الموحد ع مستوى الوطن وصعوبة وضع نظام لجامعات غزة لوحدها دون إغلاق الباب أمام أي توافق سيكون، ولعدة أمور لم ير هذا الأمر النور رغم الإعلان أكثر

¹ كان مسؤولاً سابقاً للكتلة الإسلامية التابعة لحركة حماس.

من مرة عن البدء بتطبيقه، نذكر منها الاتفاق على أن يكون الفصل الدراسي الثاني من العام 2011، فصل الانتخابات الطلابية بالتزامن مع جامعات القطاع ونعزي عدم الشروع في ذلك إلى:

1. عدم توفر الإرادة الحقيقية عند بعض الأطر الطلابية، وهنا نشير لموقف الشبيبة الفتاوية وتمسكها بمطالب تتعلق بإيجاد ضمانات خطية من وزارة الداخلية وقتها بضمان سلامة أبنائها وعدم التدخل الأمني بالانتخابات وسيرها، وفتح مكاتب في المحافظات خاصة بها، ورغم دخول القوى والفصائل الوطنية عبر لجنة خاصة تشكلت لهذا الأمر وعقدها أكثر من لقاء بالخصوص مع الأجهزة الأمنية ووزارة الداخلية واتخاذها ما يلزم إلا أن الموقف الرفض من الشبيبة بقي سيد الموقف.

2. عدم التزام في موعد إجراء الانتخابات ولاسيما في الجامعات الكبرى، حيث بقي هذا مطلب الكتلة الإسلامية التي أرادت عقد الانتخابات في جامعتي الإسلامية والأزهر في نفس الوقت، مع الإشارة إلى أن الجامعات التي تشكل الكتلة الإسلامية مجالسها من سنوات هي التي يعلن فغيها عن الانتخابات الطلابية ولكن بالنظام العادي والذي تقاطعه الأطر الطلابية، ومن الجدير بالذكر أن الكتلة قادت مبادرة لإجراء الانتخابات في الجامعة الإسلامية دون تزامنية وكادت أن تعقد لولا تغير الظروف السائدة في القطاع وقتها وتحديداً لأمر يتعلق بعرقلة المصالحة وجهودها، وكان ذلك في عام 2013-2014.

3. تعاون إدارات الجامعات مع الموضوع لم يكن بالجدية المطلوبة، واتخاذها جانب البعد بنفسها عن أي سجلات قد تتجم من الانتخابات من قبيل إراحة النفس مع أن الانتخابات في الجامعات هي أعراس طلابية ففيها حيوية وتجديد للعمل واستعادة دور الحركة الطلابية الرائدة وتأثيرها في الحياة السياسية وصقل الشخصية وبناء المجتمع.

4. ضغط الأطر الطلابية الأخرى -رغم تمشيننا لموقفهم بقبول نسبة لحسم 2% رغم تحفظهم عليها - لم يكن بالشكل المطلوب لإعطاء هذا الأمر حقه.

5. اللامبالاة عند جمهور الطلبة رغم أن ذلك فيه ضياع لحقوقهم باختيار من يمثلهم وحقهم بالاحتكام لصندوق الاقتراع لاختيار رئيس وأعضاء مجالس الطلاب حيث أفواج من الطلبة دخلت الجامعة وتخرجت ولم تر هذا الصندوق للأسف.

وحول أثر الانقسام الفلسطيني على الحركة الطلابية يقول الكاتب هشام ساق الله:¹ "إن الانقسام بين حركتي فتح وحماس قد وقع منذ أكثر من 34 عام، فالاعتداءات كانت قد بدأت بالجامعة

¹ كاتب صحفي وأحد مؤسسي الشبيبة الفتاوية، فلسطين، غزة

الإسلامية باعتدائين حدثا في عام 1982 و1983، كانت تلك الاعتداءات تمهيداً لأحداث الانقسام الداخلي التي وقعت عام 2007، وفي عام 1985، حدثت اعتداءات أخرى على أبناء حركة فتح وبعض الرموز الوطنية. ويروي ساق الله بعض الذكريات الحزينة التي حدثت وعاشها في الجامعة الإسلامية، فيقول الاعتداء الذي حدث على حركة فتح كان يوم الخامس من آذار عام 1985، يومها تم الاعتداء عليّ شخصياً من قبل أفراد من الكتلة الإسلامية، وكذلك الاعتداء على عدد كبير من أبناء حركة فتح، جرى ذلك أثناء وقوفي أمام مسجد الجامعة أنا ومجموعه من شباب الشبيبة حيث قام أحد افراد الكتلة الإسلامية بالهجوم على ودفعني أرضاً وأخذ عكازي حيث أنني مقعدٌ كما يعلم الجميع، وقام بالاعتداء عليّ بكل ما أوتي من قوة، وتم نقلي يومها إلى عيادة الجامعة من قبل الدكتور إسماعيل محفوظ أستاذ المحاسبة، وكان من بين المعتدى عليهم المرحوم الأخ أحمد رزق عبد الله وهو موظف في الجامعة الإسلامية وسعد الدين البكري، وهاني أبو زيد، وأكرم الهسي، والشهيد ناصر أبو عيادة، وسامي أبو سمهدانه، وجلال صقر، وتوفيق أبو خوصة، وجلال شكشك، وآخرين من أبناء الجامعة، لم أتذكر أسماءهم جميعاً، وفي اليوم التالي تم الاعتداء على بيت نادر القيشاوي أحد قيادات الشبيبة، وامتدت الاشتباكات خارج أسوار الجامعة الإسلامية، وفي كل أرجاء قطاع غزة، وتبادل الجانبان الاعتداءات في أكثر من مكان بقطاع غزة، ونالت من الجانبين، وتم وقف الدراسة في الجامعة لعدة أيام تجنباً لاستمرار حالة الاشتباكات، فأصدر الشهيد خليل الوزير نائب القائد العام لقوات الثورة الفلسطينية، تعليمات لأبناء حركة فتح في قطاع غزة آنذاك، بوقف تبادل الهجمات والتزام الهدوء والعودة إلى مقاعد الدراسة في الجامعة، ويومها انعقدت اجتماعات في عمان بين حركة فتح وجماعة الاخوان المسلمين هناك، وتم التوصل الى اتفاق بجل تلك الإشكاليات، ولم تكن هذه الأحداث المؤسفة هي الأولى، بل سبقها أيضاً اعتداءات متبادلة حدثت في عام 1983، حين تم الاعتداء على كافتيريا خاصة يمتلكها أحد أعضاء الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين مقابل الجامعة الإسلامية وكذلك وقعت اشتباكات أخرى على خلفية إقالة الدكتور رياض الأغا رئيس الجامعة آنذاك، وتعيين الدكتور محمد صقر بدلاً منه، كما اعتدي على كوادر وقيادات من الجبهة الشعبية وحركة الجهاد الإسلامي، كانت أيام صعبه ومريرة عشناها في تلك الأيام نتيجة الخلاف السياسي والاتهامات المتبادلة، ولعل تلك الأحداث تتشابه بشكل كبير مع أحداث الانقسام الفلسطيني الداخلي الذي وقع في صيف عام 2007، وما زلنا ننتظر أن تتم المصالحة المجتمعية وعودة الأوضاع الى ما كانت عليه في السابق".

5. واقع الحركة الطلابية بعد اتفاق أوسلو:

دخلت الحالة الطلابية - كامتداد للحالة العامة - مرحلة جديدة بعد توقيع اتفاق أوسلو، وإنشاء جسم السلطة الوطنية الفلسطينية، حيث انتقلت الحركة الوطنية بكافة مكوناتها إلى الأراضي المحتلة، لتصبح الأراضي المحتلة مركز النقل، وترافق ذلك مع إنشاء جسم السلطة الوطنية الفلسطينية الذي سعى بكل قواه إلى الهيمنة على كافة مكونات الحالة الفلسطينية، ولم تكن الحالة الطلابية في ذلك استثناء، حيث تعاملت السلطة الوطنية مع الحركة الطلابية إما بالاحتواء في جسم السلطة، أو بالإكراه حيث عملت على فرض هيمنتها على الجسم الطلابي الذي خسر مؤسسته العتيدة - الاتحاد العام لطلبة فلسطين الذي كان من أهم ضحايا انتقال الحركة الوطنية إلى الداخل، ويمكن إرجاع ذلك إلى عدد من الاعتبارات والعوامل لعل أهمها:

❖ **غياب المؤسسة الطلابية الجامعة:** أدى اضمحلال الاتحاد العام لطلبة فلسطين وغيابه إلى إضعاف قدرة الطلبة على التأثير في المجال العام، فالإتحاد العام للطلبة يمثل مظلة للتنافس يحفظ الحركة الطلابية بمكوناتها المختلفة، بينما في ظل هذه الحالة التي تغيب فيها المؤسسة الجامعة فإن التشرذم عنوان الحالة.

يرى الباحث أنه قد شاهد هذا التراجع الكبير في دور الاتحاد العام لطلبة فلسطين وذلك حينما سافر للعاصمة التشيكية براغ عام 2002؛ لتسلم عمله كنائب لرئيس اتحاد الطلاب العالمي مندوباً عن الاتحاد العام لطلبة فلسطين، وكذلك يؤكد الباحث انه في الفترة التي عاشها أيضاً كنائب لرئيس الاتحاد العام للطلبة العرب ومندوباً عن الاتحاد العام لطلبة فلسطين أيضاً، والذي مقره العاصمة السورية دمشق، حيث عانى الباحث كثيراً من غياب دور اتحاد العام لطلبة فلسطين ومتابعته لعمله هناك، فكان بالكاد يتمكن من إجراء مكالمات مع أعضاء الهيئة التنفيذية للاتحاد، حتى إنه كان يضطر لتصدير مواقف نيابة عن اتحاد، وهذا القصور كان يخرجه أمام زملائه في اتحاد الطلبة العرب حيث كان هذا ملاحظاً ويؤخذ على اتحاد طلبة فلسطين من قبل اتحاد الطلبة العرب ومنظماته الطلابية والشبابية العربية.

وحول العلاقة بين الفصائل الفلسطينية والأطر الطلابية التابعة لها يرى الباحث أن شكل العلاقة بين الأطر الطلابية والفصائل الفلسطينية قائمة على التبعية والولاء، وهذا لا يعزز قيام حراك طلابي حقيقي، فليس المطلوب من الأطر الطلابية الانسلاخ عن انتماءاتها السياسية، إنما المطلوب منها أن لا تكون أدوات تنفيذية يبيع مراكز قوى ذات مصالح وأهداف وأجندات، حيث أدى أسلوب الفصائل الفلسطينية في التعامل مع أطرها الطلابية كأدوات تتحرك من خلالها؛ إلى تهميشها وإبعادها

عن روح العمل الطلابي السليم، بالإضافة إلى إضعافها والمساهمة في تشرذمها. وبهذا الشأن يرى (محمود الزق¹، 2019): "أن الانقسام قد أثر على الحركة الطلابية والسبب في ذلك الاستقطاب الحزبي الحاد، الذي أثر على الجامعات وعلى سير عمل الكتل الطلابية فيها، وأثر على مسيرة العملية الديمقراطية والانتخابات ويتحمل المسؤولية القوي السياسية، مع أنها أجرت لقاءات عدة، إلا أنها قوبلت برفض حماس لإجراء الانتخابات الطلابية من خلال وضع اشتراطات وقيود بحجج مختلفة، كما أن إصرار فتح وحماس على نسبة عالية للحسم يفرغ العملية من محتواها الديمقراطي، ولو ترك الأمر للمعنيين لتم إنجاز توافق حول الانتخابات لكن تدخل القوى في الأمر وكذلك أثر الانقسام ليفشل العملية الانتخابية، لم يكن الحوار بين كتل طلابية وإنما بين قوى سياسية انعكس على مسيرة الحوار الطلابي، ولم تستطع إنجاز حوار ديمقراطي حتى اللحظة، وأستغرب من إصرار فتح على رفع نسبة الحسم، وهذا يعد إخراجاً للفصائل الوطنية الفلسطينية، وحماس تتحمل مسؤولية إعاقة الانتخابات لأنها لم توافق على حماية الشبيبة، والسماح بحرية عملها متحججة بالأمن، وعن سلوك الأمن في الضفة الغربية يقول الزق: إنه سلوك راق، أما في غزة فهناك قبضة بحق الطلاب لا يمكن إجراء الانتخابات في ظل الانقسام بتداعياته في قطاع غزة، لا بد أن ينتهي الانقسام حتى تعود الحياة للحركة الطلابية بشكلها السليم، أما عن الاتحاد العام لطلبة فلسطين فيقول: إنه في حالة موات، ومنزوع الصلاحيات، وبالتالي أثر ذلك على الحركة الطلابية، ولو كان موجوداً لكان من الممكن الدخول من هذه البوابة، كما يقول عن مؤسسات المجتمع المدني: إنها لم تبذل جهداً على الصعيد العملي لضمان إجراء الانتخابات، فهي تطرح شعارات استمرار المسيرة الطلابية، وهذه المؤسسات ممولة من الخارج ولم تخرج عن سياسة الممول، وبالتالي لم يكن هناك مشروع مختص يدرس مشاكل الحياة الطلابية في المؤسسات، وبالتالي عن دفاعها عن موضوع الانتخابات دفاعاً نسبياً ما أمكن، أما إدارات الجامعات، فقد استسلمت للواقع السياسي، ولم تكن محايدة في ضرورة التصدي لهذه الإشكالية، وإحياء العملية الديمقراطية، كما ويجب أن يكون لمجالس الأمناء في الجامعات دوراً فاعلاً لعودة الحياة الطلابية فيها، ويختم بقوله: إنه غير متفائل بإجراء الانتخابات الطلابية في ظل الانقسام، فلا مجال لعودة الحياة الديمقراطية".

¹ عضو المكتب السياسي لجبهة النضال الشعبي الفلسطينية، وأمين سر هيئة العمل الوطني بقطاع غزة.

❖ **جسم السلطة الوطنية الفلسطينية:** شكل جسم السلطة الوطنية الفلسطينية تحدياً لكافة المكونات الفلسطينية، حيث تنطلق السلطة من فرضية تحكمية في كافة المكونات الموجودة في المجال السياسي الفلسطيني، لذا تسلك السلطة الفلسطينية سلوكاً ديكتاتورياً إقصائياً تعاملها مع المكونات الموجودة على الساحة الفلسطينية.

❖ **جدلية المهام النقابية والمهام الوطنية:** نشأت الحركة الطلابية على أسس سياسية وليست نقابية، لكن ذلك لا يلغي أهمية العمل النقابي خاصة في ظل الأوضاع الصعبة التي يعاني منها أبناء الشعب، ومع إنشاء السلطة الوطنية، ازدادت التوقعات والآمال لدى الطلبة الأمر الذي جعل المهام النقابية ذات أهمية وثقل في أجندة الطالب الفلسطيني (أبو جراد، 2016:48).

6. معايير نجاح الحركات الطلابية الفلسطينية:

❖ مدى قرب هذا البديل من رؤية أصحاب القرار ومتخذي، ونعني بهم السلطة الوطنية الفلسطينية وحكومة حماس في غزة.

❖ الإجماع الوطني على ضرورة تفعيل الدور النضالي الوطني للحركة الطلابية في الداخل والشباب، بما يساند صانع القرار ومتخذه على تنفيذ هذه البدائل، واقتراح ووضع خطط مساندة تُعنى بالعمل الجاد لإحياء تاريخ الحركة النضالي الطويل.

❖ واقعية وإمكانية تنفيذ السياسات البديلة داخل الجامعات الفلسطينية في ظل تزايد غطرسة الجانب الإسرائيلي، وتزايد الاعتقالات ومحاولات الجيش الإسرائيلي التصدي لأي حراك شعبي.

❖ مدى معقولية تطبيق هذا البديل في ظل حالة الانقسام الداخلي بينهم، وانسداد أفق الوحدة الوطنية.

❖ حجم المنفعة الوطنية والأكاديمية من هذه البدائل في حال طبقت على أرض الواقع.

7. الحركة الطلابية والعمل الوطني المشترك:

تشكل الأطر الطلابية في مختلف الجامعات الفلسطينية في الضفة وغزة بالذات، وكما الحديث عن الحركة الطلابية في سياقها التحرري، يتبادر للأذهان أن هذا السياق التحرري يشير بطريقة أو بأخرى إلى أريحية في ولادة الفرص السياسية والاجتماعية، لبلورة دور وطني للحركة الطلابية، في الأراضي المحتلة سنة 1967، لكن هيمنة السياق السياسي، من التحديات والقيود على ذلك الفضاء الاجتماعي والسياسي (المالكي، 2000:100).

فالأزمة الاستراتيجية التي تعيشها الحركة الوطنية الفلسطينية، ومنظمة التحرير الفلسطينية انعكست بشكل قوي على مكونات العمل السياسي، حيث تأثرت الحركة بمجموعة من الظواهر

السياسية في بيئتها الخارجية والتي انعكست سلباً على وحدة الحركة وعملها، سواء على الصعيد النقابي أو الوطني، فمنذ اتفاقية أوسلو وما تبعها من تفاهات سياسية وترتيبات أمنية، وفشل التسوية السياسية، وجمود المفاوضات، ثم أحداث غزة سنة 2007، وسيطرة حركة حماس على قطاع غزة كفضيل وطني منافس ذي نفوذ قوي في الساحة الطلابية، والذي تزامن مع ردود أفعال وسياسات أمنية ومؤسسية في الضفة الغربية وقطاع غزة، قلصت من الهامش السياسي أمام الحراك الطلابي الجامعي على مختلف المستويات الداخلية والخارجية، ثم شهدت الساحة الوطنية جموداً في جهود المصالحة، مما أدى إلى تضخيم الفجوة والتشردم في صفوف الحركة الطلابية، بالرغم من كل الاتفاقيات المنعقدة في القاهرة إضافة لدعوات تفعيل منظمة التحرير الفلسطينية، لم تسعف الموقف، حيث بقي الانقسام السياسي سيد الموقف، وكان انقسام عام 2007، ضربة إضافية لأداء المجالس والعلاقات بين الطلبة، وهذه الحالة العدمية أسهمت في إضعاف ووهن الحركة الطلابية كأحد الروافد الأساسية للعمل الوطني، وإلى جانب البعد عن المحور والهدف الأساسي وهو الصراع مع الاحتلال، والعمل على زرع المفردات الفئوية والتفرد بالعمل وإقصاء الآخر (الأفندي، 2012:58).

وفي ظلّ هذه التحديات لا بدّ من إعادة النظر وبشكل استراتيجي في هذه الأجواء والتي بقدر ما طرحت تهديدات لجهود ووحدة الحركة الطلابية إلا أنها انطوت على فرص سياسية سانحة لبروز حركة طلابية منظمة وموحدة تكسر حالة الجمود السياسي والوطني، لا يمكن الحديث عن حركات منظمة قادرة على التخطيط والانتظام في وجه العدو ومعنية بالواجهة سوى الحركة الطلابية، كما تضيف نقطة مهمة وهي أن القيادة الطلابية بفعل الهبة الشعبية سيتيح لها المجال لتجاوز الاتحاد العام لطلبة فلسطين، هذا الجسم المترهل الوهمي الذي لا يمثل الطلبة، وهو أحد الأشكال المبدعة والجديدة لفرض إعادة بناء منظمة التحرير الفلسطينية (جبر، 2015:5).

إن جمود عملية تفعيل مؤسسات منظمة التحرير الفلسطينية، بحكم الوقائع السياسية والانقسام، يشكل خطراً على مكانة الاتحادات القانونية المنضوية في إطار م.ت.ف وعلى مكانتها وإرثها التاريخي والوطني، وهنا تبرز أهمية وجود إجابة على السؤال الذي طرحته الأدبيات حول، هل سعت الحركة الطلابية إلى برنامج طلابي وطني (المالكي، 2000:43).

وإن البناء الطلابي الجديد وتفعيل ما هو موجود يشكل أمر غاية في الأهمية، يساعد في تكوين هوية طلابية موحدة تدعم الانخراط في الشأن الوطني، خصوصاً وأن نتائج الممسوحات على الطلبة تؤكد وجود خلافات حول مرجعيات أو دوافع المشاركة السياسية، المأسورة للتبعية الفصائلية،

فمن يرى أن الفكر والأيدولوجيا هو الدافع بلغت نسبتهم 70%، في حين دافع المواطنة 72.7%، والواجب الوطني 66.2%، وهذا التفاوت ينعكس على فعالية العمل الجماعي المبني على الدوافع، كما أن نسبة من يرون أن القيادات السياسية هي من الجيل الشاب لا تزيد عن 7.3% فقط، مقابل 48% يرون أنها من الجيل الشائخ، وهذا من شأنه زيادة درجة الإحباط لدى الطلبة ويؤثر على دوافعهم نحو بناء جسم طلابي مؤثر على المستوى الوطني، لا سيّما وأن المسح أشار إلى وجود ما نسبته 52% من الذين يرون انتخابات مجالس الطلبة تعبيراً عن التوجهات الفلسطينية في الشارع، وهذه النسبة قد تكون مهددة بالتراجع بسبب توالي الأزمات السياسية التي تنعكس على الحركة الطلابية؛ فالانقسام السياسي المستمر، وعدم نجاح جهود المصالحة الوطنية والفصائلية، وتراجع انخراط الفصائل بشكل مباشر وقوي وملحوظ في الانتفاضة الشعبية، حيث تفيد استطلاعات الرأي الذي نفذته (أورد) ¹ عام 2015، بأن 63% يؤيدون الانتفاضة الشعبية، ويبدون استياءهم من الأداء العام للفصائل (أورد، 2015:7).

إن نجاح الحركة الطلابية كحركة اجتماعية، يتطلب تحديات جماعية وأهداف مشتركة، وتضامن وتعبئة، إلا أن الحركة الطلابية الفلسطينية باتت "فاقدة ذاتها، حيث تعاني من الانقسام والجمود، وفقدان الهدف المشترك، فلا بدّ من معالجة الأزمات، وتوحيد مرجعيات العمل الجماعي التي تشجع على الانخراط في الأنشطة الوطنية، وتوفر درجة من الاستقلالية في العمل والتحرك، من شأنه أن يوفر أحد أهم العناصر المهمة في تطوير الدور الوطني والتحرري للحركة الطلابية الفلسطينية، وإن الحل يكمن في الاستقلالية النسبية للحركة الطلابية الفلسطينية من الأحزاب والتنظيمات الفلسطينية، خصوصاً على صعيد القرارات السياسية (غياضة، 2000:185).

يرى الباحث أن الحركة الطلابية في جامعات قطاع غزة قد تأثرت كثيراً من تداعيات الانقسام الداخلي وعمق أزمة الحركة الطلابية على صعيد بنائها وتطورها خاصة في إطار البرنامج الوطني والمطلبي والنقابي الذي يهدف بالأساس إلى الدفاع عن هموم ومصالح الحركة الطلابية وتخفيف وطأة الأوضاع الاجتماعية والاقتصادية الصعبة التي ألقّت بظلالها على ارتفاع الرسوم الجامعية وضعف وتراجع مصادر تمويل الجامعات وتدني نسب القروض والمنح والهبات الطلابية مما دفع عدد واسع من الطلبة الي ترك مقاعد الدراسة والتوجه الي سوق العمل لتأمين الرسوم الجامعية المرتفعة، وسط

¹ مركز العالم العربي للبحوث والتنمية (أورد)، مركز رائد في البحث العلمي والتنمية في العالم العربي ويعمل من مقره في فلسطين. أورد من أهم الشركات الرائدة في فلسطين.

هذا الواقع الطلابي وتزايد حدة الانقسام في صفوف أبناء الحركة الطلابية من خلال منع ممارسة العمل النقابي والوطني داخل حرم الجامعات بفعل المناكفات السياسية والزج بالجامعات والمسيرة الأكاديمية في الصراع الدائر بسبب الانقسام واستمرار الملاحقات الأمنية لأبناء الحركة الطلابية ونشطاء الأطر الطلابية، وتدخل الأجهزة الأمنية في حرم الجامعات ومنع الأنشطة الطلابية الخاصة بحركة الشبيبة الفتاوية، وحظر أنشطتها أحياناً بشكل كامل في جامعات قطاع غزة، وبالتالي فإن كل هذه الأجواء أثرت بشكل مباشر على شكل العلاقات الوطنية والنقابية في إطار الأطر الطلابية، والتي تجسدت قد تجسدت بشكل كامل في سكرتاريا الأطر الطلابية كجسم نقابي طلابي يجمع الكل الوطني من أجل التغلب على الصعوبات التي تواجه الحركة الطلابية بالجامعات، وكانت قد تأسست السكرتارية خلال العام الدراسي الجامعي 1998 - 1999، وكان الباحث أول رئيس لها، واستمرت حاضنه العمل المشترك وتعززت في عام 2007، مع بدء الانقسام حيث استطاعت السكرتاريا العمل على تعزيز مبدأ التوافق الطلابي، وعلى قاعدة برنامج القواسم المشتركة والابتعاد قدر الإمكان عن الخلافات السياسية، وتداعيات الانقسام بالضفة وغزة، حيث عقدت العديد من اللقاءات خلال سنوات الانقسام، وكان أبرز هذه اللقاءات التي جاءت في إطار مبادرة النائبين "جميل المجدلاوي"، و"جمال الخضري"، وفي مقابلة الباحث مع (جميل المجدلاوي¹، 2019) يقول إن: "الجسم الطلابي يجسد الكتلة الأكبر والأهم ويمكن تفعيل دوره لحماية المشروع الوطني وترسيخ الديمقراطية، وهناك مائة وعشرون ألف طالب في الجامعات والمعاهد إذا أخذوا دورهم سينعكس ذلك بالإيجاب على الشارع الفلسطيني وحالة الانقسام نفسها؛ لذلك بادر بعقد لقاء بالأطر الطلابية عام 2011، وتم الاتفاق على إجراء الانتخابات الطلابية بجامعات قطاع غزة وفق التمثيل النسبي، على أن تكون نسبة الحسم 2%، وتحفظت على ذلك كتلة الوحدة الطلابية التابعة للجبهة الديمقراطية، فقد كانت تريد أن تكون نسبة الحسم صفرية وفق حجم المصوتين ونتائج الانتخابات، وتم التوقيع على ميثاق شرف، ووقع عليه ممثلو الأطر الطلابية.

وكانت حركة الشبيبة التابعة لحركة فتح مترددة حول الاتفاق؛ لأنها كانت تريد إعطاء ضمانات لإجراء الانتخابات في جو ديموقراطي سليم بعيداً عن الملاحقة الأمنية، ويكمل على لسانه قائلاً: "من الممكن تشكيل مجلس من رؤساء مجالس الطلبة بالجامعات ورؤساء الجامعات وثلاثة مراكز لحقوق الإنسان والنائبين بالمجلس التشريعي "جميل المجدلاوي"، و"جمال الخضري" على أن

¹ عضو المجلس التشريعي الفلسطيني.

تكون نتائجه وقراراته ملزمة، لكن الشبيبة كانت تريد موقفاً سلفاً لحماية العملية الانتخابية، قلنا لا يمكن أن نعمل وفق توجيهات ضابط أمن، لكن نمارس ضغطاً عليهم لمنع ذلك، ثم اتفقنا على إجراء الانتخابات الطلابية في الفصل الثاني من عام 2012-2013، وقد اجتمعنا بعدة مراكز لحقوق الإنسان: الهيئة المستقلة لحقوق الإنسان، والميزان، والضمير، فيما اعتذر المركز الفلسطيني لحقوق الإنسان، ثم دعونا الإطار الموسع بحضور "جمال الخضري"، "كمال الشرافي"¹، و"عبد الرحمن حمد"²، و"جهاد البطش"، أبلغناهم أن الكتل الطلابية وافقت على إجراء الانتخابات، وقد وافقت كذلك إدارة الجامعات على أن تجري وفق الجدول الزمني الدراسي منتصف آذار، وقد حصلنا على تصريح بإجراء الانتخابات منتصف آذار، واتفقنا على لائحة داخلية تنظم ذلك، ولكننا تفاجئنا أن حركة الشبيبة والكتلة الإسلامية التابعة لحركة حماس قد أصدرت بياناً صريحاً فيه أنه لا يوجد اتفاق على إجراء الانتخابات وعندما راجعناهما قالا إنهما لم يتفقا على يوم محدد لإجراء الانتخابات، وفي عام 2013، جددنا الدعوة لاستكمال المشروع، وقد طالبت حركة الشبيبة بأن يسمح لها بفتح مقر إسوة بغيرها، وقد خرجت نتائج الاجتماع بتبني مطلب الشبيبة على أن ترفع ذلك سكرتارية الأطر الطلابية، وتطالب أيضاً بحماية العملية الانتخابية وضمن سيرها في جو ديموقراطي سليم، قبلت ذلك الكتلة الإسلامية شفاهة، ولكن دون أن يرد في رسالة القوى الوطنية والإسلامية، وطالبوا إن أمكن وجود رقابة من لجنة الانتخابات المركزية، جرى بعد ذلك اجتماع للقوى الوطنية والإسلامية بحضور ممثلين عن الأطر الطلابية، وقد وافقت حماس على كل شيء عدا موضوع مقرات الشبيبة، هم لم يمانعوا إنما قالوا إن هذا من شأن أجهزة الأمن، فتقرر أن تتوجه لجنة مكونة من "خالد البطش"، و"جميل المجدلاوي"، و"جمال الخضري"، وممثل عن حركتي فتح وحماس، ذهبنا في الموعد ولم تثمر هذه المساعي نتيجة إيجابية.

عدنا مرة أخرى للاجتماع في 25 يناير 2016، وتداولنا أمر إجراء الانتخابات في الفصل الأول لعام 2016-2017، في هذا الاجتماع قالت فتح: نحن جاهزون، لكننا بحاجة لفتح مقرات للشبيبة، بينما قالت حماس: نحن جاهزون وفق مبدأ التمثيل النسبي، ومستعدون أن تبدأ في الجامعة الإسلامية ولكن في إطار جدولة الانتخابات في باقي الجامعات. بعض الكتل الطلابية؛ ككتلة

¹ عضو المجلس التشريعي، ووزير سابق، ومستشار الرئيس الفلسطيني محمود عباس، ورئيس مجلس أمناء جامعة الأقصى سابقاً ورئيسها حالياً.

² وزير سابق، وقيادي في حركة فتح، ورئيس مجلس أمناء جامعة الأزهر سابقاً.

الجهة الشعبية والديموقراطية وكتل أخرى طالبت أن تكون في الفصل الأول من العام التالي وليس في العام المتفق عليه، قلت لهم: تشاوروا وعودوا، ونصحتهم أن يوافقوا.

بعد مؤتمر فتح السابع وانتخاب قيادة جديدة لحركة فتح وتكليف هيئة قيادية جديدة لفتح بقطاع غزة، قابلت الأخ أحمد حلس⁽¹⁾ وجلست معه جلسة طويلة، وأشارت له إلى أهمية الجسم الشبابي. وقد أخبرته أنه لا بد من إجراء الانتخابات في الفصل الأول من العام القادم، مع أنني أدرك أنه أمر صعب، ولكنني سأسعى من أجل تحقيق ذلك، وسأحاول فرض إجراء الانتخابات في الفصل الثاني من العام الدراسي 2017-2018، وما زلت حتى اللحظة أحاول أن أعيد فتح الملف من جديد، وأقول من جديد: لا يمكن أن تكون حياة ديموقراطية في الساحة الفلسطينية وفي غزة على وجه الخصوص إلا إذا تحرك الشباب وكتلتهم الطلابية الرئيسية في الجامعات، فهي قاطرة العملية الديموقراطية والنشطة في قطاع غزة، والتي تعيد الروح للمنظمات الشعبية والجماهيرية. خاصة أن إدارات الجامعات ومؤسسات المجتمع المدني ونحن أصحاب المبادرة، والجميع متفقون على إجراء الانتخابات فهي الحل الذي نعمل على تحقيقه.

في جميع الأحوال فإن الأصل أن يكون هناك اتحاد طلبية يجمع كل الطلبة لكن جسم هذا الاتحاد والممثل في الاتحاد العام لطلبة فلسطين غير مرغوب ويجب أن يعاد صياغته لأنه في الوضع الراهن ليس أكثر من يافطة تستحضر لمناسبات معينة سواء لإصدار بيان سياسي يؤيد السلطة أو المشاركة في مؤتمر دولي، أدعو إلى إجراء الانتخابات في فروع الاتحاد وفق التمثيل النسبي من مندوبي روابط طلابية لانتخاب مجلس إداري وهيئة تنفيذية وفق مبدأ التمثيل النسبي؛ لأن وجوده ضرورة وطنية لحشد الجسم الشبابي الذي يضم عشرات الألوف من شبابنا في الخارج والداخل، ينبغي أن يتمكن هذا الجسم من أخذ دوره، وأتوجه للشباب بأن يقوموا بهذا الدور في ظل التردد غير المسؤول من القيادات السياسية التي تصدر قرار القطاع الشبابي".

يقول الباحث: "إنه ما انفك برفقة ممثلين عن الأطر الطلابية والهيئة التنفيذية للاتحاد العام لطلبة فلسطين عن عقد العديد من الجلسات وورش العمل من أجل الضغط وتحشيد الرأي العام للرأي والضغط على صناعات القرار في منظمة التحرير الفلسطينية وفصائلها؛ لعقد المؤتمر الحادي عشر للاتحاد والذي لم ينعقد منذ ما يقارب ثلاثة عقود من الزمن، وتذليل كافة العقبات أمام دعوة هيئات الاتحاد الإدارية والتنفيذية إلى اجتماع لوضع تصور شامل لإنجاز ملف الاتحاد وتفعيل دوره على

(1) عضو اللجنة المركزية لحركة فتح.

الصعيد الوطني والعربي والدولي من خلال إقرار مبدأ التمثيل النسبي الكامل بانتخاب هيئاته والعمل من أجل إصدار قرار من الرئيس الفلسطيني محمود عباس بتشكيل لجنة تحضيرية، والبدء الفوري بوضع آليات لعقد المؤتمر للاتحاد وتعديل دستوره، غير أن هذه اللقاءات باءت بالفشل، ففي كل مرة كانوا يتلقون الوعود من قيادات العمل الوطني الفلسطيني بتحقيق مطلبهم في عقد مؤتمر الاتحاد، وكان آخر هذه المبادرات مبادرة الباحث وزملائه بتشكيل هيئة العمل الطلابي الوطني بقطاع غزة والتي جاءت على غرار هيئة العمل الوطني بقطاع غزة، حيث عقدت حلقة نقاش معمقة تحت شعار "نحو عقد المؤتمر الحادي عشر للاتحاد العام لطلبة فلسطين" يونيو 2013، بمطعم "لاتيرنا" بقطاع غزة، بمشاركة واسعة وحضور الدكتور "زكريا الأغا" عضو اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية وعضو اللجنة المركزية لحركة فتح ورئيس هيئة العمل الوطني بقطاع غزة، وقادة وممثلي فصائل العمل الوطني، وممثلي الأطر الطلابية وأعضاء من المجلس الإداري والهيئة التنفيذية للاتحاد العام لطلبة فلسطين، وصف من الشخصيات الوطنية والمجتمعية، ومؤسسات المجتمع المدني حيث قال الأغا: "من منطلق الحرص على بقاء الاتحادات والمنظمات الشعبية عنواناً خدماتياً فاعلاً لأبناء شعبنا في الوطن والشباب، اتخذت منظمة التحرير عبر لجناتها التنفيذية ومجلسها المركزي قراراً بعقد مؤتمرات الاتحادات الشعبية وفق التمثيل النسبي الكامل وانطلاقاً من هذا القرار سنعمل معكم لإخراج الاتحاد إلى وضعه الطبيعي الفاعل الذي يخدم أبنائنا الطلبة عبر عقد مؤتمره الحادي عشر لانتخاب هيئاته الإدارية والتنفيذية ولضخ قيادات شابة من الأجيال الصاعدة في هيئات الاتحاد تكون قادرة على الإبداع والتطوير، وسنعمل معكم جاهدين لتهيئة الظروف لعقد المؤتمر على أسس ديمقراطية صحيحة تسمح بمشاركة الجميع وتساهم في تعزيز العمل النقابي الطلابي".

ومن ناحيته ألقى الباحث شفيق التلوي كلمة هيئة العمل الطلابي الوطني بقطاع غزة، أكد فيها على أهمية انطلاق حراك هيئة العمل الطلابي الوطني بقطاع غزة والتي تشكلت من أجل عقد المؤتمر الحادي عشر للاتحاد العام، وحي التلوي سواعد الحركة الطلابية والشبابية التي كانت نجومياً مضيئة في سماء فلسطين منذ ما يزيد عن نصف قرن من الزمان لما قدمت لهذا الوطن من تضحيات جسام وخاصة شهدائها الذين مضوا على الدرب رافعين راية الاتحاد العام لطلبة فلسطين والذي كان سفيرا متجولا في أصقاع العالم من أجل إعلاء شأن فلسطين والدفاع عن قضيتها العادلة على مختلف الأصعدة، فاستطاع بذلك أن يشكل أهم حاضنة لأبناء شعبنا أعظم منظمة شعبية لمنظمة التحرير

الفلسطينية لما لعب من دور بارز في الحياة الفلسطينية والذي كان أول من نفخ الروح في هذا الاتحاد العريق من خلال تأسيس أول رابطة للطلبة الفلسطينيين بالقاهرة ومن ثم انطلاق الاتحاد العام لطلبة فلسطين عام 1959، هو الرئيس الراحل الشهيد ياسر عرفات، وأضاف: "رغم المحطات التاريخية التي مر بها الاتحاد من خلال مؤتمراته التي عقدت ولكن مع الأسف لم يجري حتى اللحظة إعادة تفعيل ودمقرطة حياة الاتحاد الداخلية منذ سنوات مما شل الحياة التنظيمية والدستورية والنقابية للاتحاد لا سيما في السنوات الأخيرة مع عدم إنكارنا لدور من حافظوا على سير عجلة الاتحاد والحفاظ على بعض ما تبقى له من فروع ومتابعتها والمشاركة في بعض الأنشطة الوطنية والإقليمية والدولية لبقاء وجوده ولو بالحد الأدنى"، وأشار التلوي إلى أنه منذ عقد ونيف مضت ونحن نطالب بضرورة انعقاد المؤتمر الحادي عشر للاتحاد العام بل وقمنا والهيئة التنفيذية والمجلس الإداري بطرق كافة الأبواب لدى أصحاب الشأن والقرار في منظمة التحرير ولكننا أخفقنا في أن يصار إلى تحقيق هذا الهدف إنما ما يراه، إنما ما يرد به من هذه الحلقة النقاشية المعمقة هو العودة لذات المطالب لعله يجد هذا المرة أذاناً صاغية وصدراً منشراحاً وقلباً كبيراً عند ذوي الشأن وهنا لا نحمل المسؤولية لجهة دون الأخرى في هذا التقاعس والتعطيل الحاصل لهذا الاتحاد العظيم وعدم إعادة الروح الدستورية والنقابية له وما جرى عليه بفعل هذا التقادم الزمني مما شكل جريمة بحق الأجيال المتعاقبة، وحرّم ثلاثة أجيال من تحقيق فرصة المشاركة الديمقراطية في هذه الحركة الطلابية والشبابية الفلسطينية، وانطلاقاً من هذه المسؤولية التي تقع على عاتقنا جميعاً تعالوا بنا في هذه الحلقة النقاشية والتي نعلن من خلالها بدء حراكنا من أجل انعقاد المؤتمر الحادي عشر للاتحاد أن نعصف أذهاننا من خلال هذه الكوكبة المشرقة لكافة الأطر الطلابية وبحضور قيادات العمل الوطني وممثلي منظمة التحرير والهيئة التنفيذية والمجلس الإداري بأن يتبنوا مطلبنا هذا وان يعتمدوا وما سيتمخض عن هذا اللقاء الهام من توصيات وإقرارها في إطار القيادة الفلسطينية ومنظمة التحرير وتوفير كل يلزم من مقومات من أجل الوصول لهذه الغاية وإقرار تشكيل لجنة تحضيرية فورا بما يحافظ على وجود أطر الاتحاد بها وإن كانت قد تصدعت وتآكلت مع مرور الزمن غير أنه مازال منهم من هو متمسك بزمام هذا الاتحاد مع مراعاة حق رواد الحركة الطلابية في فلسطين المشاركة في هذا الإطار التحضيري.

وفي ختام حلقة النقاش أوصى المشاركون بضرورة العمل وبشكل فوري على إصدار قرار من الرئيس بتشكيل لجنة تحضيرية لعقد المؤتمر وتذليل كافة العقبات الإدارية والتنظيمية أمام هذا

الهدف، مع أهمية إصدار بيان ختامي صادر عن حلقة النقاش يحمل كافة التوصيات والآليات لعقد المؤتمر ومتابعة مجريات الاتصالات والتحركات، ووقع المشاركون على مذكرة صادرة عن حلقة النقاش موجهة إلى السيد الرئيس أبو مازن وأعضاء الهيئة التنفيذية لمنظمة التحرير.

كما ويضيف الباحث أنه تشكلت مؤخراً لجنة تحضيرية مشكلة من أعضاء عن الهيئة التنفيذية الأخيرة ورؤساء مجالس الطلبة في الجامعات الفلسطينية لعقد المؤتمر الحادي عشر برئاسة فهيم الزعاريير رئيس الاتحاد الحالي وكان الباحث عضواً فيها ومسؤولاً عنها في قطاع غزة، وجرى عدة اجتماعات بين أعضاء اللجنة في الضفة وغزة عبر تقنية الربط الإلكتروني الفيديو كونفرنس، واتفقوا على خطة شاملة لتحقيق هدفهم، لكنها مع الأسف واجهت العديد من العثرات بسبب عدم تعاطي حركة فتح وشبيبتها مع هذا التشكيل الجديد واحتجاج بعض قادتها على ذلك، مما أثر على سير عملها وجعلها توجل تنفيذ تشكيلات اللجان الفرعية التي كانت تنوي تشكيلها في كل من الضفة وغزة والخارج على طريق عقد المؤتمر".

المبحث الثاني: إجراء الانتخابات الطلابية يعزز الممارسة الديمقراطية والمشاركة السياسية:

1. التجربة الديمقراطية الواعية بين أوساط الطلبة:

إن تدخل الكتل الطلابية في تحالفات وعلاقات تضامنية ائتلافية قبيل الانتخابات أو بعينها، بناء على أيولوجية مشتركة أو برنامج سياسي وطني متقارب، وقابل للتطبيق على أرض الواقع، هنا تظهر قدرة كل اتجاه أو كتلة طلابية للدخول في معترك المساومات والمفاوضات مع الاتجاهات والكتل الأخرى؛ لتنسيق جهودها الطلابية ضمن اتفاقية أو تفاهم ضمني يكفل توزيع المصادر والموارد والغنائم في فترة ما بعد الانتخابات، إذا ما قدر لهذا التكتل أن يفوز، إن التجربة الائتلافية والعلاقات التضامنية المؤقتة بين توجهات سياسية وحزبية مختلفة، هي إحدى مظاهر الديمقراطيات البرلمانية المعاصرة التي تمتاز بتنوع وتعدد الأحزاب وأطروحاتها وبرامجها السياسية والاقتصادية والاجتماعية، في ظل عدم قدرة حزب واحد أن يحصل على أغلبية ساحقة في البرلمان تكون كافية لتمكينه من تشكيل الحكومة لوحده، مما يضطره للدخول في اتفاقيات ائتلافية مع أحزاب صغيرة أو كبيرة بناء على تفاهم ضمني أو اتفاق مكتوب يضمن توزيع عادل لمقاعد المجلس (لكن المشكلة أن التحالفات بين الكتل الطلابية افتقدت إلى المهنية والأبعاد النقابية، حيث بقي التركيز على البعد السياسي والمصلي أساسه معارضة السلطة الوطنية واتفاق أوصلو، فعلى سبيل المثال لا الحصر ورغم الاختلافات

المنهجية والأيدولوجية والفكرية بين الكتل الإسلامية واليسارية، إلا أنها دخلت في تحالف واحد لمعارضة القوى الطلابية المؤيدة لحركة فتح، وإن التجربة الديمقراطية الواعية بين أوساط الطلبة في رحاب الجامعات تسهم بالتأكيد في تعزيز التوجهات الديمقراطية، وتقوية البنيان الداخلي للمجتمع الفلسطيني، بتعدديته وتنوعه الثقافي والديني والسياسي والاجتماعي. فالمجتمع المدني الفلسطيني الذي يضم المساجد والكنائس والاتحادات النقابية والأحزاب السياسية المعارضة والمنظمات الثقافية والإنسانية واتحادات المرأة والطلبة والشباب، يلعب دوراً محورياً في تعزيز مؤشرات الديمقراطية في المجتمع الفلسطيني، إن تنمية المجتمع المدني وتقويته يعد من أهم المداخل النظرية التي تساهم في إحداث تحول ديمقراطي، خاصة إذا اقترن تطور المجتمع المدني مع متطلبات وشروط مسبقة أخرى من أهمها تعميق الثقافة السياسية الناضجة وأسنه التعليم وبتث قيم التسامح والتعددية السياسية والفكرية والدينية والاجتماعية (رحال، 2009:153).

2. تفعيل العمل الطلابي في الجامعات الفلسطينية:

إن تفعيل العمل الطلابي العام في الجامعات الفلسطينية، وبناء جسم طلابي موحد ضرورة ملحة لكي يكفل العمل على تطوير الكادر الشبابي الطلابي، وتفعيل التواصل والتنسيق بين التجمعات الفلسطينية الشبابية، يتناقش ويتحاور في الأدوار الوطنية والمطلبية للحركة الطلابية، ويتم ذلك من خلال القيام بعقد المؤتمرات وورش العمل للمقارنة بين تاريخ الحركة الطلابية وحاضره، والنهوض بها، وتخطي معيقات إعادة البناء (علاء الدين، 2008:32):

- ❖ إعادة تفعيل الاتحاد العام لطلبة فلسطين كمظلة حاضنة لأعمدة الحركة الطلابية؛ من أجل زيادة مقدرتها على المشاركة والتأثير والتغيير في المجتمع الفلسطيني.
- ❖ ضرورة خلق كادر قيادي مستقل عن التنظيمات السياسية.
- ❖ التدريب العلمي المستمر في إدارة الأزمات والتعامل مع وسائل الإعلام والتخطيط لبناء البرامج، بما يضمن تغذية راجعة بناءة.
- ❖ توسيع آفاق العمل الطلابي، بحيث يتعدى حدود الحرم الجامعي، ويصل إلى القاعدة الشعبية الجماهيرية انطلاقاً من أن الحركة الطلابية هي حركة مجتمعية تقود المجتمع نحو آفاق جديدة.
- ❖ ضرورة التفاعل مع نداءات المجتمع المدني المختلفة؛ مثل حركة المقاطعة وسحب الاستثمارات وفرض العقوبات العالمية، وحركة المقاطعة الطلابية والأكاديمية.

وهذا لا يمكن البدء به كقرار سياسي، بل من داخل الأطر الطلابية نفسها عبر الشروع باتخاذ قرار بالوحدة الوطنية بين جميع الأطر الطلابية الفلسطينية في جميع أنحاء العالم أولاً (الداخل، الضفة الغربية، قطاع غزة، الشتات الفلسطيني في الخارج)، ومن ثم مد جسور التواصل فيما بينها، والضغط على جميع الحركات السياسية الفلسطينية من أجل الشروع في بناء وإعادة تفعيل منظمة التحرير الفلسطينية كممثل شرعي ووحيد للفلسطينيين، إضافة إلى مهمة استعادة الاتحاد العام للطلبة الفلسطينيين، وحشد كل قوة ممكنة في جامعات الوطن والخارج، من أجل تعزيز وحدتهم أولاً، وتجذير حملات المقاطعة للكيان الصهيوني ثانياً، والدفع باتجاه وحدة كافة أطياف الحركة الوطنية الفلسطينية، مما يكفل الوصول إلى بلورة رؤية جديدة للحركة الطلابية، تدعم دورها النضالي والمطليبي في آن واحد، وإن العلاقة التكاملية هي أساس إعادة تفعيل الدور الوطني للحركة الطلابية، ومما يؤدي إلى إعادة بناء الوعي السياسي النضالي، ويمكن الأطراف المعنية بالحركة الطلابية؛ (الطلاب، أمناء الأحزاب، مديري الجامعات والكليات) من العمل على أساس المصلحة الوطنية والشراكة الهادفة، وفق خطة عمل مدروسة يتم التوصل إليها، ويبدأ العمل في أماكن التواجد الفلسطيني الشبابي (الغليظ، 2018).

المبحث الثالث: مؤسسات المجتمع المدني ودورها في ضمان إجراء الانتخابات:

1. البناء الديمقراطي في مؤسسات المجتمع المدني:

تشكل الإشكاليات الخاصة بالمجتمع المدني حائلاً أمام مشاركة الشباب في صناعة القرار، مثل ضعف البناء الديمقراطي في العديد من منظمات ومؤسسات المجتمع المدني الفلسطيني، وتؤدي إلى تراجع في بنائها الديمقراطي، وعدم إجراء العملية الديمقراطية في أجهزتها العاملة، وعدم قبول العمل للوصول إلى التحول الديمقراطي، والذي يتوافق مع التدخلات السياسية لفرض قوائم أو أشخاص بعينهم، يتم اختيارهم لتمثيل تلك المؤسسات، ويؤثر سلباً على العملية الديمقراطية التي تخضع لأجندات وقيود سياسية، تميل لأحزاب سياسية معينة، أو النظام السياسي الحاكم، أو قيود اقتصادية مرتبطة بالجهات المانحة والممولين.

إلى جانب ذلك فقد لعب الانقسام السياسي، وحالة التجاذب السياسي بين الأحزاب والفصائل الفلسطينية، دوراً كبيراً في انعدام العملية الديمقراطية وتراجع إجراء الانتخابات في المؤسسات، الأمر الذي أدى بدوره إلى تعطل عمل بعض المؤسسات وبعضها الآخر أنهى عمله، وأغلق أبوابه جراء الواقع السياسي الذي تعيشه الأراضي الفلسطينية، كما ساهم الانقسام في إضعاف دور مؤسسات

المجتمع المدني من حيث المشاركة والتأثير في عملية التنمية، ما أثر، بشكل كبير، على دورها التنموي والحقوقى والثقافي في المجتمع، وبخاصة فيما يتعلق بقضايا الشباب والنهوض بدورهم، من جهة أخرى، تعيش مؤسسات المجتمع المدني حالة من الانغلاق المؤسسي على نفسها، ففي غالب الأحيان لا يوجد تعاون وانفتاح حقيقي بين المؤسسات فيما يخص تعزيز المشاركة الشبابية، أو تفعيل أدوارها المختلفة اتجاه المجتمع عامة، والشباب خاصة، وتدني احترام الرأي والرأي الآخر لدى المؤسسات وانعكاس ذلك على المجتمع ككل، كما أن ترسيخ الانقسام السياسي أنتج تداعيات سلبية لدى المؤسسات، أبرزها وجود قيادات حزبية للمؤسسات تميل لخدمة أحزابها وأهدافها ومصالحها على حساب الشباب والمجتمع (جلايطة، 2013:50).

2. إشكاليات النظام السياسي وأثرها على المجتمع المدني:

❖ **الانقسام الفلسطيني والتجاذب المؤسسي:** إن حالة الانقسام السياسي التي تعيشها الأراضي الفلسطينية منذ العام 2007، نتيجة لحالة الصراع والتنافس السياسي بين الفصائل الفلسطينية، وبخاصة الفصائل الكبيرين فتح وحماس، الذي بات واضحاً أنه صراع على السلطة والقرار السياسي، أثر سلباً وبشكل كبير، على الحياة الاجتماعية لدى المجتمع الفلسطيني، ما أدى إلى زيادة حجم الفجوة الاجتماعية والثقافية والسياسية بين فئات المجتمع، وانعكس ذلك على جيل كبير من المجتمع، وبخاصة الشباب، كما انعكس سلباً على حالة الانتماء للوطن ومؤسساته الرسمية والأهلية كمؤسسات المجتمع المدني، كما شكل الانقسام السياسي تحدياً كبيراً لدى الشباب الفلسطيني، الذي يشعر بحالة من الفراغ الناتج عن حجم الصراع والتصارع السلطوي بين الأحزاب التي تتمثل بمجموعة من الأشخاص والأسماء الذين التصقت أسماؤهم بتلك الأحزاب والمؤسسات منذ عقود، ما أدى إلى انعدام ثقة الشباب بمؤسسات المجتمع المدني والفصائل والأحزاب، الأمر الذي أدى بدوره إلى تراجع الشباب وابتعادهم عن الحياة السياسية والاجتماعية، والقوانين المنظمة لمشاركة الشباب في الانتخابات، فقد شهدت الأراضي الفلسطينية تاريخياً حالة من التعددية القانونية والأنظمة واللوائح الناظمة لطبيعية العمل وإدارة شؤون المجتمع، ومنها النظام الانتخابي السائد في الأراضي الفلسطينية، الذي يعبر عن النظام الاجتماعي الفلسطيني، والحالة السياسية غير المستقرة للشعب الفلسطيني منذ عقود، وكان لتعددية الأنظمة والقوانين أثر سلباً في ضبط الحياة العامة للشعب الفلسطيني، وشكلت عائقاً أمام مشاركة الشباب الفلسطيني في مراكز صنع القرار، وتعزيز مشاركته السياسية وحضوره لدى المؤسسات الرسمية وغير الرسمية، مع أن العديد

من مؤسسات المجتمع المدني لعبت دوراً بارزاً في عقد الدورات وورش العمل وإجراء لقاءات مع القادة والمسؤولين من مختلف الفصائل والأحزاب والوزراء، كما نظمت تلك المؤسسات حملات الضغط والمناصرة، للضغط على السلطة والحكومة، بضرورة إعادة النظر في التشريعات القانونية التي تمنح الشباب الحق في المشاركة في الانتخابات العامة، إلا أن غياب المجلس التشريعي وتعطله عن الحياة العامة بسبب الانقسام السياسي، شكل عائقاً أمام الضغط على الحكومات وصناع القرار لتغيير تلك التشريعات، من أجل تعزيز مشاركة الشباب السياسية وإشراكهم في مواقع صنع القرار (جلايطة، 2013:74).

ويوضح ذلك مجريات الانتخابات الرئاسية والتشريعية والمحلية التي جرت في الأراضي الفلسطينية على النحو التالي:

❖ **الانتخابات الرئاسية:** استبعد النظام الأساسي الفلسطيني الشباب من إمكانية الترشح للانتخابات الرئاسية، فقد نصت الفقرة 2 من المادة 12 من قانون الانتخابات رقم 9 لسنة 2005، على ضرورة أن يكون المرشح للانتخابات الرئاسية قد أتم الأربعين أو أكثر في اليوم المحدد لإجراء الاقتراع، بالرغم من ذلك، لعب الشباب دوراً محورياً ومؤثراً في عملية التصويت لاختيار رئيس للسلطة الوطنية الفلسطينية في انتخابات العامين 1996 و2005.

❖ **الانتخابات التشريعية:** مثلت الانتخابات التشريعية العام 1996، التجربة الفلسطينية الأولى لاختيار ممثلي الشعب الفلسطيني داخل الضفة الغربية، بما فيها القدس، وقطاع غزة، الأمر الذي أدى إلى انتخاب 88 نائباً في المجلس التشريعي، حيث كان من بين الفائزين ما مجموعه 15 شاباً دون سن الأربعين. أما الانتخابات التشريعية الثانية العام 2006، فقد ترشح لها 122 شاباً (18 أنثى و104 ذكور على مستوى الدوائر والقوائم من أصل 728 مرشحاً). وكانت النتيجة أن فاز ما مجموعه 18 شاباً (منهم أنثيان و16 ذكراً) من أصل 132 عضواً مجموع أعضاء المجلس التشريعي، ومن جهة أخرى، برزت مشاركة الشباب واضحة في عملية الاقتراع لهذه الانتخابات، حيث شارك 696,406 شاب في عملية الاقتراع، من أصل 1,042,424 مقترعاً

❖ **الانتخابات المحلية:** تشير الإحصاءات الخاصة بلجنة الانتخابات المركزية، إلى أن هناك تقدماً ملموساً في مشاركة الشباب في عملية الترشح للانتخابات المحلية التي تمت بمراحلها الأربع، فقد ترشح ما مجموعه 2958 شاباً، منهم 761 من الإناث، و2193 من الذكور، وقد فاز ما مجموعه 870 شاباً، 171 من الإناث، و699 من الذكور، علماً أن هذه الانتخابات جرت

لانتخاب 263 مجلساً محلياً وبلدية في الضفة الغربية وقطاع غزة (حقائق حول الشباب الفلسطيني، 2018).

3. القيادات الطلابية للحركات الطلابية والفصائل الفلسطينية:

إن الحركة الطلابية الفلسطينية تنقسم إلى قسمين أولها: الحركات الطلابية التي استطاعت أن تنتج أحزاباً وحركات سياسية، ومن أهم ما أنتجته الحركات الطلابية حركة القوميين العرب، والتي كانت فيما بعد نواه الجبهة الشعبية، كما شكل اتحاد طلبة فلسطين والروابط الطلابية في كل من مصر وسوريا وألمانيا نواة لانطلاقة حركة فتح (خضر، 2008:66).

وقد لعبت الحركة الطلابية دوراً إعلامياً لصالح الفصائل الفلسطينية، مما ساعد في ارتكان القوى السياسية على الحركة الطلابية في كثير من المجالات والأدوار (خضر، 2008:40).

كما استعانت الحركات السياسية بالحركة الطلابية عندما كانت تتعرض لهزات وضغوط من الخارج أو من الداخل يمكن أن تهدد وجودها أو مكانتها السياسية والجماعية، وبرز ذلك بشكل جلي بعد تشكل فصائل العمل المسلح في منتصف ستينيات القرن العشرين، وخاصة بعد سيطرة الفصائل المسلحة على منظمة التحرير الفلسطينية، وتقاسم قيادتها، تكرر الأمر ذاته بإعادة الاستقواء بالحركات الطلابية بعد اتفاقيات أوسلو والاختلاف الفصائلي بين فصائل الوطني، لم يقتصر الأمر على فصائل منظمة التحرير الوطني بل أضيفت الحركات الإسلامية التي برزت في الانتفاضة الأولى إلى هذا الصراع (خضر، 2008:66).

وخلال الانتفاضة الأولى عام 1987، شكلت الحركة الطلابية طليعة شرائح المجتمع الفلسطيني في المقاومة والاحتجاج، حيث كان للطلاب دور واضح ومؤثر في تلك الفترة، وتعرض الكثير من قيادات الحركة الطلابية للاعتقال، وشهدت هذه المرحلة تنافساً شديداً بين الكتل الطلابية وصل إلى حد التصادم، إلا أن مشاركة الطلبة في الانتخابات داخل الجامعات أبقّت على قوة الحركة الطلابية وصلابتها في مواجهة الاحتلال (إسعيد، 2003:151).

4. معوقات تطوير الحركة الطلابية على المستوى الوطني:

أظهرت المقابلات المباشرة والهاتفية، والإجابات على الأسئلة الموجهة لكادر الحركة، والأطر، والنشطاء على اختلاف توجهاتهم السياسية والحزبية، عدة معوقات أبرزها، عدم الاتفاق على صيغة موحدة لطبيعة البنية التنظيمية للحركة الطلابية، فبرز تباين في طبيعة التنظيم بين فدرالي، واتحاد وطني طلابي، وبرلمان جامعي، مما عكس وجود تأثير على أزمة استمرار الامتداد التنظيمي، والذي

أعاق تقبل فكرة الاستقلالية الجزئية عن البنى التنظيمية لدى الأطر الطلابية. ناهيك عن تأثير السياق الفلسطيني الذي يعيش في مرحلتين معاً، مرحلة التحرر الوطني ومرحلة الدولة والمؤسسات العامة، وهذه تفرض نفسها كتحد أساسي، وأضف إلى ذلك أن بعض جوانب القصور طالت البعد المعرفي والإدراكي، وضعف الثقافة السياسية للطلبة على المستوى الفردي والجماعي، والذي أنتج إشكالية في البيئة الثقافية داخلياً وخارجياً، وارتباطات وثيقة بما يحدث في الفصائل، مما أدى إلى غلبة الثقافة والهوية الحزبية، على حساب الثقافة والهوية الوطنية (رجال، 2009:153).

كما وشهدت الحركة الطلابية تراجعاً في قدرتها على التغلغل الاجتماعي والسياسي، وانحصار نشاطها في الغالب داخل أسوار الجامعات، بمعنى انتشار حالة من هيمنة الهم اليومي الخدماتي، على حساب غيره من الهموم، مما أصاب الحركة بحالة من الترهل والتراجع، مع فقدان أحد أهم روافدها وهي الحركة الأسيرة، فتاريخياً كانت قيادة الحركة من الأسرى، وما زالت الحركة الطلابية تغذي الحركة الأسيرة بالقيادات والكوادر، حيث لم نشهد حديثاً حشوداً ومظاهرات طلابية تعم الوطن والميادين، بشكل منظم وموحد، وهذا يعود إلى أن المسؤولية تقع على عاتق التنظيمات التي تضعف بسوء تخطيطها وإدارتها من أداء الحركة الطلابية، وبالتالي لا بدّ من فصل الحركة الأسيرة وما يتعلق بها من فعاليات عن الجانب السياسي، كما أن مستوى تحالفات الحركة مع منظمات المجتمع المدني قد تراجع مما أفشل بناء كادر طلابي قادر على التعاطي مع الأزمات (رجال، 2015:60).

ومع ذلك فإن نشاط الحركة الطلابية بخصوص موضوع الأسرى والمصالحة لم يتعدّ أسوار الجامعات؛ فلم نشهد حراكاً وطنياً في الميادين والساحات بقيادة الحركة الطلابية، وأحد أسباب ذلك، وفق التحليل، هو حالة غياب التمثيل السياسي والمؤسساتي القوي والمتناسب مع جهود الحركة الطلابية الميدانية، بسبب الهيمنة الفصائلية على الحراك الطلابي العام، يضاف إلى ذلك سيادة حالة القلق وتراجع الثقة بين الأطر الطلابية، وبين الطلبة والحركة، مع تزايد النزعات الفصائلية، والانقسامات المناطقيّة داخل أطر الحركة نفسها، مما عكس وجود اهتمامات أخرى ومصالح فردية غير وطنية، وتحط المعوقات قدرة الحركة الطلابية كحركة اجتماعية على بناء مطالبها، وتنظيم صفوفها، وتكوين عمل جماعي يحد من قدرة السلطات على الاستجابة لذلك فالتوجهات الهادفة إلى بناء حركة طلابية فلسطينية فاعلة تتجاوز تلك المعوقات تتطلب إجراء معالجات استراتيجية منها؛ طبيعة الثقافة السياسية السائدة لدى الأطر الطلابية والقيادات، وهي موجهة من الخارج، ودرجة الوعي ومستوى الاهتمام بالهم الوطني وألويته لدى القيادات الطلابية، وانعكاس تماسك أو اضطراب الكتل

الطلابية، على تماسك الحركة الطلابية بشكل عام، وبحث القيادات والأطر الطلابية، عن حماية الفصيل أو التنظيمات سواء أمام إدارة الجامعات، أم المؤسسات الأمنية، أم في مواجهة المشاكل الاجتماعية والمادية والحزبية حتى داخل نطاق الجامعات، نتاج معضلة افتقار الحركات الطلابية "تفتقر إلى منهجية عمل واضحة تستند إلى استراتيجية عمل ضمن رؤية ثابتة محددة بالأهداف والأنشطة والمهام (الخوaja، 2014:18).

فيما أدلى (عصام يونس¹، 2019) برأيه قائلاً: "هناك أجيال حُرمت من ممارسة كل أشكال الممارسة في الحياة العامة وتقلد الوظيفة العمومية، وهذا أدى إلى انكفاء على الذات، والطلاب هم الفئة العمرية الأكثر نشاطاً وحيوية، كان هناك فرصة لإجراء الانتخابات الطلابية، وقد ساعدت الأطر الطلابية وكانت متقدمة على المكون السياسي لكن البيئة كانت معقدة، وكانت هناك محاولات جادة لإجراء الانتخابات، و يقول: من خلال مشاركتنا في مبادرة "جميل المجدلاوي" تبين لنا أن الأطر الطلابية لم تكن الطرف المعطل بل الأحزاب السياسية لم تكن جادة؛ لأنها تتمثل نتائج الانتخابات؛ فالجميع مستعد لإجراء الانتخابات لكن الجميع غير مستعد لابتلاع النتائج، وبالتالي أثر الانقسام بشكل كبير على الحركة الطلابية، وبرغم ذلك أن إجراء الانتخابات أصبح فرض عين في الجامعات لأنها تعيد إنتاج الحركة الطلابية وتعزز العملية الديمقراطية، الأمر الذي يتوجب على الأحزاب أن تطلق يد الحركة الطلابية لإجراء الانتخابات بصرف النظر عن النتائج، وعن ما أنتجه الانقسام، فهم ضحية الانقسام، لكنهم قد يشكلون مدخلا لإنهاء الانقسام، أما عن مؤسسات المجتمع المدني أرى الانتخابات الطلابية بالنسبة لها ضرورة قصوى، وسعت إلى تحقيق ذلك، حيث إنني شخصياً قد شاركت في الحوار مع الجميع من خلال مبادرات متعددة وبخاصة مبادرة النائبين "جميل المجدلاوي" و"جمال الخضري" لكن دور مؤسسات المجتمع المدني هو توضيح ضرورة إجراء الانتخابات الطلابية، وفتح حوارات مع إدارات الجامعات والفاعلين فيها؛ لأن تكلفة إجراءاتها أقل من عدم إجرائها، فهي تشكل رقيب على فعل الانتخابات وفضح أية ممارسات يمكن أن تصير، المهم أن يتم التوافق بين الفصائل، كما أن هناك شروط وأسس لإجراء الانتخابات وأهمها، تحييد الأجهزة الأمنية، وإشراك عموم مؤسسات المجتمع المدني لضمان نزاهتها، الظرف صعب، والخصومة السياسية متربصة، لكن لو توافرت الإرادة يمكن تذليل كافة العقبات، من الممكن أن تجري الانتخابات، وهناك أمل في ذلك مستقبلاً، حتى ولو استمر الانقسام.

(1) مدير المركز الفلسطيني لحقوق الإنسان - الميزان.

وعن رأيه في موقف إدارة الجامعات، يقول: إدارة الجامعات ليست مستقلة عن المكونات السياسية، وبالتالي قرارات الجامعات ليست بيدها، ولا أعتقد أنه يروق لها عدم إجراء الانتخابات، ويجب إجراء الانتخابات على أساس التمثيل النسبي، كضمان لنجاح العمية الديمقراطية الطلابية، والأطر الطلابية يجب أن يدلوا برأيهم حتى وإن كان مغايراً لرأي أحزابهم".

كذلك أفاد (إياد أبو حجير¹، 2019) بقوله: "إن الفصائل السياسية لا تعطي مساحة كافية للأطر الطلابية للوصول إلى صيغة تفاهم حول الانتخابات الطلابية وتجلى ذلك من خلال اللقاءات والحوارات التي نظمناها للأطر الطلابية للوصول لاتفاق حول إجراء الانتخابات الطلابية، حيث وصلنا لوثيقة شرف تنظم عمل الأطر الطلابية بما يحافظ على حرية الرأي والتعبير وعودة النشاطات داخل الجامعات، وحاولنا في موضوع إجراء الانتخاب أن نصل لإجراء الانتخابات ولم ننجح؛ لأن الانقسام حال دون ذلك، وانعكاس الواقع السياسي القائم ثر على الجامعات؛ لأن القرار أكبر من إدارات الجامعات والأطر الطلابية، وكذلك غياب الرؤية لدى قادة الحركة الطلابية حول دور ومستقبل الحركة الطلابية، فوجدت أنهم يعتقدون أن دورهم فقط داخل الجامعات، حتى وإن كانوا يعلمون دورهم في صناعة القرار السياسي، فهم غير قادرين على الوصول لذلك، فبقوا في قوقعة داخل الجامعات، كما لا توجد آليات واضحة لتنظيم العمل الطلابي داخل كل جامعة، وتحديد صيغة العلاقة بين الأطر الطلابية بعضها البعض وبين الأطر وإدارة الجامعة، وكذلك بين الأطر ومجلس الطلبة، أو تغييب نظام يحدد شكل وصيغة هذه العلاقة، كما أن تفرغ محتوى الأطر الطلابية من مضمونها، ومضمون العمل الطوعي في الحركة الطلابية عبر توظيف مسؤولي الأطر الطلابية في الجامعة، فلا يمكن أن يمارس دوره في الدفاع عن حقوق الطلبة أمام الحكومة التي أصبح جزءاً منها.

وعن رأيه في إدارات الجامعات، يرى: "أن كل إدارة جامعة تتبع لفصيل سياسي، فلا تستطيع أن تتخذ قرارات مصيرية دون الرجوع لمرجعياتها السياسية، كذلك أنها لا تريد مشاكل في الجامعات، تريد أن تستمر العملية التعليمية الأكاديمية، فضلاً عن الأنشطة الطلابية اللامنهجية.

وعن دور مؤسسات المجتمع المدني، يقول إنها "مقصرة تجاه عمل الأطر الطلابية، والتعامل معها بكل شيء وخاصة الضغط باتجاه الانتخابات؛ لأنني أرى أن هناك ضعفاً في مؤسسات المجتمع المدني في تبني القضايا الطلابية كما يجب، وفشلت في أن تشكل حماية للعمل الطلابي من استهدافهم".

¹ نائب المدير العام للمركز الفلسطيني الديمقراطي وحل النزاعات، ومدير المركز بغزة.

وبناءً على ما سبق عرضه يتضح أن الأطر الطلابية من المهم أن تتحرر من القيود المفروضة عليها، وخاصة من مرجعياتها السياسية وأن تلفظ الحزبية والفصائلية المقيتة وألا تجعل الانقسام السياسي الذي عطل الحياة الديمقراطية حاجزاً أمام وصولها لإجراء الانتخابات الطلابية في جامعات قطاع غزة، وأن تنفذ ما اتفقت عليه فيما بينها، ووقعت عليه وخاصة ميثاق الشرف الذي جاء بعد العديد من المبادرات واللقاءات الحوارية ولاسيما مبادرة النائبين جميل المجدلاوي والدكتور جمال الخضري، ومبادرات الباحث وزملائه في الاتحاد العام لطلبة فلسطين وبعض ممثلي الأطر الطلابية، وكذلك ضرورة استمرار اللجنة التحضيرية للاتحاد العام لطلبة فلسطين التي تشكلت مؤخراً برئاسة فهمي الزعاري¹ بداية عام 2018؛ لعقد المؤتمر الحادي عشر للاتحاد وانتخاب قيادة جديدة تتمكن من جمع شتات الحركة الطلابية الفلسطينية، كما يؤكد الباحث على أهمية دور مؤسسات المجتمع المدني في حماية العملية الديمقراطية وتأمين الانتخابات الطلابية في جامعات قطاع غزة بهدف تعزيز المشاركة السياسية للطلبة والشباب إذا ما قامت بدورها على أحسن وجه، وهذا يتأتى من خلال أفرادها لبرامج خاصة للطلبة والشباب توضع كاستراتيجية عمل في سلم أولويات مؤسسات المجتمع المدني وليس على هامش برامجها.

¹ رئيس حركة الشبيبة الفتاوية في الضفة الغربية سابقاً، ونائب أمين سر المجلس الثوري لحركة فتح سبياً، ونائب أمين سر المجلس الاستشاري لحركة فتح، وعضو المجلسين الوطني والمركزي في منظمة التحرير الفلسطينية.

الفصل الرابع

الطريقة والإجراءات

❖ المبحث الأول: منهجية الدراسة وإجراءاتها

❖ المبحث الثاني: نتائج الدراسة ومناقشتها

الفصل الرابع الطريقة والإجراءات

المبحث الأول: منهجية الدراسة وإجراءاتها:

يتناول هذا الفصل منهجية الدراسة التي تم اتباعها، من حيث منهج الدراسة، ومجتمع الدراسة، وأداة الدراسة، وصدق الاستبانة، وثباتها، والأساليب الإحصائية المستخدمة، وخطوات إجراء الدراسة، ومصادر البيانات، واختبار توزيع البيانات.

منهج الدراسة:

اعتمد الباحث على المنهج التاريخي الذي استخدمه لدراسة تطور الحركة الطلابية منذ نشأتها، مع نشأة منظمة التحرير الفلسطينية وحركة التحرير الوطني الفلسطيني (فتح)، كما استخدم المنهج الوصفي الذي يركز على وصف طبيعة الحركة الطلابية قبل وبعد حالة الانقسام التي شهدتها الحركة الطلابية وتداعياتها عليها، من خلال إجراء مقارنة بين ممارسة الانتخابات، والممارسة الديمقراطية في جامعات الضفة الغربية، وبين جامعات قطاع غزة الذي حال الانقسام على مدار اثني عشر عاماً دون ممارسة حقوقها الانتخابية.

عينة الدراسة:

تتكون عينة الدراسة عن (200) طالب من طلاب وطالبات الجامعات (الجامعة الإسلامية، جامعة الأزهر، جامعة الأقصى) بقطاع غزة.

أداة الدراسة: تم استخدام الاستبانة كأداة للدراسة، والتي تم تصميمها للتعرف على أثر الانقسام الفلسطيني على الحركة الطلابية الفلسطينية بالجامعات الفلسطينية بقطاع غزة، وتم تطبيق هذه الأداة على طلاب وطالبات الجامعات الفلسطينية بقطاع غزة.

مكونات الاستبانة:

تتكون الاستبانة من:

1. **البيانات الشخصية:** وتشتمل على البيانات الشخصية التالية: (الجنس، العمر، الجامعة، المؤهل العلمي).

2. **محورا الاستبيان:**

- ❖ المحور الأول: **الأسئلة المغلقة** وتشتمل على (16) فقرة.
- ❖ المحور الثاني: **الأسئلة المفتوحة** وتشتمل على (8) فقرات.

مقياس التدرج: تم اعتماد استجابات أفراد عينة الدراسة حسب مقياس من (1-5)، حيث (1) تمثل أدنى درجة موافقة، و(5) تمثل أعلى درجة موافقة، وتم تقييم درجات الموافقة بحسب مقياس التدرج المبين في الجدول التالي:

جدول رقم (1) مقياس درجات الموافقة

الوزن النسبي		المتوسط الحسابي		درجة الموافقة
إلى	من	إلى	من	
أقل من 36.00	20.00	أقل من 1.80	1.00	ضعيفة جداً
أقل من 52.00	36.00	أقل من 2.60	1.80	ضعيفة
أقل من 68.00	52.00	أقل من 3.40	2.60	لا أعرف
أقل من 84.00	68.00	أقل من 4.20	3.40	كبيرة
100.00	84.00	5.00	4.20	كبيرة جداً

صدق أداة الدراسة (الاستبانة):

ونعني بصدق أداة الدراسة، أن الأداة تقيس ما وضعت لقياسه، وقد تم التأكد من الصدق من خلال:

1. الصدق من وجهة نظر المحكمين (صدق المحتوى/ الصدق الظاهري): تم عرض الاستبانة على عدد (5) من المحكمين من أصحاب الخبرة والاختصاص، من أجل التأكد من سلامة الصياغة اللغوية للاستبانة، ووضوح تعليمات الاستبانة، وانتماء المحاور للاستبانة ككل، وانتماء الفقرات لمحاور الاستبانة، ومدى صلاحية الاستبانة لقياس الأهداف المرتبطة بهذه الدراسة، وبذلك تم التأكد من صدق الاستبانة من وجهة نظر المحكمين (ملحق 3).

2. صدق الاتساق الداخلي (الصدق البنائي): تم حساب صدق الاتساق الداخلي لمحاور وفقرات الاستبانة، بعد تطبيقها على عينة قوامها (200) من مجتمع الدراسة، ومن خلال إيجاد معاملات الارتباط لمحاور وفقرات الاستبانة، كما هو مبين في الجداول التالية

جدول رقم (2): صدق الاتساق الداخلي لمحاور الاستبانة

م	المحور	معامل الارتباط	قيمة "Sig"	مستوى الدلالة
1	المحور الأول: الأسئلة المغلقة	0.832	0.000	0.05
2	المحور الثاني: الأسئلة المفتوحة	0.868	0.000	0.05

* قيمة "ر": معامل ارتباط بيرسون" عند درجة حرية (200) ومستوى دلالة (0.05) = (0.349).

يتبين من الجدول أن جميع الفقرات تتمتع بمعاملات صدق دالة إحصائياً، وتفي بأغراض الدراسة.
سؤال رئيسي: ما مدى تأثير الانقسام الفلسطيني على الحركة الطلابية في الجامعات بقطاع غزة؟

جدول رقم (3) صدق الاتساق الداخلي لفقرات الاستبيان

م	الفقرة	معامل الارتباط	مستوى الدلالة
فقرات المحور الأول			
1	ما أهمية إجراء انتخابات بشكل دوري للحركة الطلابية الفلسطينية؟	0.921	0.05
2	هل إنجازات الحركة الطلابية الفلسطينية داخل الجامعة كافية؟	0.829	0.05
3	ما أهمية وجود مجالس الطلبة بالجامعات الفلسطينية؟	0.921	0.05
4	هل ساهمت الحركة الطلابية في خلق جيل قيادي يتحمل المسؤولية؟	0.884	0.05
5	هل ساهمت الحركة الطلابية في أنشطة توعوية نحو انتهاء الانقسام؟	0.915	0.05
6	هل ينحصر عمل الحركة الطلابية داخل الجامعة؟	0.756	0.05
7	هل هناك أثر لاتفاقية أوسلو على الحركة الطلابية؟	0.811	0.05
8	هل أثر الانقسام الفلسطيني على طبيعة عمل الحركات الطلابية بالجامعة؟	0.922	0.05
9	هل تهتم الحركات الطلابية بتعزيز جانب الديمقراطية والمشاركة السياسية؟	0.810	0.05
10	مدى مشاركتك بالانتخابات الطلابية الفلسطينية داخل جامعتك؟	0.932	0.05
11	ما مدى نزاهة وشفافية الانتخابات الطلابية في جامعتك؟	0.744	0.05
12	هل هناك دور ملموس للحركة الطلابية في إحداث تغيرات سياسية واجتماعية؟	0.875	0.05
13	هل الحركة الطلابية الفلسطينية مستقلة بذاتها أم هي امتداد للأحزاب الفلسطينية؟	0.931	0.05
14	ما مدى التجاوب الطلابي في الجامعات الفلسطينية للانتخابات الطلابية؟	0.889	0.05
15	هل نتائج الانتخابات الطلابية بالجامعة تعبر عن حالة الاستقطاب الحزبي خارج الجامعة؟	0.839	0.05
16	ما حجم المساحة الممنوحة للحركة الطلابية في ممارسة الفعاليات داخل الجامعة؟	0.955	0.05
فقرات المحور الثاني			
1	ما مفهوم الحركة الطلابية الفلسطينية من وجهة نظرك؟	0.882	0.05
2	ما رأيك في تداعيات الانقسام الفلسطيني على دور طبيعة عمل الحركة الطلابية الفلسطينية في جامعتك؟	0.860	0.05
3	ما هي أهمية الانتخابات للحركات الطلابية في الجامعات الفلسطينية بقطاع غزة؟	0.925	0.05
4	ما السبل المقترحة للحد من أثر الانقسام الفلسطيني على طبيعة عمل الحركة الطلابية الفلسطينية في جامعتك؟	0.901	0.05

0.05	0.922	5 ما هدفك من المشاركة بانتخابات مجلس الطلبة داخل جامعتك؟
0.05	0.645	6 هل ترى أن هناك مساحة ممنوحة لك كطالب للمساهمة في بناء الحركة الطلابية؟
0.05	0.976	7 هل ترى أن إدارة الجامعة تهيمن على طبيعة عمل الحركات الطلابية الفلسطينية؟
0.05	0.898	8 ما هي السبل التي يمكن أن توحد جهد الحركة الطلابية في الجامعات الفلسطينية

* قيمة "ر": معامل ارتباط بيرسون" عند درجة حرية (200) ومستوى دلالة (0.05) = (0.349).

يتبين من الجدول أن جميع الفقرات تتمتع بمعاملات صدق دالة إحصائياً، وتفي بأغراض الدراسة.

ثبات أداة الدراسة (الاستبانة):

ونعني بثبات أداة الدراسة، أن الأداة تعطي نفس النتائج تقريباً لو طبقت مرة أخرى على نفس المجموعة من الأفراد، أي أن النتائج لا تتغير، وقد تم التأكد من ثبات الاستبانة من خلال التالي:

1. الثبات باستخدام معادلة ألفا كرونباخ:

تم التأكد من ثبات الاستبانة من خلال حساب معاملات الارتباط باستخدام معادلة ألفا كرونباخ لمحاور الاستبانة، كما هو مبين في الجدول التالي:

جدول رقم (4): معاملات الارتباط باستخدام معادلة ألفا كرونباخ لمحاور الاستبانة

م	المحور	معامل الارتباط
1	المحور الأول	0.941
2	المحور الثاني	0.907

يتبين من الجدول السابق أن معاملات الارتباط باستخدام معادلة ألفا كرونباخ لمحاور الاستبانة هي معاملات ثبات دالة إحصائياً، وتفي بأغراض الدراسة.

1. الثبات بطريقة التجزئة النصفية:

تم التأكد من ثبات الاستبانة من خلال حساب معاملات الارتباط بطريقة التجزئة النصفية لمحاور الاستبانة، كما هو مبين في الجدول التالي:

جدول رقم (5): معاملات الارتباط بطريقة التجزئة النصفية لمحاور الاستبانة

معامل الارتباط		المحور	
بعد التعديل	قبل التعديل		
0.951	0.940	المحور الأول	1
0.905	0.874	المحور الثاني	2

يتبين من الجدول أن معاملات الارتباط لمحاوَر الاستبانة هي معاملات ثبات دالة إحصائياً، وتفي بأغراض الدراسة.

الأساليب الإحصائية المستخدمة: وللإجابة على أسئلة الدراسة تم استخدام الرزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعية (SPSS) (معامل ارتباط بيرسون، معادلة ألفا كرونباخ، طريقة التجزئة النصفية، اختبار كولمجروف - سمرنوف، اختبار T للعينة الواحدة، تحليل الانحدار الخطي، اختبار T-Test، اختبار One-Way ANOVA) في إجراء التحليلات الإحصائية اللازمة للدراسة، وهي على النحو التالي:

❖ **معامل ارتباط بيرسون (Pearson Correlation Coefficient):** لقياس صدق الاتساق الداخلي، وكذلك تحديد طبيعة العلاقة بين المتغيرات المستقلة والتابعة.

❖ **معادلة ألفا كرونباخ (Cornbrash's Alpha):** لقياس ثبات الاستبانة.

❖ **طريقة التجزئة النصفية (Split-Half Method):** لقياس ثبات الاستبانة.

❖ **اختبار كولمجروف - سمرنوف (Kolmogorov-Smirnov Test):** لاختبار إذا كانت البيانات تتبع التوزيع الطبيعي من عدمه.

❖ **اختبار T للعينة الواحدة:** لمعرفة مدى ارتفاع أو انخفاض استجابات عينة الدراسة على فقرات ومحاوَر الاستبانة، وللتعرف على مدى انحراف الاستجابات لكل فقرة من الفقرات عن وسطها الحسابي، إلى جانب المحاوَر الرئيسة، وللتعرف على قيمة "T"، وقيمة "Sig."

❖ **تحليل الانحدار الخطي:** لبيان أثر المتغيرات المستقلة على المتغير التابع.

❖ **اختبار T لعينتين مستقلتين (T-Test):** للتحقق من وجود فروق ذات دلالة إحصائية في متوسط تقدير أفراد عينة الدراسة لمتغير: (الجنس).

❖ **اختبار تحليل التباين الأحادي (One Way ANOVA):** للتحقق من وجود فروق ذات دلالة إحصائية في متوسط تقدير أفراد عينة الدراسة لمتغيرات: (العمر، الجامعة، المؤهل العلمي).

خطوات إجراء الدراسة:

تم اتباع الخطوات التالية:

❖ الاطلاع على الدراسات السابقة في مجال الدراسة، وتلخيصها والتعليق عليها.

❖ الاطلاع على الأدب النظري السابق في مجال الدراسة، وبناء الإطار النظري للدراسة.

❖ بناء أداة الدراسة (الاستبانة)، والتحقق من صدق وثبات الاستبانة.

❖ اختيار مجتمع وعينة الدراسة.

- ❖ توزيع أداة الدراسة (الاستبانة) على عينة الدراسة وجمعها.
 - ❖ تحليل البيانات، وعرضها في جداول، والتعقيب عليها.
 - ❖ تفسير النتائج ومناقشتها، وصياغة التوصيات والدراسات المقترحة.
 - ❖ مصادر البيانات: تنقسم مصادر البيانات في هذه الدراسة إلى نوعين:
 - ❖ البيانات الرئيسية: وتتمثل في أداة الدراسة (الاستبانة)، وذلك للتعرف على أثر الانقسام الفلسطيني على الحركة الطلابية في الجامعات الفلسطينية بقطاع غزة.
 - ❖ البيانات الثانوية: وتتمثل في الدراسات والأدبيات السابقة، وما تحويه المكتبات من دراسات وأبحاث وكتب ومراجع في مجال الدراسة.
- 4.11 اختبار توزيع البيانات:** تم استخدام اختبار كولمجروف - سمرنوف Kolmogorov- K-S Smirnov Test لاختبار إذا كانت البيانات تتبع التوزيع الطبيعي من عدمه، وكانت النتائج كما هي مبينة في الجدول التالي:

جدول رقم (6): اختبار التوزيع الطبيعي لمحاور الاستبانة

م	المحور	قيمة "Sig."
1	المحور الأول	0.195
2	المحور الثاني	0.145

يتبين من الجدول السابق أن قيمة "Sig." لجميع محاور الاستبانة أكبر من مستوى الدلالة (0.05)، وهذا يدل على أن محوري الاستبيان يتبعان التوزيع الطبيعي، ولذلك تم استخدام الاختبارات المعلمية.

المبحث الثاني: نتائج الدراسة ومناقشتها

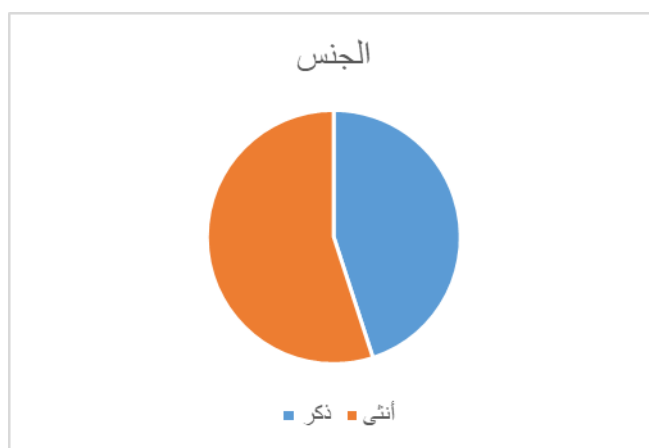
يتناول هذا الفصل نتائج الدراسة، حيث تم الإجابة على أسئلة الدراسة، واختبار فرضياتها، ومن ثم تم تفسير النتائج والتعقيب عليها، بالإضافة إلى بيان أوجه التشابه والاختلاف مع الدراسات السابقة.

عينة الدراسة ومجتمعها:

- ❖ عينة الدراسة الكلية: يبلغ عدد الطلبة في الجامعات بقطاع غزة حوالي (2514) طالباً.
- ❖ عينة الدراسة الفعلية: نظراً لصغر حجم مجتمع الدراسة، فقد تم استخدام أسلوب العينة، حيث تم توزيع الاستبانات على معظم أفراد مجتمع الدراسة، والبالغ عددهم (200) طالب وطالبة.

جدول رقم (7): توزيع أفراد عينة الدراسة حسب الجنس

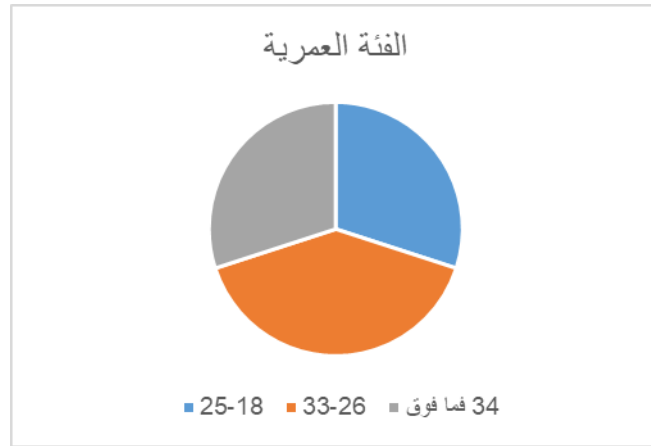
م	الجنس	العدد	النسبة المئوية %
1	ذكر	90	45 %
2	أنثى	110	55 %
	المجموع	200	100 %



من خلال الجدول السابق يتضح أن 45 % من مجتمع الدراسة من الذكور بينما 55 % من الإناث. ويعزو الباحث ارتفاع نسبة الإناث للذكور، بأنها منسجمة طبيعة المجتمع الغزاوي التي توصف بأنه المجتمع الجامعي بالغالبية النسائية بالدرجة الأولى.

جدول رقم (8): توزيع أفراد عينة الدراسة حسب الفئة العمرية (العمر)

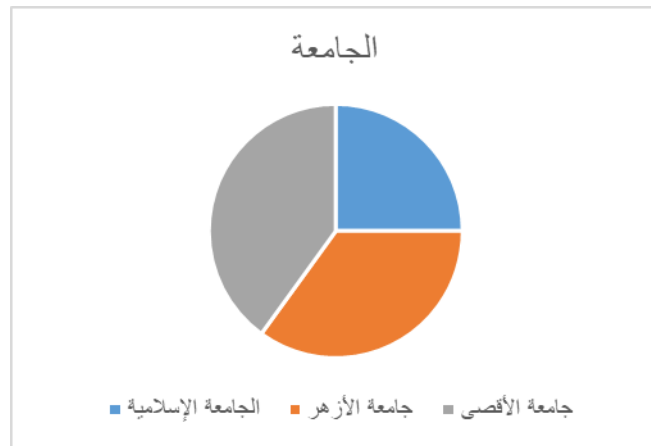
م	الفئة العمرية	العدد	النسبة المئوية %
1	الفئة العمرية (18-25) سنة	60	30 %
2	الفئة العمرية (26-33) سنة	80	40 %
3	الفئة العمرية (34 فما فوق) سنة	60	30 %
	المجموع	200	100 %



يتضح من خلال الجدول السابق أن 30% من مجتمع الدراسة تكمن أعمارهم 18-25 سنة، 40% أعمارهم من يمتلكون أعمار 26-33 عاماً، 30% تكمن أعمارهم 34 فما فوق.

جدول رقم (9): توزيع أفراد عينة الدراسة حسب الجامعة

م	الجامعة	العدد	النسبة المئوية %
1	الجامعة الإسلامية	50	25 %
2	الأزهر	70	35 %
3	الأقصى	80	40 %
	المجموع	200	100 %

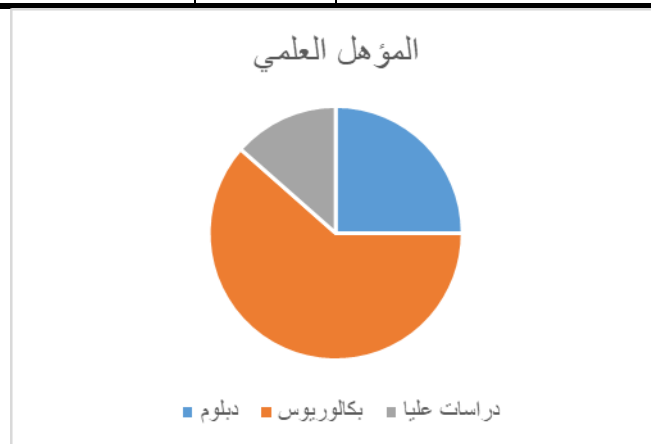


يتضح من خلال الجدول السابق أن 25% من مجتمع الدراسة تكمن في الجامعة الإسلامية، 35% من جامعة الأزهر، 40% يدرسون في جامعة الأقصى.

جدول رقم (10): توزيع أفراد عينة الدراسة حسب المؤهل العلمي

م	المؤهل العلمي	العدد	النسبة المئوية %
1	دبلوم	50	25 %
2	بكالوريوس	123	61.5 %

دراسات عليا	27	13.5 %
المجموع	200	100 %



يتضح من خلال الجدول السابق أن 25% من مجتمع الدراسة يدرسون في مجال الدبلوم، 61.5% ممن يدرسون درجة البكالوريوس، 13.5% يدرسون في الجامعة للحصول على درجة الماجستير. السؤال الأول ومناقشته: ينص على ما يلي: ما أثر الانقسام الفلسطيني على الحركة الطلابية في الجامعات الفلسطينية بقطاع غزة؟ وتم الإجابة على هذا السؤال باستخدام اختبار T للعينة الواحدة، كما هو مبين في الجداول التالية:

جدول رقم (11): تحليل فقرات الاستبيان

م	الفقرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة "T"	قيمة "Sig."	الوزن النسبي	درجة الموافقة
1	ما أهمية إجراء انتخابات بشكل دوري للحركة الطلابية الفلسطينية؟	3.516	0.927	6.245	0.000	70.317	كبيرة
2	هل إنجازات الحركة الطلابية الفلسطينية داخل الجامعة كافية؟	3.317	0.944	3.776	0.000	66.349	متوسطة
3	ما أهمية وجود مجالس الطلبة بالجامعات الفلسطينية؟	3.079	0.917	0.971	0.333	61.587	متوسطة
4	هل ساهمت الحركة الطلابية في خلق جيل قيادي يتحمل المسؤولية؟	2.770	1.005	2.570	0.011	55.397	متوسطة
5	هل ساهمت الحركة الطلابية في أنشطة توعوية نحو إنهاء الانقسام؟	3.635	0.854	8.343	0.000	72.698	كبيرة
6	هل ينحصر عمل الحركة الطلابية داخل الجامعة؟	3.206	0.879	2.634	0.009	64.127	متوسطة
7	هل هناك أثر لاتفاقية أوسلو على الحركة الطلابية؟	3.357	0.862	4.650	0.000	67.143	متوسطة

8	هل أثر الانقسام الفلسطيني على طبيعة عمل الحركات الطلابية بالجامعة؟	3.508	0.837	6.815	0.000	70.159	كبيرة
9	هل تهتم الحركات الطلابية بتعزيز جانب الديمقراطية والمشاركة السياسية؟	3.667	0.858	8.723	0.000	73.333	كبيرة
10	ما مدى مشاركتك بالانتخابات الطلابية الفلسطينية داخل جامعتك؟	3.143	0.910	1.763	0.080	62.857	متوسطة
11	ما مدى نزاهة وشفافية الانتخابات الطلابية في جامعتك؟	3.214	0.864	2.785	0.006	64.286	متوسطة
12	هل هناك دور ملموس للحركة الطلابية في إحداث تغييرات سياسية واجتماعية؟	3.032	1.011	0.352	0.725	60.635	متوسطة
13	هل الحركة الطلابية الفلسطينية مستقلة بذاتها أم هي امتداد للأحزاب الفلسطينية؟	3.325	0.847	4.313	0.000	66.508	متوسطة
14	ما مدى التجاوب الطلابي في الجامعات الفلسطينية للانتخابات الطلابية؟	3.262	0.905	3.249	0.001	65.238	متوسطة
15	هل نتائج الانتخابات الطلابية بالجامعة تعبر عن حالة الاستقطاب الحزبي خارج الجامعة	3.103	0.954	1.215	0.227	62.063	متوسطة
16	ما حجم المساحة الممنوحة للحركة الطلابية في ممارسة الفعاليات داخل الجامعة؟	3.151	0.997	1.699	0.092	63.016	متوسطة

يمكن استخلاص من الجدول السابق ما يلي:

- ❖ أكدت الدراسة أن هناك ضرورة ملحة لإجراء الانتخابات للحركات الطلابية (المجالس الطلابية) داخل الجامعات الفلسطينية بقطاع غزة.
- ❖ أكدت الدراسة على ضرورة تعزيز جانب الديمقراطية والمشاركة السياسية للطلبة من خلال زيادة وتطوير الندوات وورش العمل لزيادة التوعية السياسية لدى طلبة الجامعات المتعددة.
- ❖ أكدت الدراسة أن الانقسام السياسي الفلسطيني سبب رئيسي في وقف الممارسة الديمقراطية المتمثلة بالانتخابات وحرية الرأي والتعبير، داخل الجامعات، بانتخابات مجالس طلابية تمثل لهم قضاياهم أما إدارات الجامعات الفلسطينية، وللمشاركة في تغذية الحركة الوطنية الفلسطينية بالكوادر وغيرها.

جدول رقم (12): تحليل فقرات الاستبيان

م	الفقرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة "T"	قيمة "Sig."	الوزن النسبي	الدرجة
1	ما مفهوم الحركة الطلابية الفلسطينية من وجهة نظرك؟	3.127	1.012	1.409	0.161	62.540	متوسطة

متوسطة	60.794	0.610	0.511	0.871	3.040	ما رأيك في تداعيات الانقسام الفلسطيني على دور طبيعة عمل الحركة الطلابية الفلسطينية في جامعتك؟	2
متوسطة	61.905	0.254	1.146	0.933	3.095	ما هي أهمية الانتخابات للحركات الطلابية في الجامعات الفلسطينية بقطاع غزة؟	3
متوسطة	61.270	0.475	0.717	0.994	3.063	ما السبل المقترحة للحد من أثر الانقسام الفلسطيني على طبيعة عمل الحركة الطلابية الفلسطينية في جامعتك؟	4
كبيرة	66.190	0.001	3.448	1.008	3.310	ما هدفك من المشاركة بانتخابات مجلس الطلبة داخل جامعتك؟	5
متوسطة	60.317	0.872	0.162	1.103	3.016	هل ترى أن هناك مساحة ممنوحة لك كطالب للمساهمة في بناء الحركة الطلابية؟ إن كانت الاجابة لا ما هو السبب؟	6
متوسطة	63.651	0.054	1.944	1.054	3.183	هل ترى أن إدارة الجامعة تهيمن على طبيعة عمل الحركات الطلابية الفلسطينية؟	7
متوسطة	60.000	1.000	0.000	1.028	3.000	ما هي السبل التي يمكن أن توحد جهد الحركة الطلابية في الجامعات الفلسطينية	8

يمكن استخلاص من الجدول السابق ما يلي:

- ❖ أكدت الدراسة على ضرورة الاهتمام الأطر الطلابية بتقديم الخدمات والدفاع عن الطلاب في مواجهة المطالبة بحقوقهم المطلوبة داخل إطار الجامعات الفلسطينية.
- ❖ أكدت الدراسة على عدم اهتمام الطالب فيه هذا المجال واهتمامه في مجال الدراسة أو لضعف الخدمة التي تقدمها الأطر الطلابية وتختلف من جامعة لأخرى.
- ❖ أكدت الدراسة أن الموافقة بدرجة متوسطة من قبل أفراد العينة على أن معظم الطلبة يعرفون ويعلمون أهداف الأطر الطلابية بدرجة قليلة، ويهملون جانب التعرف على طبيعة عمل الأطر الطلابية ويهتم بشكل كبير في الجانب الدراسي والتعلم أو الأشياء الأخرى.

السؤال الثاني ومناقشته:

ينص السؤال على ما يلي: هل يوجد علاقة بين أثر الانقسام الفلسطيني على الحركة الطلابية الفلسطينية بالجامعات الفلسطينية بقطاع غزة؟ وللإجابة على هذا السؤال تم صياغة الفرضية التالية، وتم التحقق من صحة هذه الفرضية عن طريق إيجاد معاملات ارتباط بيرسون، كما هو مبين في الجدول التالي:

جدول رقم (13): معاملات ارتباط بيرسون بين أثر الانقسام الفلسطيني والحركات الطلابية

المقياس	معامل الارتباط	قيمة "Sig."	مستوى الدلالة
	0.768	0.000	دالة عند 0.05

* قيمة "ر": معامل ارتباط بيرسون" عند درجة حرية (200) ومستوى دلالة (0.05) = (0.195).

من النتائج الموضحة في الجدول السابق يمكن استنتاج ما يلي: أن معامل الارتباط بين أثر الانقسام الفلسطيني والحركات الطلابية لدى الطلبة في الجامعات الفلسطينية بمحافظة غزة يساوي 0.768، وأن القيمة الاحتمالية (Sig.) تساوي 0.000 وهي أقل من مستوى الدلالة 0.05، وهذا يدل على وجود علاقة طردية ذات دلالة إحصائية بين أثر الانقسام والحركات الطلابية، مما يعني أنه كلما توفرت الحركات الطلابية كلما خفض الانقسام الفلسطيني من أبعادها.

السؤال الثالث: الفرضيات:

❖ لا يوجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$) بين متوسطات استجابات المبحوثين حول أثر الانقسام الفلسطيني على الحركة الطلابية الفلسطينية بالجامعات الفلسطينية بقطاع غزة تعزى لمتغير الجنس، وتم التحقق من صحة هذه الفرضية باستخدام اختبار T-Test، كما هو مبين في التالي:

جدول رقم (14): الفروقات بالنسبة لمتغير الجنس

مستوى الدلالة	قيمة "Sig."	قيمة "T"	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	العدد	الجنس	
غير دالة	0.874	-0.160	0.550	3.315	90	ذكر	الاستبيان
			0.704	3.335	110	أنثى	

* قيمة "T" الجدولية عند درجة حرية (200) وعند مستوى دلالة (0.05) = (1.980).

وقد تبين من الجدول (20) أن: قيمة "T" المحسوبة أقل من قيمة "T" الجدولية في الاستبيان، وهذا يدل على عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ($\alpha \leq 0.05$) بين متوسطات استجابات المبحوثين تعزى لمتغير الجنس، ويعزو الباحث عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ($\alpha \leq 0.05$) بين متوسطات استجابات المبحوثين لأثر الانقسام الفلسطيني على الحركة الطلابية في الجامعات الفلسطينية بقطاع غزة تعزى لمتغير الجنس، بسبب تشابه وحدة بيئة المكان الذي يعيش فيه الطالب، حيث تتشابه ظروف الدراسة بين الجنسين في الجامعة كما وأن البيئة الاجتماعية والاقتصادية متشابهة لكلا الجنسين.

❖ لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$) بين متوسطات استجابات المبحوثين حول أثر الانقسام الفلسطيني على الحركة الطلابية في الجامعات الفلسطينية بقطاع غزة تعزى لمتغير الفئة العمرية، وتم التحقق من صحة هذه الفرضية باستخدام اختبار One-Way ANOVA، كما هو مبين في الجدول التالي:

جدول رقم (15): الفروقات بالنسبة لمتغير الفئة العمرية

المحور	العمر	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة "F"	قيمة "Sig."	مستوى الدلالة
الاستبيان	25-15	60	3.190	0.342	0.139	0.937	غير دالة
	33-26	80	3.333	0.648			
	34 فما فوق	60	3.332	0.547			

* قيمة "F" الجدولية عند درجة حرية (3، 197) وعند مستوى دلالة (0.05) = (2.700).

وقد تبين من الجدول (21) أن: قيمة "F" المحسوبة أقل من قيمة "F" الجدولية في الاستبيان، وهذا يدل على عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ($\alpha \leq 0.05$) بين متوسطات استجابات المبحوثين تعزى لمتغير الفئة العمرية، ويعزو الباحث عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ($\alpha \leq 0.05$) بين متوسطات استجابات المبحوثين حول أثر الانقسام الفلسطيني على الحركة الطلابية في الجامعات الفلسطينية بقطاع غزة تعزى لمتغير الفئة العمرية، الى أن الاختلاف في العمر لا يعد عاملاً يؤدي لوجود تباين بين آراء العينة وذلك يرجع أيضاً لتشابه بيئة العمل، والبيئة المجتمعية والظروف الاقتصادية.

❖ لا يوجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$) بين متوسطات استجابات المبحوثين حول أثر الانقسام الفلسطيني على الحركة الطلابية في الجامعات الفلسطينية بقطاع غزة تعزى لمتغير الجامعة، وتم التحقق من صحة هذه الفرضية باستخدام اختبار One-Way ANOVA، كما هو مبين في الجدول التالي:

جدول رقم (16): الفروقات بالنسبة لمتغير الجامعة

المحور	الجامعة	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة "F"	قيمة "Sig."	مستوى الدلالة
الاستبيان	الإسلامية	50	3.478	0.154	0.707	0.495	غير دالة
	الازهر	70	3.339	0.559			

			0.733	3.192	80	الأقصى	
--	--	--	-------	-------	----	--------	--

* قيمة "F" الجدولية عند درجة حرية (2، 298) وعند مستوى دلالة (0.05) = (2.090).

وقد تبين من الجدول (22) أن: قيمة "F" المحسوبة أقل من قيمة "F" الجدولية في الاستبيان، وهذا يدل على عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ($\alpha \leq 0.05$) بين متوسطات استجابات المبحوثين تعزى لمتغير الجامعة، ويعزو الباحث عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ($\alpha \leq 0.05$) بين متوسطات استجابات المبحوثين أثر الانقسام الفلسطيني على الحركة الطلابية في الجامعات الفلسطينية بقطاع غزة تعزى لمتغير الجامعة، إلى أن عامل الجامعة لا يؤثر في طبيعة عمل الحركات الطلابية.

❖ لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$) بين متوسطات استجابات المبحوثين حول أثر الانقسام الفلسطيني على الحركة الطلابية في الجامعات الفلسطينية بقطاع غزة تعزى لمتغير المؤهل العلمي، وتم التحقق من صحة هذه الفرضية باستخدام اختبار One-Way ANOVA، كما هو مبين في الجدول التالي:

جدول رقم (17): الفروقات بالنسبة لمتغير المؤهل العلمي

المحور	المؤهل العلمي	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة "F"	قيمة "Sig."	مستوى الدلالة
الاستبيان	دبلوم	50	3.298	0.587	0.061	0.940	غير دالة
	بكالوريوس	123	3.296	0.508			
	دراسات عليا	27	3.334	0.623			

* قيمة "F" الجدولية عند درجة حرية (2، 298) وعند مستوى دلالة (0.05) = (2.090).

وقد تبين من الجدول (23) أن: قيمة "F" المحسوبة أقل من قيمة "F" الجدولية في الاستبيان، وهذا يدل على عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ($\alpha \leq 0.05$) بين متوسطات استجابات المبحوثين تعزى لمتغير المؤهل العلمي.

النتائج والتوصيات

أولاً: النتائج

- ❖ أكدت الدراسة على ضرورة الاهتمام الأطر الطلابية بتقديم الخدمات والدفاع عن الطلاب في مواجهة المطالبة بحقوقهم المطلوبة داخل إطار الجامعات الفلسطينية.
- ❖ أكدت الدراسة على عدم اهتمام الطالب بهذا المجال، واهتمامه بمجال الدراسة أو لضعف الخدمة التي تقدمها الأطر الطلابية وتختلف من جامعة لأخرى.
- ❖ أكدت الدراسة أن الموافقة بدرجة متوسطة من قبل أفراد العينة على أن معظم الطلبة يعرفون ويعلمون أهداف الأطر الطلابية بدرجة قليلة، ويهملون جانب التعرف على طبيعة عمل الأطر الطلابية ويهتم بشكل كبير في الجانب الدراسي والتعلم أو الأشياء الأخرى.
- ❖ أكدت الدراسة أن هناك ضرورة ملحة لإجراء الانتخابات للحركات الطلابية (المجالس الطلابية) داخل الجامعات الفلسطينية بقطاع غزة.
- ❖ أكدت الدراسة على ضرورة تعزيز جانب الديمقراطية والمشاركة السياسية للطلبة من خلال زيادة وتطوير الندوات وورش العمل لزيادة التوعية السياسية لدى طلبة الجامعات المتعددة.
- ❖ أكدت الدراسة أن الانقسام السياسي الفلسطيني سبب رئيسي في وقف الممارسة الديمقراطية المتمثلة بالانتخابات وحرية الرأي والتعبير، داخل الجامعات، بانتخابات مجالس طلابية تمثل لهم قضاياهم أما إدارات الجامعات الفلسطينية، وللمشاركة في تغذية الحركة الوطنية الفلسطينية بالكوادر وغيرها.
- ❖ أن الاختلاف في الفئة العمرية والجنس إلى جانب المؤهل العلمي داخل المؤسسة التعليمية لا يؤثر على وعي الطالب تجاه الحركة الطلابية والانقسام معاً.
- ❖ وجود علاقة ذات دلالة إحصائية عند مستوى ($\alpha \leq 0.05$) بين الانقسام الفلسطيني وعلاقته بعمل الحركات الطلابية لدى الطلبة في الجامعات الفلسطينية بقطاع غزة.

ثانياً: التوصيات

- ❖ إنهاء الانقسام وعودة الحياة الديمقراطية داخل وخارج الجامعات الفلسطينية.
- ❖ ضرورة إجراء الانتخابات للمجالس الطلابية حيث إن غالبية ممثلين الطلبة بالجامعات نفسها، مما يفقد تمثيل الطلبة والالتزام برؤية المؤسسة التي يعمل بها.
- ❖ الاهتمام بالحركات الطلابية لصناعها القرار الوطني، وجعلها أداة تنفيذية للأحزاب، دون المشاركة في صياغته، بعد أن كانت صاحبة الدور الهام في بلورة العمل الوطني وإلهام التنظيمات الوطنية.
- ❖ العمل على تفعيل الدور الوطني العام على المحاور المطلوبة والديمقراطية.
- ❖ الاهتمام بالدور التمثيلي للمجالس الطلابية، وبالتالي تراجع قدرة هذه المجالس على التأثير بالقرارات المتعلقة بالجامعات والمعاهد وجمهور الطلبة.
- ❖ التنسيق الطلابي على مستوى الجامعات والأطر ضعف التعاون ما بين الحركات الطلابية وعجزها عن إقامة شبكة تربط فيما بينها تساعدها في التصدي للقضايا الشبابية والطلابية العامة وللمهام الاستراتيجية ذات البعد الشمولي في تنمية شخصية شبابية فاعلة ومؤثرة.
- ❖ الاهتمام بالنضال المطلي والتراجع الكبير في صلة الحركة الطلابية بقضايا الطلبة الاستراتيجية وبالقضايا المجتمعة حيث حل محل ذلك النضال من أجل مطالب جزئية ويومية، فارتفاع الرسوم الجامعية، وخصخصة التعليم وروتينية العملية الأكاديمية، جعل الطلبة مطحونين بالقضايا اليومية وغير قادرين على المشاركة بالقضايا العامة.
- ❖ إعادة تنظيم الحركة الطلابية وفق أسس ديمقراطية لتعمل على أساس أنها شريك فاعل في القرارات داخل المؤسسات التعليمية، والاتجاه نحو تعميم تجربة التمثيل النسبي في كل مؤسسات التعليم العالي بما يكفل وضع حد لظاهرة الفئوية وعدم دورية الانتخابات بشكل سنوي، ويكفل الانتقال الايجابي نحو تفعيل النضال المطلي وتفعيل صلة الحركة الطلابية بالقضايا المجتمعية.
- ❖ دعم وتعزيز صمود الشباب وتشجيعهم لرفع صوتهم والدفاع عن أنفسهم وحقوقهم وقضاياهم عبر طرق ووسائل الضغط هو البديل الأفضل ويكاد يكون النموذجي في التصدي للتحديات القائمة ولجم تفاقمها وفي منع ظهور تحديات وصعوبات جديدة، هذا فضلاً عن الاستعداد والتهيؤ لها مستقبلاً.

رؤية استشرافية

يرى الباحث أن مستقبل الحركة الطلابية في جامعات غزة ينذر بالمزيد من الشذمة والانقسام؛ نظراً لغياب الحياة الديمقراطية، وعدم إجراء الانتخابات الطلابية لمجالس الطلبة، الأمر الذي يتطلب التالي:

- التوافق على ميثاق شرف بين الأطر الطلابية كلها بمباركة الفصائل نفسها.
- الحفاظ على دورية العملية الانتخابية، وتجديد الشرعيات وفق نظام التمثيل النسبي في كافة الجامعات.
- التأكيد على ميثاق حرية الرأي والتعبير الذي وقعت عليه الأطر الطلابية.
- بناء قدرات الصف الأول والثاني من الحركة الطلابية؛ كي يتبنوا قضايا اجتماعية وسياسية، إلى جانب تبنيهم لقضايا طلابية نقابية.
- تمكين سكرتاريا الأطر الطلابية في أخذ دورها الطبيعي وتبني القضايا الجامعية والمجتمعية، ليس أخذاً لدور الإطار الطلابي الجامع (الاتحاد العام لطلبة فلسطين) بل من الممكن تعزيزهم في حالة أصبح يمثل الكل بما فيهم الطلبة التابعين لحركتي حماس والجهاد الإسلامي.
- تشكيل مرجعية وطنية للأطر الطلابية تعمل على حل الإشكاليات والخلافات فيما بينها، وتذليل العقبات في حال نشوئها، ومن الممكن أن تشكل من ممثلين عن الفصائل الفلسطينية ومنظمات المجتمع المدني، وشخصيات اعتبارية في قطاع غزة تطوق الخلافات، وتكون مرجعية لهذه الأطر.

قائمة المصادر والمراجع

- ❖ أولاً: المراجع العربية
- ❖ ثانياً: المراجع الأجنبية
- ❖ ثالثاً: المواقع الإلكترونية
- ❖ رابعاً: المقابلات

قائمة المصادر والمراجع

أولاً: المراجع العربية:

أبو كوش، يوسف (2012) السمات القيادية والمسئولية الاجتماعية لدى الطلاب المشاركين وغير المشاركين في جماعات النشاط الطلابي، رسالة ماجستير غير منشورة، غزة، فلسطين: الجامعة الإسلامية.

أحمد، علاء الدين. (2008). دور الاتحادات الطلابية الجامعية في إعداد قيادات الشباب للمشاركة في ممارسة العمل السياسي في المجتمع: دراسة مطبقة على اتحاد طلاب المعهد العالي للخدمة الاجتماعية بكفر الشيخ. مجلة دراسات في الخدمة الاجتماعية والعلوم الإنسانية بمصر (مجلد 1)، ع(24).

إسعيد، جهاد (2003) دور المجالس الطلابية في جامعات الضفة الغربية في تعزيز المشاركة السياسية للحركة الطلابية وأثر هذا الدور في احداث التنمية السياسية في فلسطين 1979-2000، رسالة ماجستير، جامعة النجاح الوطنية، نابلس.

الافندي، بلال (2012) الحركة الطلابية الفلسطينية: صورة مفتتة، جريدة حق العودة، بيت لحم، عدد الرابع، فلسطين.

جبر، رباح، والأعرج، حلمي (2000) الحركة الطلابية بين استكمال مهام التحرر الوطني والبناء الديمقراطي والعمل النقابي في مجدي المالك، الحركة الطلابية الفلسطينية ومهام المرحلة: تجارب وآراء. رام الله: المؤسسة الفلسطينية لدراسة الديمقراطية.

جراد، منال (2013) معالجة المواقع الإلكترونية الإخبارية لحركتي فتح وحماس لأزمة الانقسام السياسي الفلسطيني، رسالة ماجستير غير منشورة، غزة، فلسطين: جامعة الأزهر.

حسونة، باسل (2014) المسؤولية الاجتماعية والضغوط النفسية لدى القيادات الطلابية في جامعة القدس المفتوحة، رسالة ماجستير غير منشورة، الصحة النفسية والمجتمعية، الجامعة الإسلامية، فلسطين.

الحوت، نويهض (1986) القيادات والمؤسسات السياسية في فلسطين 1917-1948، بيروت: مؤسسة الدراسات الفلسطينية.

خضر، حسن (2003) خصوصية نشوء وتكوين النخبة الفلسطينية، معهد إبراهيم أبو لغد للدراسات الدولية، جامعة بير زيت، فلسطين.

خضر، فتحي (2008) دور الحركة الطلابية في جامعة النجاح الوطنية في ترسيخ مفهوم المشاركة السياسية 1994-2000، رسالة ماجستير غير منشور، جامعة النجاح الوطنية.

الخوaja، مصطفى (2014) المشاركة السياسية للطلبة في الجامعات والمعاهد الفلسطينية: دراسة تحليلية، مؤسسة مفتاح، رام الله.

سالم، وليد (1999) الحركة الطلابية: البعد النظري وانماط الممارسة في التشكيلات والبلدان المختلفة. القدس بن.

سلامة، بلال (2013)، تحديات الحركة الطلابية الفلسطينية: ما بين الواقع والإمكانات، المجلة العربية لعلم الاجتماع، لبنان، ع 24، 23.

الشريف، ماهر (1995) الشيوعية والمسألة القومية العربية من عام 1919-1948، دار النور للنشر والتوزيع، فلسطين.

عثمان، سيد (2008) المسؤولية الاجتماعية "دراسات نفسية اجتماعية، مكتبة الأنجلو المصرية، الطبعة الثانية، القاهرة، جمهورية مصر العربية.

عرفات، حنان (2005) أثر اتفاق أوسلو على الوحدة الوطنية الفلسطينية وانعكاسه على التنمية السياسية، كلية الدراسات العليا، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة النجاح الوطنية، كلية التربية، فلسطين.

عساف، محمود (2012). الدور التربوي لمجالس الطلبة في تشكيل الوعي السياسي لدى طلبة الجامعات الفلسطينية (دراسة حالة على جامعة الأقصى). مجلة الجامعة الإسلامية للدراسات التربوية والنفسية (مجلد 21)، (ع1).

العواودة، خالد (2016) الحركة الطلابية وتراجع تأثيرها في الشارع الفلسطيني، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة القدس المفتوحة، فلسطين.

عودة، سامر (2017) تداعيات الانقسام السياسي الفلسطيني على السياسة الخارجية الفلسطينية، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة النجاح الوطنية، فلسطين.

عوض، طالب (2006) الأحزاب السياسية الفلسطينية والديمقراطية الداخلية. رام الله: المؤسسة الفلسطينية لدراسة الديمقراطية، فلسطين.

غياضه، عماد (2000) الحركة الطلابية الفلسطينية: الممارسة والفاعلية. رام الله: المؤسسة الفلسطينية لدراسة الديمقراطية (مواطن).

غياضة، عماد (2006) الحركة الطلابية الفلسطينية حقيقة أم تصور، مجلة تسامح، مركز رام الله لدراسات حقوق، رام الله، عدد 13، السنة الرابعة.

محمد، جبريل (2000) الحركة الطلابية: توجد هنا خميرة نقابية وديمقراطية، الحركة الطلابية الفلسطينية ومهمات المرحلة: تجارب وآراء. رام الله: المؤسسة الفلسطينية لدراسة الديمقراطية.

هلال، جميل (2002) تكوين النخب السياسية الفلسطينية منذ نشوء الحركة الوطنية الفلسطينية إلى ما بعد قيام السلطة الوطنية، رام الله، فلسطين.

هلال، جميل (2006) التنظيمات والأحزاب السياسية الفلسطينية بين مهام الديمقراطية الداخلية والديموقراطية السياسية والتحرر الوطني، رام الله، فلسطين.

هلال، جميل (2006). الطبقة الوسطى الفلسطينية: بحث في فوضى الهوية والمرجعية والثقافة. بيروت: مؤسسة الدراسات الفلسطينية

هلال، جميل (2009). اليسار الفلسطيني إلى أين؟: اليسار الفلسطيني يحاور نفسه ويتأمل مصيره. مؤسسة روزا لوكسمبورغ.

يوسف، أيمن (2011). التوجهات الفكرية والمطلبية في فكر الحركة الطلابية في الجامعات الفلسطينية (تقويم نقدي في الممارسة العملية). مجلة جامعة القدس المفتوحة للأبحاث والدراسات.

يوسف، أيمن (2012) الحركة الطلابية في الجامعات الفلسطينية بين السياسي والمطلبي: قراءة نقدية في السلوك والممارسة، الجامعة العربية الأمريكية، رسالة ماجستير غير منشورة، فلسطين.

يوسف، أيمن (2013) أطروحات الحركة الطلابية في الجامعات الفلسطينية بين السياسي والمطلبي: رسالة دكتوراه غير منشورة، قراءة في السلوك والممارسة، الجامعة العربية الأمريكية.

ثانياً: المواقع الإلكترونية

رمضان، صابر (2016) دور الحركة الطلابية الفلسطينية في التحرر الوطني. الفرص والمعوقات. بحث محكم. بيروت، لبنان: مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات.

جرار، خالدة (2004) الحركة الفلسطينية بين الدور التاريخي وتحديات المستقبل، ملف الشباب، منتدى شارك الشبابي.

العربي، أسامة (2018) الأطر الطلابية، شبكة فلسطين للحوار. <https://www.paldf.net/>

عزت عبد الهادي وآخرون (1994) المؤسسات الوطنية الانتخابات والسلطة، رام الله، فلسطين.

أبو جراد، مأمون (2016) الحركة الطلابية الفلسطينية والبحث عن الدور، ساسة بوست،
2016/1/21.

التلوي، شفيق (2012) مقالة، دنيا الوطن <https://pulpit.alwatanvoice.com>

قناة الجزيرة (2018) خلاف فتح وحماس، <https://www.aljazeera.net>.

أبو جراد، مأمون (2016) الحركة الطلابية الفلسطينية، www.sasapost.com.

ثالثاً: استطلاع رأي:

استطلاعات الرأي العام الفلسطيني لعام 2015، موقع مركز العالم العربي للبحوث والتنمية (أوراد)،
رام الله، 2015.

رابعاً: المراجع الأجنبية

Glenn O Matsu, Student Activism Resource Hand book, California University, Northridge, 2002, pp. 1-18.

Nicolas M. Somma, The Chilean Student Movement of 2011 -2012; challenging the marketization of education, journal for and about social movements, 2012.

Suh, Doowon, "How Do Political Opportunities Matter for Social Movements? Political Opportunity, Misframing, Pseudo success, and Pseudo failure," The Sociological Quarterly, vol. 42, Issue 3, July 2001.

Take Stand: Student Activism around the World, <http://www.aft.org>

Tarrow, Sidney, Power in Movement: Social Movement and Contentious Politics, Cambridge University Press, 1998.

خامساً: المقابلات

- مقابلة الباحث مع د. نادر حلس يناير 2019.
- مقابلة الباحث مع د. حسام أبو عجوة مارس 2019.
- مقابلة الباحث مع صلاح عبد العاطي فبراير 2019.
- مقابلة الباحث مع د. جهاد البطش فبراير 2019.
- مقابلة الباحث مع د. رياض العيلة مارس 2019.
- مقابلة الباحث مع عبد الحميد حمد مارس 2019.
- مقابلة الباحث مع زكريا التلمس فبراير 2019.
- مقابلة الباحث مع محمود الكحلوت فبراير 2019.
- مقابلة الباحث مع هاني مقبل فبراير 2019
- مقابلة الباحث مع أحمد الطناني فبراير 2019.
- مقابلة الباحث مع محمود الزق يناير 2019.
- مقابلة الباحث مع عصام يونس فبراير 2019.
- مقابلة الباحث مع إياد أبو حجبر فبراير 2019.
- مقابلة الباحث مع جميل المجدلوي فبراير 2019.

قائمة الملاحق

- ❖ ملحق (1): الاستبانة في صورتها الأولية
- ❖ ملحق (2): الاستبانة في صورتها النهائية
- ❖ ملحق (3): أسماء الأساتذة المحكمين للاستبانة
- ❖ ملحق (4): ورقة ميثاق شرف الأطر الطلابية بالجامعات الفلسطينية

ملحق (1): الاستبانة في صورتها الأولى



جامعة القدس
عمادة الدراسات العليا
معهد الدراسات الإقليمية
مسار الدراسات العربية

الموضوع: طلب تحكيم استبانة

الأستاذ الدكتور: _____ الفاضل

يقوم الباحث بدراسة عنوانها: أثر الانقسام الفلسطيني على الحركة الطلابية في جامعات قطاع غزة، ولتحقيق الغرض تم إعداد نوعين من الأسئلة ذات الإجابات المحددة والأسئلة المفتوحة، وأتمنى من حضرتكم إصدار الحكم على فقرات الاستبيان، لتحقيق أهداف الدراسة يتطلب ذلك استخدام الباحث استبيان من اعداده؛ وهو عبارة عن مجموعة من الفقرات: الحركة الطلابية (20) فقرة من الأسئلة ذات الإجابات المحددة، و(10) فقرات من الأسئلة المفتوحة، وأمام كل فقرة خمسة خيارات وهن:

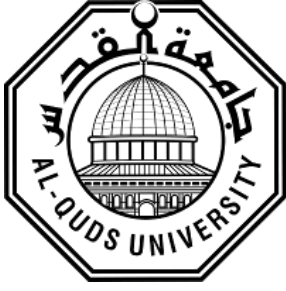
مهم	مهم جداً	لا أعرف	غير مهم	غير مهم إطلاقاً
-----	----------	---------	---------	-----------------

لمحة عن الحركة الطلابية: هي ظاهرة اجتماعية فرضت نفسها على الصعيد العالمي مع نهاية الحرب العالمية الثانية، وتتميز الحركة بكونها جزء لا يتجزأ من الحركة الاجتماعية العامة ومن خصائصها أنها ثورية، مستقلة وتحريية، كما أنها جزء لا يتجزأ من الحركة الشبابية العامة.

لمحة عن الانقسام السياسي: يسميه البعض صراع الأخوة، مصطلح يشير إلى نشوء سلطتين سياسيتين وتنفيذيتين في صيف عام 2007م في الضفة الغربية وقطاع غزة، إحداها تحت سيطرة حركة فتح في الضفة الغربية والأخرى تحت سيطرة حركة حماس في قطاع غزة، وذلك بعد فوز حركة حماس في الانتخابات التشريعية في مطلع عام 2006، ونشوء أزمة سياسية ارتبطت بعراقيل للانتقال السلمي للسلطة داخلية وخارجية.

شاكرين لكم حسن تعاونكم

الباحث: شفيق عبد العاطي محمد التلوي



جامعة القدس
عمادة الدراسات العليا
معهد الدراسات الإقليمية
مسار الدراسات العربية

الطلاب والطالبات: _____ المحترمين

يقوم باحث الماجستير من جامعة القدس أبو ديس بتطبيق دراسة بعنوان " أثر الانقسام الفلسطيني على الحركة الطلابية في جامعات قطاع غزة"، تكمن الدراسة ضمن نوعين من الأسئلة: من الأسئلة ذات الإجابات المحددة: عدد فقراته (20)، والأسئلة المفتوحة: عدد فقراته (10) مفردة، لتشير عن إجابتك من حيث اقتناعك وموافقته لرأيك وحالتك وانفعالاتك الشخصية، وأمام كل فقرة خمسة خيارات ونرجو منكم التكرم بوضع إجاباتكم

مهم	مهم جداً	لا أعرف	غير مهم	غير مهم إطلاقاً
-----	----------	---------	---------	-----------------

بما ترونها مناسبة لانفعالاتكم، اقرأ كل مفردة جيداً ثم قرر إلى أي حد تنطبق ستحددها:

- ❖ علماً بأنه لا توجد اجابات صحيحة أو خاطئة.
- ❖ ضع علامة (√) واحدة فقط بكل فقرة.
- ❖ اجاباتك سرية تامة ولا يطلع عليها سوى الباحث لاستخدامها للبحث العلمي.

القسم الأول: البيانات الشخصية (يرجى تعبئة البيانات بوضع علامة (√) عند الإجابة المناسبة لك)

الجنس	<input type="checkbox"/> ذكر	<input type="checkbox"/> أنثى
العمر	<input type="checkbox"/> 25-18	<input type="checkbox"/> 33-26
الجامعة	<input type="checkbox"/> إسلامية	<input type="checkbox"/> الأزهر
المؤهل العلمي	دبلوم	بكالوريوس
	دراسات عليا	

الباحث: شفيق عبد العاطي محمد التلوي

القسم الثاني: فقرات المقياس (ضع علامة (√) عند الإجابة المناسبة لك)

م	الفقرة	كبير	كبير جداً	لا أعرف	ضعيف	ضعيف جداً
الأسئلة ذات الإجابات المحددة						
1	ما أهمية إجراء انتخابات للحركة الطلابية الفلسطينية؟					
2	هل إنجازات الحركة الطلابية الفلسطينية داخل الجامعة كافية؟					
3	هل أنت مع وجود مجالس الطلبة بالجامعات الفلسطينية؟					
4	هل ساهمت الحركة الطلابية في خلق جيل قيادي يتحمل المسؤولية؟					
5	هل ساهمت الحركة الطلابية بتوعية الطلاب نحو العمل نحو إنهاء الانقسام؟					
6	هل ينحصر عمل الحركة الطلابية داخل الجامعة؟					
7	هل هناك أثر لاتفاقية أوسلو على الحركة الطلابية؟					
8	هل لوجود دولة فلسطين أثر إيجابي أو سلبي على الحركة الطلابية؟					
9	هل أثر الانقسام الفلسطيني على طبيعة عمل الحركات الطلابية بالجامعة؟					
10	هل تهتم الحركات الطلابية بتعزيز جانب الديمقراطية والمشاركة السياسية؟					
11	ما مدى مشاركتك بالانتخابات الطلابية الفلسطينية داخل جامعتك؟					
12	هل العلاقات والمصالح داخل الجامعة تجعل الانتخابات الطلابية مزيفة؟					
13	هل الوحدة الوطنية تجعل من الأطر الطلابية سلاحاً قوياً داخل الجامعة؟					
14	ما دور الحركات الطلابية الفلسطينية في التغيير السياسي والاجتماعي داخل الجامعة ضعيف؟					
15	هل تختلف الحركات الطلابية الفلسطينية باختلاف انتمائهم السياسي؟					
16	ما مدى التجاوب الطلابي في الجامعات الفلسطينية للحركات الطلابية؟					

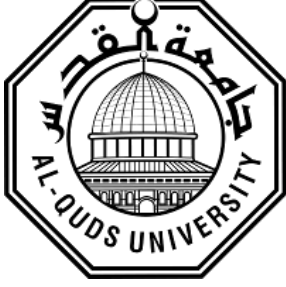
					هل انعكست الانتخابات الطلابية على مجمل الحياة السياسية الفلسطينية في الجامعة؟	17
					هل تجد الأنشطة والفعاليات الطلابية محدودة داخل الجامعة؟	18
					كيف يمكن تقييم آليات عمل الحركة الطلابية خاصة في مساومتها مع إدارة جامعتك؟	19
					هل التغييرات البنيوية سواءً على مستوى البرامج أو على مستوى آلياتها بالعمل التي تبنتها الحركة الطلابية بعد قدوم دولة فلسطين؟	20

الأسئلة المفتوحة

					ما مفهوم الحركة الطلابية الفلسطينية من وجهة نظرك؟	1
						ج
					ما هي أهم إنجازات الحركة الطلابية الفلسطينية السابقة في جامعتك؟	2
						ج
					ما رأيك في تداعيات الانقسام الفلسطيني على دور طبيعة عمل الحركة الطلابية الفلسطينية في جامعتك؟	3
						ج
					ما هي أهمية الانتخابات للحركات الطلابية في الجامعات الفلسطينية؟	4
						ج
					ما السبل المقترحة للتغلب على أثر الانقسام الفلسطيني على طبيعة عمل الحركة الطلابية الفلسطينية في جامعتك؟	5
						ج
					ما هدفك من المشاركة في الانتخابات في مجلس الطلبة داخل جامعتك؟	6
						ج
					ما هو دورك كطالب في بناء الحركة الطلابية داخل جامعتك؟	7
						ج

هل ترى أن إدارة جامعتك تهيمن على طبيعة عمل الحركات الطلابية؟	8
	ج
كيف تتوحد الحركة الطلابية الفلسطينية في الجامعات الفلسطينية؟	9
	ج
ما تاريخ عمل الحركات الطلابية الفلسطينية داخل جامعتك؟	10
	ج

ملحق (2): الاستبانة في صورتها النهائية



جامعة القدس
عمادة الدراسات العليا
معهد الدراسات الإقليمية
مسار الدراسات العربية

الموضوع: طلب تحكيم استبانة

المشرف الأكاديمي: _____ الفاضل

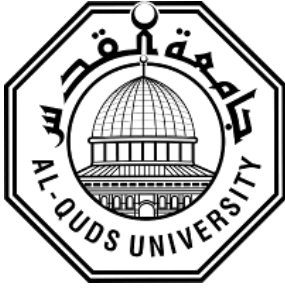
يقوم باحث الماجستير بدراسة عنونها: "أثر الانقسام الفلسطيني على الحركة الطلابية في الجامعات الفلسطينية بقطاع غزة"، ولتحقيق الغرض تم إعداد نوعين هما: الأسئلة المغلقة والأسئلة المفتوحة، وأتمنى من حضرتكم إصدار الحكم على فقرات المقياس من حيث مناسبتها أو العدم من الصياغة اللغوية، وانتماء أو عدم انتماء فقرات الاستبيان لعنوان الدراسة؛ مجموعة الفقرات بالاستبيان: الحركة الطلابية (20) فقرة من الأسئلة المغلقة، و(10) فقرات من الأسئلة المفتوحة.

لمحة عن الحركة الطلابية: هي ظاهرة اجتماعية فرضت نفسها على الصعيد العالمي مع نهاية الحرب العالمية الثانية، وتتميز الحركة بكونها جزء لا يتجزأ من الحركة الاجتماعية العامة ومن خصائصها أنها ثورية، مستقلة وتحريرية، كما أنها جزء لا يتجزأ من الحركة الشبابية العامة.

لمحة عن الانقسام السياسي: يسميه البعض صراع الأخوة، مصطلح يشير إلى نشوء سلطتين سياسيتين وتنفيذيتين في صيف عام 2007م في الضفة الغربية وقطاع غزة، إحداهما تحت سيطرة حركة فتح في الضفة الغربية والأخرى تحت سيطرة حركة حماس في قطاع غزة، وذلك بعد فوز حركة حماس في الانتخابات التشريعية في مطلع عام 2006، ونشوء أزمة سياسية ارتبطت بعراقيل للانتقال السلمي للسلطة داخلية وخارجية.

الباحث:

شفيق عبد العاطي محمد التلوي



جامعة القدس
عمادة الدراسات العليا
معهد الدراسات الإقليمية
مسار الدراسات العربية

الطلاب والطالبات: _____ المحترمين

يقوم باحث الماجستير من جامعة القدس أبو ديس بتطبيق دراسة بعنوان " أثر الانقسام الفلسطيني على الحركة الطلابية في الجامعات الفلسطينية بقطاع غزة"، وتتكون الدراسة من نوعين من الأسئلة: من الأسئلة المغلقة عدد فقراتها (20)، والأسئلة المفتوحة: عدد فقراتها (10)، لتشير عن إجابتك من حيث اقتناعك وموافقتها لرأيك وحالتك وانفعالاتك الشخصية، اقرأ كل مفردة جيداً ثم قرر إلى أي حد تنطبق ستحددها: لمحة عن الحركة الطلابية: هي ظاهرة اجتماعية فرضت نفسها على الصعيد العالمي مع نهاية الحرب العالمية الثانية، وتتميز بكونها جزء لا يتجزأ من الحركة الاجتماعية ومن خصائصها أنها ثورية ومستقلة وتحريية.

لمحة عن الانقسام السياسي: يسميه البعض صراع الأخوة، ويشير إلى نشوء سلطتين سياسيتين وتنفيذيتين في صيف عام 2007م في الضفة الغربية وقطاع غزة، إحداهما تحت سيطرة حركة فتح في الضفة والأخرى تحت سيطرة حركة حماس في غزة، وذلك بعد فوز حركة حماس في الانتخابات التشريعية في 2006، ونشوء أزمة سياسية ارتبطت بعراقيل للانتقال السلمي للسلطة داخلية وخارجية.

❖ علماً بأنه لا توجد اجابات صحيحة أو خاطئة.

❖ ضع علامة (√) واحدة فقط بكل فقرة.

❖ اجاباتك سرية تامة ولا يطلع عليها سوى الباحث لاستخدامها للبحث العلمي.

البيانات الشخصية (يرجى تعبئة البيانات التالية بوضع علامة (√) عند الإجابة المناسبة لك)

الجنس	<input type="checkbox"/> ذكر	<input type="checkbox"/> أنثى
العمر	<input type="checkbox"/> 25-18	<input type="checkbox"/> 33-26 <input type="checkbox"/> 34 فما فوق
الجامعة	<input type="checkbox"/> الإسلامية	<input type="checkbox"/> الأزهر <input type="checkbox"/> الأقصى
المؤهل العلمي	<input type="checkbox"/> دبلوم	<input type="checkbox"/> بكالوريوس <input type="checkbox"/> دراسات عليا

القسم الثاني: فقرات المقياس (ضع علامة (√) عند الإجابة المناسبة لك)

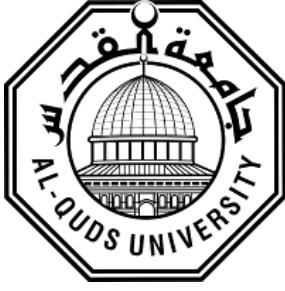
م	الفقرة	كبير	كبير جداً	لا أعرف	ضعيف	ضعيف جداً
الأسئلة المغلقة						
1	ما أهمية إجراء انتخابات بشكل دوري للحركة الطلابية الفلسطينية؟					
2	هل إنجازات الحركة الطلابية الفلسطينية داخل الجامعة كافية؟					
3	ما أهمية وجود مجالس الطلبة بالجامعات الفلسطينية؟					
4	هل ساهمت الحركة الطلابية في خلق جيل قيادي يتحمل المسؤولية؟					
5	هل ساهمت الحركة الطلابية في أنشطة توعوية نحو إنهاء الانقسام؟					
6	هل ينحصر عمل الحركة الطلابية داخل الجامعة؟					
7	هل هناك أثر لاتفاقية أوسلو على الحركة الطلابية؟					
8	هل أثر الانقسام الفلسطيني على طبيعة عمل الحركات الطلابية بالجامعة؟					
9	هل تهتم الحركات الطلابية بتعزيز جانب الديمقراطية والمشاركة السياسية؟					
10	ما مدى مشاركتك بالانتخابات الطلابية الفلسطينية داخل جامعتك؟					
11	ما مدى نزاهة وشفافية الانتخابات الطلابية في جامعتك؟					
12	هل هناك دور ملموس للحركة الطلابية في إحداث تغيرات سياسية واجتماعية؟					
13	هل الحركة الطلابية الفلسطينية مستقلة بذاتها أم هي امتداد للأحزاب الفلسطينية؟					
14	ما مدى التجاوب الطلابي في الجامعات الفلسطينية للانتخابات الطلابية؟					
15	هل نتائج الانتخابات الطلابية بالجامعة تعبر عن حالة الاستقطاب الحزبي خارج الجامعة؟					
16	ما حجم المساحة الممنوحة للحركة الطلابية في ممارسة الفعاليات داخل الجامعة؟					
الأسئلة المفتوحة						
1	ما مفهوم الحركة الطلابية الفلسطينية من وجهة نظرك؟					
						ج
2	ما رأيك في تداعيات الانقسام الفلسطيني على دور طبيعة عمل الحركة الطلابية الفلسطينية في جامعتك؟					

	ج
3	ما هي أهمية الانتخابات للحركات الطلابية في الجامعات الفلسطينية بقطاع غزة؟
	ج
4	ما السبل المقترحة للحد من أثر الانقسام الفلسطيني على طبيعة عمل الحركة الطلابية الفلسطينية في جامعتك؟
	ج
5	ما هدفك من المشاركة بانتخابات مجلس الطلبة داخل جامعتك؟
	ج
6	هل ترى أن هناك مساحة ممنوحة لك كطالب للمساهمة في بناء الحركة الطلابية؟ إن كانت الإجابة لا ما هو السبب؟
	ج
7	هل ترى أن إدارة الجامعة تهيمن على طبيعة عمل الحركات الطلابية الفلسطينية؟
	ج
8	ما هي السبل التي يمكن أن توحد جهد الحركة الطلابية في الجامعات الفلسطينية؟
	ج

الملاحظات:

الباحث:
شفيق عبد العاطي محمد التلوي

ملحق (3): أسماء الأساتذة المحكمين للاستبانة



جامعة القدس

عمادة الدراسات العليا

معهد الدراسات الإقليمية

مسار الدراسات العربية

الدرجة العلمية	التخصص	اسم المشرف الأكاديمي	م
أستاذ دكتور	العلوم السياسية	رياض العيلة	1
دكتوراه	العلوم السياسية	نادر حلس	2
دكتوراه	الدراسات التاريخية	سامي أحمد	3
دكتوراه	الصحة النفسية	أحمد سعد	4
دكتوراه	منهاج وطرق تدريس	خالد عبد الدايم	5

الباحث:

شفيق عبد العاطي محمد التلوي

ملحق (4): ورقة ميثاق شرف الأطر الطلابية بالجامعات الفلسطينية



ميثاق شرف

لعمل الأطر الطلابية بالجامعات في قطاع غزة

إيماناً منا بالواجب الوطني والديني والأخلاقي، وانطلاقاً من روح المسؤولية والانتماء الوطني، وخشية من تفاقم الخطر المحقق بالحركة الطلابية الفلسطينية، وبنية التعليم الجامعي برمته، وللحد من المشاجرات والمشاحنات والصدامات بين مؤيدي وأعضاء بعض الأطر الطلابية في الجامعات، الناتجة عن التعصب الحزبي الضيق، ونظراً لأن المصلحة الوطنية العليا يجب أن تتوجه نحو التحرر من نير الاحتلال، وإيماناً منا بالدور الفعال والبناء لطلبة الجامعات، نشعر بأن الطلبة هم من يمتلكون القوة الفعالة للتأثير والضغط من أجل إتمام المصالحة الشاملة، ومن أجل الحفاظ على الجامعات الفلسطينية باعتبارها إنجازات وطنية وصروح علمية وحضارية ومنابر للعلم والثقافة والمعرفة والإبداع في المجتمع الفلسطيني والمكان المناسب لتجسيد الوحدة الوطنية، وإيماناً بأن التوحد من أجل التحرر الوطني بحلجة لتوسيع دائرة الاتفاق، ونبذ التعصب بكافة أشكاله، واستكمالاً لجهود الأحزاب والفصائل السياسية والمنظمات الأهلية، والمبادرات الشبابية، وجهود بعض الأطر الطلابية، فإن سكرتاريا الأطر الطلابية بقطاع غزة تلتزم بميثاق شرف العمل الطلابي للأطر الطلابية المختلفة في الجامعات، الذي يعتبر بمثابة اتفاق تعاقدي بين الأطر الطلابية، تحترمه وتلتزم بكل ما جاء في بنوده، على النحو الآتي:

1. تتخذ الأطر الطلابية كافة الإجراءات اللازمة للحفاظ على الهوية الوطنية للجامعات، وعدم صبغها بطابع حزبي معين، وهذا يتضمن تحريم إضفاء أي مظاهر حزبية في أي مرفق من مرافق الجامعة سواء رايات أو صور أو ملصقات أو شعارات أو كتابات عدا فيما يخص المناسبات التنظيمية .
2. تلتزم الأطر الطلابية بإزالة كافة المظاهر الحزبية من صور ورايات وملصقات وشعارات وكتابات وذلك بشكل مباشر بعد انتهاء الأنشطة الحزبية المركزية التي توجبت عرض هذه المظاهر.
3. تعمل الأطر الطلابية على تنظيم النشاطات والفعاليات التي تنبذ التعصب الحزبي، ومشاركة الجامعات في تحقيق آمالها المتمثلة في تعزيز الانتماء الوطني.
4. يلتزم ممثلو الأطر الطلابية بالجامعات ببدء مرحلة جديدة من العمل التعاوني الجاد من أجل النهوض والارتقاء بالطلاب الجامعي.
5. تلتزم الأطر الطلابية بتحييد الجامعات عن كافة المناكفات والخلافات والتجادبات الحزبية وعدم جعل الجامعة مسرحاً لها. وهذا يتضمن عدم ربط ما يحصل في أي مكان خارج الجامعة فيما يتعلق بالمناكفات بين الأحزاب السياسية بما يجري بالجامعة. ووقف التحريض بكافة أشكاله.
6. تتعهد الأطر الطلابية بالحفاظ على المسيرة التعليمية، وعدم المساس بها، والحفاظ على استقلاليتها، وعدم التدخل في شئونها الداخلية، واعتبارها عنواناً لتجسيد الوحدة الوطنية والنضال الوطني الفلسطيني.
7. الأطر الطلابية تنبذ العنف، والتعصب الحزبي والفئوي الضيق، والاحتكام للقوة بكافة أشكالها وصورها في حسم الاختلافات، واعتبار الحوار بالشكل الديمقراطي هو الشكل الوحيد المقبول لإدارة الخلافات بين الأطر الطلابية وتلتزم الأطر بالتالي ...
(أ) عدم الاستعانة بأي جهة أمنية من خارج الجامعة للتدخل في الشأن الطلابي.
(ب) إزالة كل مظاهر التعصب، وإثارة المشاعر من الجامعات، كالمصقات، والشعارات والرايات. (وفق ضوابط البند "2")
(ج) عدم الاعتداء على أي طالب، أو موظف، أو ممثل لأي جهة.
- تبذل الأطر الطلابية كافة جهودها لتنظيم الأنشطة والفعاليات السياسية والاجتماعية والثقافية والرياضية والدينية، والأدبية، والفكرية، ... لتعزيز الوحدة الوطنية، وروح الأخوة، والمحبة بين الطلبة.
8. تتخذ الأطر الطلابية (من خلال السكرتاريا) كافة التدابير اللازمة لإرساء مفاهيم الاحترام المتبادل، والتعاون المشترك بين الأطر الطلابية، من أجل تحقيق المصالح العليا لطلبة الجامعات، والدفاع عن حقوق وحرية الطلبة، وتؤكد على أهمية وضرة الحفاظ على حرية النشاط النقابي والسياسي داخل الجامعات.
9. عند نشوب أي نزاع داخل الجامعة تلتزم الأطر الطلابية بقرارات مجلس الطلبة المنتخب، وفي حال تعثر الوصول لاتفاق أو لحل المشكلة، تحال المسألة لسكرتاريا الأطر الطلابية، وتعتبر قرارات السكرتاريا نافذة على جميع الأطر الطلابية حتى في حالة غياب إطار معين عن أي اجتماع يلتزم بما يتم إقراره في اجتماع السكرتاريا.
10. لا تتدخل الأطر الطلابية في معاقبة أو محاسبة، أي معندي على أي طرف، ويترك التدخل الكامل للجامعة، وفقاً لقانونها، ونظامها، ولوائحها التنفيذية. ولا يحصل المعندي على حصانة من إطاره الطلابي، ولا دخل للجامعة في أسلوب الحزب أو الإطار الطلابي في معاقبة أعضائه أو مناصريه خارج الجامعة.

11. تلتزم جميع الأطر الطلابية بالتدخل السلمي بكافة أشكاله (التفاوض أو الوساطة أو الاحتجاج أو الاعتصام أو الإضراب، الخ) في حالة أي تدخل سالب للحريات أو أي إجراء تعسفي من طرف أي جهة بحق أي طالب جامعي، أو أي من نشاطات الحركة الطلابية، أو أي من مكونات الجامعة.
 12. لا يجوز لأي إطار طلابي قمع حريات ونشاطات وآراء وأفكار أي إطار طلابي آخر. وتلتزم الأطر الطلابية باحترام التنوع الفكري والحزبي داخل الجامعة.
 13. كل الأطر الطلابية تحترم حق كل إطار طلابي في ممارسة نشاطاته بحرية تامة، ودون تدخل من أي إطار آخر، بالمنع، أو إعطاء حق الموافقة أو الرفض.
 14. تلتزم الأطر الطلابية بإدارة أي مشكلة تتعلق بعدم الإيفاء بأي من بنود هذا الميثاق في إطار سكرتاريا العمل الطلابي.
 15. تعمل سكرتاريا الأطر الطلابية على التنسيق والتشبيك مع منظمات المجتمع المدني، والجامعات من أجل توفير كافة الضمانات وتهئية الظروف المواتية لإجراء الانتخابات في جو ودي وديمقراطي، وشفاف، وتحت رقابة وسائل الإعلام وبما يسمح لكافة القوائم الانتخابية ممارسة حقها في الدعاية الانتخابية وفقاً للقانون والنظام.
 16. العمل على تعميم هذا الميثاق على جامعات الضفة الغربية الفلسطينية بحيث يصبح هذا الميثاق صيغة تفاهم مشتركة بين الأطر الطلابية في جامعات الوطن.
 17. إن هذا الميثاق يلغي كافة القرارات والاتفاقيات السابقة التي تتعلق بحظر الأنشطة الطلابية والعمل النقابي داخل الجامعات. وإذ تقدم سكرتاريا الأطر الطلابية بالشكر لكل الذين ساهموا في وضع بنود هذا الميثاق، وعلى رأسهم المركز الفلسطيني للديمقراطية وحل النزاعات ومركز الميزان لحقوق الإنسان وتحالف السلام الفلسطيني والمرجعيات السياسية. وإذ نؤكد نحن الموقعين أدناه على كل ما جاء في بنود هذا الميثاق، واحترامها، وبتعهد بالالتزام بها انطلاقاً من واجبنا نحو طلبة الجامعات، والواجب الوطني، والضمير الإنساني والوازع الأخلاقي.
- تم التوافق على هذه الوثيقة بين الأطر الطلابية ومرجعياتها الحزبية سابقاً، وجرى التوقيع عليها بشكل علني بتاريخ 2014/1/30

والله ولي التوفيق



جبهة العمل الطلابي التقدمية



شبيبة تحرير الفلسطينية



فهرس المحتويات

الإهداء	أ.....
الشكر والتقدير	ب.....
الملخص	ج.....
الفصل الأول	1.....
الإطار العام للدراسة	2.....
1. المقدمة:	2.....
2. مشكلة الدراسة وتساولاتها:	3.....
4. أهمية الدراسة:	4.....
4. أهداف الدراسة:	4.....
5. حدود الدراسة:	5.....
6. منهج وأداة الدراسة:	5.....
7. متغيرات الدراسة:	5.....
8. الدراسات السابقة:	6.....
التعقيب على الدراسات السابقة:	13.....
9. هيكلية الدراسة:	15.....
10. مصطلحات الدراسة:	16.....
الفصل الثاني	19.....
المبحث الأول: الحركة الطلابية الفلسطينية-النشأة والتكوين:	21.....
1. بدايات النشأة:	21.....
2. التكوين والتأسيس:	24.....
3. بدايات القيادات الطلابية والحركات الطلابية في فلسطين:	30.....
4. نبذة عن الاتحاد العام لطلبة فلسطين:	33.....
أسباب تأسيس الاتحاد العام للطلبة الفلسطينيين:	36.....
5. الحركة الطلابية في الأراضي الفلسطينية المحتلة:	38.....
6. واقع الحركة الطلابية الفلسطينية والمراحل التي مرت بها:	39.....
المبحث الثاني: الحركة الطلابية ما قبل اتفاق أوسلو وما بعده:	46.....
1. انطلاقة العمل الطلابي الفاعل بعد نكسة عام 1967:	46.....
2. دور الأطر الطلابية الفلسطينية النقابية:	51.....
3. العمل الحزبي والنقابي للحركة الطلابية:	52.....
4. الأحزاب السياسية والحركات الطلابية في فلسطين بعد أوسلو:	53.....
الفصل الثالث	60.....

المبحث الأول: موقف الأطر الطلابية وقواها السياسية تجاه الانتخابات بالجامعة	60
1. الحياة الديمقراطية في الجامعات الفلسطينية:	60
2. الجامعات الفلسطينية والنشاط الطلابي:	61
3. دور الحركة الطلابية الفلسطينية في التحرر الوطني (الفرص والمعوقات):	64
4. التحديات والإخفاقات التي تواجه الحركة الطلابية:	66
5. واقع الحركة الطلابية بعد اتفاق أوسلو:	72
6. معايير نجاح الحركات الطلابية الفلسطينية:	75
7. الحركة الطلابية والعمل الوطني المشترك:	75
المبحث الثاني: إجراء الانتخابات الطلابية يعزز الممارسة الديمقراطية والمشاركة السياسية: ..	83
1. التجربة الديمقراطية الواعية بين أوساط الطلبة:	83
2. تفعيل العمل الطلابي في الجامعات الفلسطينية:	84
المبحث الثالث: مؤسسات المجتمع المدني ودورها في ضمان إجراء الانتخابات:	85
1. البناء الديمقراطي في مؤسسات المجتمع المدني:	85
2. إشكاليات النظام السياسي وأثرها على المجتمع المدني:	86
3. القيادات الطلابية للحركات الطلابية والفصائل الفلسطينية:	88
4. معوقات تطوير الحركة الطلابية على المستوى الوطني:	88
الفصل الرابع	94
المبحث الأول: منهجية الدراسة وإجراءاتها:	94
منهج الدراسة:	94
عينة الدراسة:	94
أداة الدراسة	94
مكونات الاستبانة	94
صدق أداة الدراسة	95
ثبات أداة الدراسة	97
الأساليب الإحصائية المستخدمة	98
خطوات إجراء الدراسة	98
مصادر البيانات	99
المبحث الثاني: نتائج الدراسة ومناقشتها	99
عينة الدراسة ومجتمعها:	99
السؤال الأول ومناقشته	102
السؤال الثاني ومناقشته	104
السؤال الثالث: الفرضيات:	105
قائمة المصادر والمراجع	112
قائمة الملاحق	117

